

وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للثقافة — إدارة نشر التراث القديم

# ديوان المعتد بن عباد

ملك اشبيلية

جمعه وحققه

حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

أشرف عليه ورآه

حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا

وزير المعارف العمومية



حق الضبط محفوظ للوزارة

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥١

وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للثقافة — إدارة نشر التراث القديم

ديوان  
المعتز بن عباد  
ملك اشبيلية

بجمعه وحققه

حامد عبد المجيد

مركز إدارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

تأليف تقي الدين

حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا

وزير المعارف العمومية



من الطبع بمخطوط الوزارة

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥١

## الفهرس

٢٠٢٢

الصفحة

م (١)	١
م (١٤)	١٤
م (٣٣)	٣٣
م (٣٦)	٣٦
١	١
١	١
٢٨	٢٨
٣١	٣١
٤٦	٤٦
٤٩	٤٩
٦٥	٦٥
٦٨	٦٨
٧١	٧١
٧٤	٧٤
٧٧	٧٧
٨٧	٨٧
٨٧	٨٧
٨٩	٨٩
١١٩	١١٩
١٢١	١٢١
١٢٨	١٢٨
١٣٢	١٣٢

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

### المعتمد الملك

فرع من دوحه بنى عباد ، أسرة عربية من أعرق الأسر وأقواها وأثراها ،  
نزحت من العرش إلى الأندلس<sup>(١)</sup> فاستقرت في غربيّه حيناً ، ثم انتقلوا  
بعد إلى إشبيلية فاستوطنوها وعمروها ، وكانوا فيها أهل النباهة والشأن .

ظهر أمرهم في عهد الدولة الأموية ، ولا سيما القرن الرابع فقد تصدّوا  
لخدمة الملوك من بنى أمية ، فصرفوهم في الأمور العلية ، فكثرت فيهم الوجاهة  
والنباهة ، إلى دولة الحكم المستنصر ، ودولة ابنه هشام المؤيد ، وحاجبه المنصور<sup>(٢)</sup> .

كان صدر بيتهم ومؤسس مجدهم إسماعيل بن عباد ، من أهل الثروة والجاه  
واليسار ، كما كان من أهل الأدب والفقه . وكان الفقه في الأندلس ممهداً للراكر  
الرفيعة<sup>(٣)</sup> . وقد اتصل إسماعيلُ هذا بالمنصور بن أبي عامر<sup>(٤)</sup> فقدمه على خطة  
القضاء فاتصل استعماله إلى زمن انقراض الدولة الأموية . . .<sup>(٥)</sup> واستطاع  
إسماعيل أن يؤلف بجوده وبره قلوب الكثيرين حوله .

هذا الصنيع وذلك النفوذ الذي كان يتمتع به ابنُ عباد ، قد حمل القائم بن حمود ،  
حينما استولى على إشبيلية — على أن يجعل عايتها أبا القائم محمد بن إسماعيل ، بعد

(١) ابن خلكان .

(٢) نيكلسون ص ٤٢٠

(٣) البيان المغرب ، ٣ : ١٩٣

(٤) أعمال الأعلام ٣ : ١٧٧



وفاة أبيه " فاستظهر به على مهمات تلك الحضرة ، واستناب إليه لخله من الجلالة والأصالة في النظر ، ووفور المأثية " (١)

فلما كان عصر الفتنة والحنة . استخلص محمد لنفسه لقب السيادة على إشبانية . سنة ١٣٤ هـ وعاونته في ذلك أصدقاؤه وأعوانه الأقوياء ، وظل يبسط سلطانه على فواح كثيرة ، بينما كانت الدولة الأموية تتصدع وتترق ، وتقترب من مصيرها المحتوم .

ولم يكدموت أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد في سنة ١٣٣ هـ حتى خلفه ابنه أبو عمرو عباد ، وتلقب بالعتضد ، وهو والد المعتمد . وفي ذلك الوقت خبا نجم الدولة وانهار صرحها ، بعد أن عاشت قرابة أربعة قرون . وأخذ كل أمير يتزى على ما تحت يده ، وكل وال يستقل بما ولى عليه . وبات التطاحن بين الأمراء الذين تقاسموا أشلاء الدولة قويا عنيفا . وكان المعتضد بن عباد - كما يقول ابن بسام - " قطب رحي الفتنة ومتهى غيلة الحنة " (٢) .

كان أقوى هؤلاء الأمراء المتوسين ، وأعظم هؤلاء الملوك المسمين بملوك الطوائف . كان طاغية جبارا ، له سياسة أعميت على أنداده من ملوك الأندلس . وقد اتجهت مطامعه إلى غزو جيرانه ولا سيما البربر في الجنوب والجنوب الشرقي من شبه الجزيرة ، ففتح ما يجاوره من البلاد ، وأخضع كثيرين لسلطانه ، ولم تخل أيامه في أعدائه كما وصفه الداني الشاعر " من قييد قدم ، ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم . حتى لقد كان في داره حديقة لا تنمر إلا رءوسا ولا تنبت إلا رئيسا . فكان نظره إليها أشهى مقترحاته وفي التلفت إليها جعل جل بكرة

وروحاته . فأبكى وأرق ، وشتت وفرق . ولقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسماع ” (١١) .

اشتبك المعتضد في حروب طاحنة مع البربر أمراء غرناطة ومالقة وغيرهم فانتصر عليهم جميعا ” وانضاف إلى بلاده عمل قرمونة وعمل الجزيرة . . . . كل هذا وهو قاعد فوق أريكته ، منفذ للعظام من جوف قصره ” (١٢) فأتسع بذلك بلده ، وكثر عديده وعدده وغدت إشبيلية أعظم قوة في الأندلس .

ثم خلف المعتضد على عرش إشبيلية ابنه أبو القاسم محمد سنة ٤٦١ هـ وتلقب بالمعتمد على الله ، والظاهر بحول الله ، والمؤيد بالله . وكان فتى في الثلاثين من عمره حين أورثه أبوه ملك إشبيلية . وكان المعتمد أعظم ملوك الطوائف جميعا ، كما كان زمنه ” مشهورا بالراحات والآداب ، وأياه موصوفة بالخضار الجذاب ” (١٣) .

كان المعتمد وثيق الشبه بأبيه . لا يختلف عنه في شيء إلا أنه كان دون أبيه شدة وعنفا . أما ماسوى هذا فكلاهما كان صورة لأمير عظيم من أمراء الفروسية . قد امتاز بالبأس والشجاعة وشدة الشكيمة ، وكلاهما قد اتصف بالسخاء والجلود وسبوبة البنان وحسن الصنيع . وكلاهما اشتهر بالقريض وحسن النظم والحدب على أهل الأدب ، فقد نظر المعتضد إلى الأدب ” قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع ، وأعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام .

(١١) الخل السنية ٣ : ٣٠٨ (١٢) أعمال الأعلام ٣ : ١٨١

(١٣) أعمال الأعلام ٣ : ١٨٩

وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدته فيها الطبيعة وبلغ فيها  
الإرادة<sup>(١)</sup> . كقوله :

شربنا ، وجنن الليل يغسل كحله بماء صباح والنسيم رقيق  
معتقة حمراء ، أما بخارها فضخم ، وأما جسمها فدقيق

وكان له دار لا يدخل عليه أحد فيها غير الشعراء ، وكان يوم الاثنين من كل  
أسبوع كما روى نقح الطيب .

ومن قبله كان أبوه القاضي محمد بن إسماعيل " يشارك الشعراء والبلغاء  
في صنعة الشعر وحوك البلاغة ، بسطاً خماً وإقامة لهمهمهم ، ولما كان في طبعه من  
ذلك<sup>(٢)</sup> " .

وكذلك كان المعتمد كأبيه وجده شاعراً صادقاً بكل ما توحى به هذه الكلمة من  
معان . خلق ليقرض الشعر ، وليتغنى الإحساس بجماله . وكان شعره كما يقول المعجب  
كالخلل المنشرة . وقد اجتلب إليه من أعلام الثناء ، ونثر عاينه من درر الحمد :  
ووضع في يديه الكثير من حر القريض ، ولكن أحداً من الشعراء لم ينشده - كما  
قالوا - أشعر منه .

ولقد بلغ من حبه للشعر أنه كان لا يستترزركاتباً ولا وزيراً ما لم يكن شاعراً .  
وقد سعى في اجتذاب الشعراء والأدباء ، فرددوا عليه ، ونالوا الجزيل من برّ يديه ،  
حتى صارت إشبيلية فوق علوها السياسي ، صاحبة العلو الثقافي أيضاً .

والمعتمد وأبوه بعد هذا كله ، أو إلى جانب هذا كله ، قد عملا على تكوين دولة  
غدت أقوى دولة بالأندلس في عهد الطوائف . وقد مهد المعتمد هذه الدولة  
”فوق أطراف الأسمدة، وصير أكرش غله فيها شب الحروب، وكباد الملوك، واهراج  
البلاد وإحراز التلاد“<sup>(١)</sup>

وكذلك كان المعتمد ، فقد واصل الخطر على ما رسم له أبوه . فكانت له حروب ،  
وعليه آثر الأمر خطر . وقد أسنفه جعل أمره بغربي الجزيرة ، وعلت يده على معظم  
الأمراء ، خلا بني ذي النون أمراء طليطلة .

والملك إن لم تضمه يد قوية ، وتسهر عليه عيون يواظظ ، فهو صائر حتما إلى  
زوال . ومن هنا كانت الصلة السياسية بين المعتمد وأبيه صلة جد وعمل .

ذهب المعتمد إلى فتح مائقة ومعه أخوه جابر ، ولم يمض قليل على فتحها ، حتى  
عاد باديس الصنهاجي فاتزعها ، واضطر المعتمد وأخوه إلى الفرار إلى رندة . وقد  
أثارت هذه الحادثة غضب المعتمد على ابنه ، فضل المعتمد يستعطف أباه  
ويعتذر عما فرط ، في قصيدة رائية ، هي أطول قصائد المعتمد جميعا :

سكن قوادك لا يذهب بك النكرُ ماذا يُعيد عليك البث والحذرُ ؟  
وبغير هذا من الشعر كقوله يسترضيه :

مولاي أشكو اليك داءً . أصبح قلبي به قريحاً  
إن لم يُرحه رضاك عني . فلست أدري له مُريحاً  
سُخطك قد زادني سقاماً . فابعث إلى الرضا مسيحاً<sup>(٢)</sup>

(١) أعمال الأعلام ٣ : ١٨١ (٢) انظر تمام الأبيات ص ٣٣

والأمر بين المعتضد وابنه المعتمد ، كالأمر بين المعتمد وابنه الراضى . فقد حدث أن هاجم العدو «لورقة» فأمر المعتمد ابنه الراضى أن ينفر إليها ، فتباطأ وتساغل بالقراءة ، فغضب المعتمد عنه وجهه رضاه حيناً ، ثم غلبت عليه عاطفة الأبوة فكان منه حنو ورضا عليه فكتب إليه مازحاً :

المُلْكُ فى طى الدفاتر فتخل عن قود العساكر

كانت الإمارات الأندلسية قد أنهكتها الفتن ، وحطمتها الحروب ، وأوهنها مهاجمة القشتاليين فى الشمال . وقد ساعد المعتمد حسن الطالع فى الحروب التى شنتها على الإدارة ومن والاهم ، وعانت يده على كثير من الأمراء ، ولم يكن ثمة من يخشاه ، خلا أمراء طابطة الأقوياء .

كان هؤلاء الأمراء ألد أعداء المعتمد ، وأعظمهم خطراً عليه ، فكان عليه أن يسعى إلى إسقاطهم . وقد نشبت بينه وبين المأمون بن ذى النون وتائع ومعارك ، انتهت باستيلاء ابن ذى النون بمعاونة ابن عكاشة على قرطبة ، وقتل سراج الدولة بن المعتمد . ولكن المعتمد ما لبث أن عاد سريعاً ، فاسترد قرطبة منه ، وقتل ابن عكاشة انتقاماً لابنه سراج الدولة . وكان استرداد قرطبة حادثاً خطيراً فى تاريخ إشبيالة السياسى إذ كانت عاصمة الأندلس فى الدولة الأموية وطالما عزت على غير المعتمد من ملوك الطوائف . ولم يلبث المأمون أن تُرفى فى ذلك العام . خلفه ابنه القادر بالله وكان ضعيفاً ، فاهتبل المعتمد الفرصة وغزا طابطة ، واستولى على كثير من أنحائها كمرسية وبلنسية .

كان يومئذ على قشتالة الفونسو السادس ، وكان أميراً وافر الحزم عظيم الدهاء . وكان صديقاً لبني ذى النون ، إذ علونوه فى محنته حينما هزمه أخوه شانشو واستولى

على مملكته قبل ذلك بأعوام . ولكنه مع ذلك كان يضمهم سوءا ويتطلع إلى  
اتزاع ملكهم من بين أيديهم .

كانت هذه الصلة بين أمراء طليطلة وأمير قشتالة ، خطرا عظيما على المعتمد .  
فكان عليه أن يبعد هذا الحصم القوي عن بني ذي النون ، إذا أراد أن يغتم سيادة  
إسبانيا الإسلامية . فسعى المعتمد إلى صداقة ملك قشتالة ، وبعث إليه بأبرع ساسة  
الأندلس في عصره ليقاوضه ، وهو ابن عمار وزيره . واستطاع ابن عمار أن يعقد  
معاهدة سرية بين الفونسو والمعتمد ، تعهد فيها ملك قشتالة ، بمعاونة المعتمد على  
محاربة خصومه ، وتعهد المعتمد من قبله أن يترك الفونسو حرا في محاربة طليطلة .  
وأن يؤدي له مقادير كبيرة من المال .

وهكذا ضحى المعتمد بالمعقل الأكبر لإسبانيا الإسلامية ، وهي طليطلة . فلم يمض  
قليل حتى استولى الفونسو على طليطلة سنة ٤٧٨ هـ وسقطت بذلك مملكة بني  
ذي النون ، وسقط أمنع حصن للمسلمين في يد الإسبان . وكان سقوطها أمرا جالا  
فبكي عليها الأدباء ونعاها الشعراء . يدلنا على فداحة هذا الخطب تلك الأبيات  
التي نفس بها اليعقوبي عن نفسه :

حُتُوا رَواحِلَكُمْ يَا آلَ أُنْدَلُسِ      فَمَا الْمَقَامُ بِهَا إِلَّا مِنَ الْغَلَطِ  
الثُّوبُ يَنْسَلُ مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَأَرَى      ثُوبَ الْخَزِيرَةِ مُنْسُولًا مِنَ الْوَسْطِ



وسرعان ما أدرك المعتمد سوء فعله ، وفداحة أخطائه . فصبت جام غضبه على  
ابن عمار ، إذ هو الذي جر على المعتمد سوء العاقبة . ذلك أن حايفه بالأمس



ما كاد يفتح طابطة ، حتى أخذ في الاستيلاء على غيرها من الأراضي الواقعة على ضفتي نهر تاجة . ولم يقنع بهذا بل طالب المعتمد برّد ما كان تحت يده من حصون أخذها قبل من طابطة .

وهنا جزع المعتمد ، وشعر بالخطر المحقق بملكه . فلم يمض قليل حتى أعان ألفونسو الحرب على المعتمد ، حين أبى أن يرّد إليه شيئاً مما أخذ ، وأحس أمراء الطوائف بأن هذا العدو سوف يجتاح ممالكهم ، ويتزى على مدنتهم ، فأجمعوا أمرهم على أن يكونوا صفاً ضد عدوهم ، واتفقت كلمتهم بعد الرأي والمشورة على أن يستصرخوا إخوانهم المسلمين في إفريقية ، فاستغاثوا بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين - وكان المرابطون يومئذ في أوج عزهم وسمطانهم - فاستجاب لندائهم ، وعبر بحر الزقاق إلى الأندلس في جيشٍ لحب ، وسارت قوى الإسلام تحت لواء يوسف والمعتمد إلى قتال ألفونسو . والتقى الجمعان يوم الجمعة المشهور في موضع قريب من بطايوس يعرف بالزلاقة<sup>(١)</sup> وفيه دارت المعركة وكانت الدائرة فيها على القشاليين .



عاد يوسف إلى بلاده بعد هذا اليوم المشهود ، ورأى عن كثب ما آل إليه حال البلاد ، وما كان عليه أهلها من شقاق وتنازع وتنافر ، الأمر الذي سيقرر مصيرهم على يد عدوهم ألفونسو الرابض لهم بالمرصاد .

ولم يمض طويل ، حتى عاد يوسف إلى الأندلس للجهاد في سنة ٤٨١ هـ ولكنه لم يقيم بغزوات ذات خطر ، ثم رجع إلى إفريقية وقد ازداد سخطاً على أمراء

(١) انظر ما ذكرناه عن يوم العروبة مفصلاً في ص (١٧)



الأندلس جميعاً . فلما كانت سنة ٤٨٤ هـ دخل الأندلس للمرة الثالثة وكان يسير في نفسه القضاء عليهم جميعاً . فسر إلى غرناطة واستولى عليها ، ثم وزع جيوشه . و فرق كتائبه ، على نواح أخرى من المدائن ، وركز قوته الرئيسية نحو المعتمد .

ذهب جيش إلى قرطبة وكان عليها المأمون<sup>(١)</sup> بن المعتمد فدافع المأمون دفاعاً مجيداً ، حتى قتل في صفر سنة ٤٨٤ هـ . وانتصر جيش ثمان ليوسف على الراضي<sup>(٢)</sup> بن المعتمد في (رندة) ، وكان مصير الراضي كمصير أخيه المأمون .

وسار جيش ثالث ، بقيادة سير بن أبي بكر إلى إشبيلية ، حيث المعتمد ، فتأهب للدفاع ، واستنجد بحليقه الفونسو فأمدّه بجيش ، ولكن المرابطين سرعان ما أدركوه فهزموه قريباً من قرطبة ، فأجبر المعتمد على أن ينزل بقواته كلها في الميدان لقتال المرابطين ، ولكن المرابطين كانوا أكثر عدداً فهزموه ، وارتد المعتمد إلى إشبيلية وامتنع بها . إلى أن كان يوم الثلاثاء منتصف رجب سنة ٤٨٤ هـ فدخل البلد على المعتمد " فبرز من قصره مئلفياً لأمره . عليه غلالة ترف على بدنه . وسيفه يتلظى في يده ، فلقى على باب من أبواب المدينة فارساً مشهوراً ، فرماه الفارس بريح التوى على غلالته ، وعصمه الله تعالى منه ، وصب هو سيفه على عاتق الفارس ، فشقه إلى أضلاع ، نحر صريعاً سريعاً . قال الداني : فرأيت الفاتحين عندما تسنموا الأسوار تساقطوا منها وبعدها أمسكوا الأبواب تخلوا عنها<sup>(٣)</sup> .... "

(١) أنظر ترجمته ص ٦٨

(٢) د د ص ٦٨

(٣) من وصف الداني وكان من شهود ذلك اليوم وانقرقع الطيب ١١٠٤ ( مصر ) .

ثم عاد المعتمد إلى قصره، واستمسك به يومه وليلته، مانعاً لحوزته دافعا للذل  
عن عزته وفي ذلك يقول :

إن يسلب القوم العدا ملكي وتسلبني الجموع  
فانقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع

والتوت الحال بالمعتمد بعد هذا اليوم أياما " إلى أن كان يوم الأحد الحادى  
والعشرون من رجب، فعظم الخطب في الأمر الواقع، واتسع الحرق فيه على الراقع،  
ودخل البلد من جهة واديه، وأصيب حاضره بعادية بآديه بعد أن ظهر من دفاع  
المعتمد وبأسه، وتراميه على الموت بنفسه. مالا مزيد عليه ولا انتهى خلق اليه.  
فشنت الغارة في البلد، ولم يبق فيه على سبيل لأحد ولا لبلد، وخرج الناس عن منازلهم،  
يسترون عوراتهم بأناملهم، وكشفت وجوه المخدرات العذارى، ورأيت الناس  
سكارى وما هم بسكارى "...



في هذه الحرب المستعرة خرج ابن عباد وأبنته مالك، فقتل مالك بين يديه، وكوثر  
المعتمد فأغمد سيفه. ونزل من القصر إلى الأسر، وامتدت اليه يدعدوه العباتى، فوضع  
الثقاف في يده، وحمل هو وآله في سفائن أعدت لهم، وسارت بهم في الوادى  
الكبير في طريقهم إلى أغمات، وقد احتشد الناس على ضفتى النهر يودعون  
راعيهم بالبكاء ويذرفون على أيامه سخين الدموع. وكان الدانى الشاعر ممن شهد تلك  
الساعات الفاصلة في تاريخ إشبيلية فأثارته تلك الخطوب التوالى، وحركن عنده  
لوايح الحزن والأسى واللوعة، قرئ ملك سيده ومولاه بدالته المشهورة :

تبكى السماء بدمع رانح غادى على البهاليل من أبناء عباد

(١) من وصف الدانى أيضا وانظر الفج (١١٠٤ مصر)

وأُسره كآبا سماء ( نظم السلوك في وعظ الملوك ) كما رثى دولته ابن عبد الصمد  
في قصيدة دالية قالها يوم العيد الذي توفي المعتمد في شهره ومطلعها :

ملك الملوك أسمعُ فأنادى      أم قد عدتكَ عن السماع عوادى

وقد رأينا من المؤرخين من يأخذ على يوسف فعله بالمعتمد؛ يقول ابن الأثير :  
" فقد أبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم قدر " "

وعلى الرغم مما أصاب المعتمد وآله . فإن المحنة لم تروّع قلبه ، ولم يبطأطن هامته  
لقسوة يوسف . فما ذل ولا استعطف ، ولا استرحم ولا استشفع ، ولا ارتاع ولا  
رُوع . وإنما كان كالبدر ، لم يحجب ضياؤه ، ولم يُستر سنأؤه . وكان عزأؤه  
في محبسه . وغذاؤه الروحي في أسره . إنما هو الشعر يشه كامن حزنه ، وينفث فيه  
ذاهب مجده . ويتوجع فيه لمصرع بذه وفلذة كبده . ولعل أصدق ما يصور نفسه  
في سجنه قوله :

تؤمل للنفس الشجية فرجةً      وتأبى الخطوب السود إلا تهاديا  
لياليك من زاهيك أصفى صحبته      كذا صحبت قبل الملوك الأليبا  
نعيم وبؤس ، ذا لذلك ناسخ      وبعدهما نسخ المنايا الأمانيا

هذه لحظة سريعة ، وتأملات عابرة ، تنيرها في النفس محنة المعتمد . فلنودع  
المعتمد الملك . لنستقبل بعد المعتمد الشاعر .

## المعتمد الشاعر

( ١ )

ولد في مهاد الملك ، وعاش أميرا قملكا ، لم تدفعه الحاجة إلى الارتزاق  
بشعره ، وإنما كان كالعصفور الغرد . يمتلي شعورا بالحياة ، فيُغنى ، وتبهجه  
آيات الجمال . فيصدق ، لا يضطر إلى أن يلبس عواطفه غير لبوسها .

وقد رأى والده فيه بادرة هذا التبوع ، فشجعه على أن يقرض الشعر . وعرف  
الابن في أبيه حبه للشعر ، فاتخذ في رسائله إليه ، بمدحه آنا ، ويستعطفه حيناً ،  
ويعتذر إليه مرة ، ويطلب منه بعض إنعامه تارة أخرى ، كما سترى ، علماً منه  
بما للشعر من تأثير في نفس أبيه ، وبأنه جدير أن يبلغ به ما يريد .

وأغرم المعتمد بالشعر ، حتى كان يكتبه في رقعة الدعوة إذا دعا . ويستجيز به  
الشعراء ، وكثيراً ما كان يرسل إلى وزرائه ، وندمائه وشعرائه ، رسائل بالشعر .  
بدل منشور الكلام .

( ٢ )

وكان شعره صورة للحياة التي عاشها ، في عهد الإمارة والملك ، حياة الترف  
والجلال معا ، تراها ممثلة في قوله :

ولقد شربت الراح بسطع نورها	والليل قد مدّ الظلام رداء
حتى تبدى البدر في جوازها	ملكا تنهى بهجة وبهاء
لما أراد تنزهاً في غربه	جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه	لألاؤها ، فاستكمل الآلاء

وترى الكواكب كالمواكب حوله      رفعت ثرياًها عليه لواء  
وحكيته في الأرض ، بين مواكب      وكواعب ، جمعت سناً وسناء  
إن نشرت تلك الدروع حنادساً      ملأت لنا هذى الكتوس ضياء  
وإذا تغتت هذه في مزهرٍ      لم نال تلك على التريك غناء

حفياته كما ترى ، بين راح يسطع نورها في ظلمة الليل . تحت أضواء بدر ، يملأ  
الكون بهاء وبهجة ، تحف به النجوم المتلألئة . كما تحف الرعية بملكها . وهنا  
يعقد موازنة بين نفسه في الأرض . والبدر في السماء ؛ فهو في ملكه بين مواكب  
من الجند أو بين كواعب أتراب ، يصدحن بأعذب الموسيقى ، وأرق الغناء .

وملهاة أخرى كانت أثيرة لديه ، تلك هي ملهاة الصيد . يطلب من والده  
حيناً أن يأذن له بساعة ينفقها فيه ، ويرى في ذلك مئة من والده عليه ؛ وحيناً  
يرسل إلى أبيه يحذنه عن ساعة قضاها في الصيد والقنص .

وكان للأحداث السياسية صداها في شعره ، ولعل أعظم تلك الأحداث  
استيلاؤه على قرطبة ، وهو حادث ملأ نفسه زهواً ، وربما أفعم قلبه بالأمل في أن  
يوحد الأندلس العربية ، تحت رايته و يقيم في البلاد دولة بني عباد . ولا جرم ، فقد  
كانت قرطبة عاصمة الأندلس كلها ، يوم كان الحكم العربي مزدهراً بتلك الديار .  
ويبين المعتمد عن هذا الزهو ، وذلك الأمل . في قوله :

من للموك بشأو الأصيل البطل !!      هيهات جاءكم مهديّة الدول  
خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت      من جاء بخطبها بالبيض والأسل

عَرَسَ الملوك لنا في قصرها عُرْسُ كُلِّ المملوك به في ماتم الوجل  
فراقبوا عن قريب . لا أبالكم هجوم ليث . بدرع البأس مشتمل

ومن أعظم هذه الأحداث أيضا . تلك المعركة التي دارت رحاها يوم العروبة . بين  
المعتمد بن عباد والمرابطين وأمرأء الأندلس من ناحية . وبين ألفونس السادس  
ملك قشتالة من ناحية أخرى . وعرفت في التاريخ بمعركة الرّلاقة . وقد تحدث  
عن صبره على أوار تلك المعركة . والمؤرخون يروون بلاءه فيها . ويثنون على شجاعته  
واستبساله . وقد سجل ذلك في حديثه عن ابنه أبي هاشم . حين ذكره ورحى القتال  
دائرة ، إذ يقول :

أبا هاشم هشمتي الشفارُ فله صبري لذاك الأوار!  
ذكرت مُحبصك ما بينها فلم يثنى حبه للفرار

ويظهر أنه كان رقيق المعاملة لوزرائه وندمائه عظيم التواضع لهم . كتب مرة إلى  
ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون وكان المعتضد قد أمر أن يكون مجلس الوزير  
دون مجلس ولده المعتمد :

أيها المنحط عني مجلسُ وله في النفس أعلى مجلس  
بفؤادي لك حب يقتضي أن ترى تُحمل فوق الأروس

ولذا لا نعجب أن يحبه ابن زيدون . فيصفه بأنه ملك ، مالك بالبر رق الأنفس .  
كما كان يحب أن يأخذ الأمور بالرفق واللين . ويدل على ذلك شعره الذي  
أرسل به إلى ابن عمار . عقب نزوع هذا إلى أن يستأثر بمصرية :

منى تلقني تلق الذي قد بلوته صفوحا عن الجاني . رءوفا على الصّحب

كان شعر المعتمد أميرا وملكا . يفيض بالبهجة ويغمره السرور . حتى إذا  
ما قلب الدهر له ظهر المحزن . فهاجمه يوسف بن تاشفين حليفه بالأمس ، انقلبت تلك  
الحياة الراضية حياة بؤس وشقاء ، ولعلّ من أوائل الكوارث التي نزلت به ، وثاة  
ولديه اللذين كانا على قرطبة ورندة ، عند ما أغار عليهما جيش يوسف . وهنا يبدأ  
عهد المحنة . ويفيض شعره الباكي الحزين . حتى إذا تم أسره . مضى الشعر يروى  
إحساساته الحزينة ، وآلامه الدفينة . وذكرياته المؤلمة ، وخوابره القاتمة ، كما سنرى .

### ( ٣ )

كان الغزل أهم أغراض شعر المعتمد . في عهد الإمارة والملك ، وهو غزل  
حقيقي . تحدث فيه عن عواطفه ، في حال الرضا والغضب . والقرب والبعد . وأظهر  
ما فيه أنه غير وُقف على واحدة ، بل هن جوار وزوجات ، عرفنا منهنّ جوهرة ،  
وسُحر ، ووداد ، وقر ، وزوجه اعتماد وأم الربيع . يقول في الأولى منهنّ :

سرورنا دونكم ناقص      وانطليب لا صاف ، ولا خالص  
والسعد إن طالعنا نجمه      وغبت ، فهو الآفل الناكص  
تمسوك بالجوهر مظلومة      ملك لا يدركه غميص

ويقول في الثانية :

عفا الله عن سُحرٍ على كل حالة      ولاحو سبت عما بها أ ، واجد  
أسحر ، ظلمت النفس ، واخترت فرقتي      بجمعت أحزاني وهن شوراد  
وكانت شجونى باقتراك زُرحا      فهاهُنّ لما أن نأيت . شواهد



ويقول في الثنتين :

اشرب الكأس في وداد ودادك      وتأقر بذكرها في انفرادك  
فمر غاب عن جفونك مرآ      د . وسكناه في سواد فؤادك

ويقول في زوجه اعتماد أم الربيع :

تظن بنا أم الربيع سامة      ألا غفر الرحمن ذنبا تواقعه  
أأجر ظيما في فؤادي كناسه      وبدر تمام في جفوني مطالعه  
وروضة حسن أجتنيها ، وباردا      من الظلم ، لم تحظر على شراعه  
إذا عدمت كفى نوالا تفيضه      على معنيتها ، أو عدوا تقارعه

وفيه يقول :

بكرت تلوم ، وفي الفؤاد بلايل      سفها ، وهل يثنى الحليم الجاهل  
يا هذه ، كفى فاني عاشق      من لا يرده هواي عنها عاذل  
حب اعتماد في الجوانح ساكن      لا القلب ضاق به ، ولا هوراحل  
يا ظبية . سبت فؤاد محمد      أو لم يروك الهزير البأسل  
من شك أنني هائم بك مغرم      فعلى هواك له على دلائل  
لوت كسته صفرة ، ومدامع      هطلت سمائها ، وجسم ناحل

وهذا الغزل الذي لا يقتصر على واحدة ، يدل على أن صاحبه مغرم بالجمال ،  
يعجب به أينما كان . لا كهؤلاء المحبين الذين لا يرون الجمال إلا ممثلا في  
واحدة ، وليس حبه حبا عذريا ، يقنع من الحب بالذكرى وطيف الخيال ،

فلا ترى في غزله صوفية ، ولكنه غزل دائم الحديث عن لذة المتعة بالجمال ،  
فتسمعه يقول :

الصبح قد مرق ثوب الدجى      فزق الهم بكفى مهًا  
خذ باسمها من ريقها حمرة      في لون خذنها ، تجلى الأسى  
ويخاطب من يحب قائلا :

متى أداوى يا فدا      لك السمع منى والبصر  
ما بقواذى من جوى      بما بفيك من خصر

ويقول :

وشادن أسأله قهوة      بغاء بالقهوة والورد  
فبت أسقى الراح من ريقه      واجتنى الورد من الخلد

حتى في النوم ، عندما يزوره طيف من بهوى ، لا يقنع إلا بالحب الواصل  
ولا يرضيه إلا أن يظفر في النوم ، بما كان يظفر به في اليقظة فهو يرسل إلى  
من يحب رسالة ، منها :

إني رأيتك في المنام ضجيعتى      وكأن ساعدك الوثير وسادى  
وكانما طانقتنى ، وشكوت ما      أشكوه من وجدى ، وطول سهادى

والمعتمد يسجل في شعره ما ظفر به من منع حسية بالجمال ، ويحن إليها إذا  
نأى عنها . وشعره في الشوق إلى الجمال المفارق بارع قوى . ومن ذلك ما كتب

به إلى ابن عمارة ، يذكر عهده بشلب ، ولياليه السعيدة بها . ومعاهد هوه فيها ،  
فقال :

ألا حتى أوطاني بشلب . أبا بكر  
وسلم على قصر الشراجيب عن فتي  
منازل آساد . وبيض نواعم  
وكم ليلة قد بت أنعم جنبها  
وبيض . وسمر . فاعلات بمهجتي  
وليل بسد النهر لموا قطعتة  
نضت بردها عن غصن بان منعم  
وباتت تُسقيني المدام بلحظها  
وسلهم : هل عهد الوصال كما أدرى  
له أبدا شوق إلى ذلك القصر  
فناهيك من غيل ، وناهيك من خدر  
بُخصة الأرداف . مجدبة الخصر  
فعال الصفاح البيض والأسل السمر  
بذات سوار ، مثل مُعطف النهر  
فيا حسن ما انشق الكأم عن الزهر  
فمن كأسها حيناً وحيناً من الثغر

وأغلب الظن أن ميدان حبه كان جواريه وحظاياه ، وهؤلاء كثر قريبات  
منه ، ولهذا لا تحس في شعره لوعة ولا حرمانا ، فهجر الجوارى دلال ينتهي  
بوصل ، وخصام لا يلبث الصلاح أن يعقبه ، والفراق إذا كان اليوم ، ففى غد  
اللقاء والوصال ، وهو حين يغالى في التعبير عن أساه للهجر والفراق ، مدلل  
لمن يهواه . وكثيرا ما صرر لنا مداعبات جرت بينه وبين من يهوى ، ولعل  
من أرقها تلك التي صورها ، وقد جرى بينه وبين جاريته جوهرة عتاب ، فكتب  
إليها يسترضيها فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال :

لم تصف لي بعد ، وإلا فلم  
درت بأنى عاشق لاسمها  
قلت : إذا أبصره ثانيا  
فلم ترد للغيب أن تذكره  
لم أر فى عنوانها جوهرة  
قله ، والله لا أبصره

وللعمد شعر بعث به إلى أبيه ، تلمس فيه ما كان يحمله الأمير الفتى لوالده  
من إكبار وإجلال . فهو حيناً يمدحه مدحا يرفعه إلى التفرد بالمجد والسيادة ، إذ  
يقول له :

ألا يا مليكا ، ظلّ في الخطب مفزعا      ويا واحدا قد فاق ذا الخلق أجمعا  
وحينا يرسل إليه يسأله بعض نعمه ، أو يطلب إليه مجنا ، أو يشكره على  
كثرة ما أولى وأنعم . ومن ذلك أنّ أباه أرسل إليه فرسا أصدا ، فكتب إليه  
المعتمد :

نوال جزيل ، يُنهر الشكر والحمد	وصنع جميل ، يوجب النصيح والود
لقد جدت بالعلق الذي لو أباعه	بذلت ، ولم أغبن به العيشة الرغدا
جواد أتاني من جواد تطابقا	فيا كرم المهدي ، ويا كرم المهدي
وكم من يد أوليت مسوقها ندي	لدي . ولكن أين موضع ذا الأصدا
لعلى يوما أت أوفى حقّه	فأنعله ممن عصى أمرك الخدا

فاذا ما غضب الوالد على الأمير ، وجد هذا من شعره وسيلة يستل بها هذا  
الغضب . ولعلّ أكبر قصيدة في الديوان تلك التي بعث بها إليه ، وقد نرج من  
مالقة منهزما أمام باديس ، وقد تصرّف في هذه القصيدة تصرّفا بارعا ، فبدأها  
بالحديث إلى نفسه . يطلب منها أن تهدأ ، وتستقر ، إذ لا فائدة في البكاء ، ولا  
خير يرجي من الحزن والألم ، ما دام القدر قد عاق عن بلوغ الأمل ، فيقول :

سكن فؤادك ، لاتذهب بك الفكر      ماذا يعيد عليك البث والحدّر ؟ !  
ثم ينتقل انتقالا طبعيا ، إلى مدح والده مدحا رائعا قويا ، بدأه بقوله :  
سميدع ، يهيب الآلاف مبتدئا      ويستقل عطاياّه ، ويعتذر

و يمزج المدح بالاعتذار إليه ؛ طالباً منه أن يبقى عليه ولا يؤهنه ، فهو العدة  
في حوادث الدهر ، وهو الناب والظفر وقت الشدة . ويظهر تمّ وصف به  
المعتمد نفسه معتذراً إلى والده حين يقول :

فالتفّس جازعة ، والعين دامعة      والصّوت منخفض ، والطرف منكسر  
وحلت لونا وما بالجسم من سقم      وشبت رأساً ، ولم يبلغنى الكبر  
وذبت إلّا دماءً فيّ يمسه      أنّي عهدتك تعفو حين تقتدر  
أنّ وقع الهزيمة كان شديداً على نفس أبيه ، ونكاد نلح أن والد المعتضد قد  
أرجع سبب الهزيمة إلى انصراف ولده المعتمد إلى اللهو والغناء ، وانحر والنساء  
ومن أجل هذا بذل المعتمد جهداً كبيراً في أن يبرئ نفسه منها ، منحياً على قوم  
ذوى دغل ، لعلهم هم الذين نقلوا إلى أبيه ، أمورا لا ترضيه ، فقال المعتمد  
يتنصل :

لم أوت من زماني شيئاً ألد به      فلست أعهد ، ما كاس ، ولا وتر  
ولا تمسكني دُلٌّ ، ولا خفرٌ      ولا سبي خلدي غنج ، ولا حور  
ما تركي الخمر من زهد ولا ورع      فلم يفارق لعمرى سنى الصغر  
وإمّا أنا ساع في رضاك ، فإن      أخفقت فيه فلا يفسح لي العمر



وبرغم شهرة شعراء الأندلس بوصف الطبيعة ، وغرام المعتمد بها ، لم نجد  
له كثيراً من الشعر فيها ، إلا حديثاً عرضياً عن البدر الذي كان يساهره ، وهو

هائىء بشرب الراح ، أو الشمعة التى سهرت معه كذلك وهو يشرب الخمر أيضا ،  
وقد رأى فى نورها وخبها ممثلا لجمال ساقيه ، ونار غرامه ، إذ يقول :

ساهرنا ، والكاس يسعى بها      من ريقه أشهى من الكاس  
ضباؤها - لا شك - من وجهه      وحرها من حر أنفاسي

ويقف ابن عباد فى وصفه للخمر ، عند حد ما تراه العين ، غير متجاوز ذلك  
إلى الحديث عن وصف أثرها فى نفسه كما ترى ذلك فى قوله :

لو زرتنا لرأيت ما لم تعهد      ذوب المجن خليط ذوب العسجد

ولعل المعتمد قد شغله الجمال الناطق ممثلا فى المرأة ، عن الجمال الصامت  
ممثلا فى الطبيعة .

ولقد وصف المجن عندما طلب إليه أبوه وصفه ، وكان قوى الخيال عندما ربط  
بين منظر المجن ، وقد أصبح يحكى السماء بما رسم عليه من نجوم ، وبين بُعد  
أن تناله طوال الرماح ، إذ قال :

مجن حكى صانعوه السماء      لتقصّر عنه طوال الرماح

..

وله قصيدتان نهكمتان ، بلغ فيهما مبلغا كبيرا من الإتقان والإجادة ، أما أولاهما  
فذلك التى ردّ بها على ابن عمّار ، عندما طمع فى أن يستأثر ببلاسية ، فقال ابن عمّار

في ذلك شعرا يشيد فيه بمجده ومجد أسرته ، ولم يكن ابن عمار من أسرة رفيعة  
الذرى ، بل كان حامل البيت . كما يقول المؤرخون . فما هو إلا أن قال :

كيف التفت بالخديعة من يدى رجل الحقيقة ، من بنى عمار

حتى أنشد المعتمد قصيدة يعرض فيها بابن عمار وآبائه ، ويذكر نشأتهم  
ومنتهم ، ويسخر من نغسه بهم ، في أسلوب تهكمى لاذع . بدأه بقوله يكمل  
قصيدة ابن عمار :

الأكثرين مسودا ومملكا ومنزجا في سالف الأعصار

والثانية بعث بها إلى ابنه الرضى . عندما أرسل إليه يأمره بالخروج لمحاربة  
عدو هاجم "لورقة" ، فأظهر الرضى تمارضا . وانصرفا إلى القراءة ، فكتب  
إليه قصيدة تهكمية بدأها بقوله :

الملك في طى الدفاتر فتخل عن قود العساكر

..

وللمعتمد نغز بنفسه وبأسرته ، في شأيا قصائد غزله ، ورسائله إلى أبيه ، ولم  
ينشئ قصيدة للمعتمد قصدا ، إلا تلك التى أوحى إليه بها فتحة قرطبة ، وإلا أخرى  
يفتخر فيها بالجوّد ، وإلا ثالثة أنشأها فى الأمر وسوف نعرض لها .

ولم يرث غير بنيه الذين قتلوا ، وهم يدافعون عن مدنتهم ، وهو حين يرى  
يندفع حيناً وراء حزنه ، حتى ليرى من الغدر ألا يفيض جفنه عليهم ، ويرى نفسه  
أحق بالبكاء ، من تلك القمرية التى أثارها فقد إلها :



وقد دافع المعتمد عن عرشه ، وخرج بسيفه يذود عن حماه ، ولم يستمع إلى رأى ناصحيه الذين أشاروا عليه بأن يتخذ خضوعه للغيرين سياسة ينتهجها ، عساهم يبقونه على العرش فأبى ، ورأى استلاب عرشه ، أفضل من النزول عن شرفه

قالوا : الخضوع سياسة	فليد منك لهم خضوع
والذ من طعم الخضو	ع على فى السّم الرّقيع
إن يسلب القوم العدا	مُلكى ، وتُسَلِّنى الجموع
فالقلب بين ضلوعه	لم تسلم القلب الضلوع
لم أسلب شرف الطب	ع ، أيسلب الشرف الرّقيع ؟!

واستقبل المعتمد أسره ، لا بالثورة والتهديد والوعيد . ولكن بالبكاء والتعجب ، فلم نر فى شعره حديثا عن أنصار سيثورون ، وإنما رأينا استسلاما لآسريه ، وبكاء على ماضيه . نخرج به يوسف بن تاشقين إلى العدو بعد أن خلعه ، فوصل إلى موضع منها ، وأهل البلد خارجون للاستسقاء فقال :

نخرجوا ، ليستسقوا ، فقلت لهم :	دمى ينوب لكم عن الأنواء
قالوا : حقيق ، فى دموعك مقنع	لكنها ممزوجة بدماء

ولم نره طول مدة مقامه فى الأسر متوعدا ولا ثائرا ، بل يائسا مستسليا لم يمتز به أمل العودة إلى سابق مجده إلا مرورا عابرا ، كما يمتز به فى حلم إذ يقول :

فيا ليت شعرى ، هل أبيت ليلة أمامى وخلفى روضة وغدير  
نراه عسيرا ، أم يسيرا مناله ألا كل ما شاء الإله يسير

فألى لا أبكى؟! أم القلب صخرةٌ      وكم صخرة في الأرض يجرى بها نهر  
بكت واحداً، لم يشجها غيرُ فقدته      وأبكى لآلاف عديدهم كثر  
غَدَرَتْ إِذَا - إنْ ضَمَّ جَفْنِي بَقْطَرَهُ      وإنْ لَوَّمَتْ نَفْسِي فَصَاحِبَهَا الصَّبْرُ

وحينا تتغلب العاطفة الدنيئة لديه ، فيخفف ذلك من وقع المصائب عليه :

مخفف عن فزادى أنْ ثكلكما      مثقل لي يوم الحشر ميزانا

أما عندما كان في الأسر ، فإنه وجد في رثاء بنيه وبكائهم متنفساً عن آلامه  
ووجد في الجزع عليهم تعبيراً عن يأسه وتبديد أحلامه ، ولا ريب أنَّ حاله في  
الأسر - هو الذي أوحى إليه بهذا البيت الباكي :

يقولون: صبراً، لا سبيل إلى الصبر      سأبكي، وأبكي، ما تطاول من عمري

وهو في هذه القصيدة يرى الطبيعة تشاركه في الحزن ، فالبدر والنجوم الزهر  
في ماتم كل ليلة ، والغمام يبكي مشاركة له في مصابه ، والمعتمد يناجى ولديه ،  
محدثاً لما عَمَّا خلفه بعدهم، في القلوب ، من جروح وندوب ، وما استحال إليه  
مجده بعدهما ، من تبدد وانهار ، حتى إنهما لو عدا لآثرا الموت على أن يرياه  
مقيداً مأسوراً :

فلو عدتما ، لاخترتما العرد في الثرى      إذا أنتما أبصرتما في الأسر

..

أما شعره في الأسر فكان سلواه ، يشكو له بته ، ويندب إليه حظاه ، ويحدثه  
بآلامه ، ويبكي به مصيره ومصير ملكه .

ولم نحسّ بروح الثورة في شعر المعتمد وهو أسير إلا عندما بلغه نبأ ثورة  
ابنه عبد الجبار، فهنا يذكر المعتمد السيف الذي طال رقاؤه في جفنه ، والرمح الذي  
عطش إلى شرب الدماء ، والجوآد وقد حبل بينه وبين ارتقاب غزاة في العدو  
فينادى قائلا :

ألا شرفٌ يرحم المشرقى      مما به من سمات الوتين  
ألا كرم يُنعش السمهرى      ويشفيه من كل ذاء دفين  
ألا حنة لابن محنية      شديد الحنين ضعيف الأنين

بل إن ذكرى مجده ومجد آبائه الغابر ، في القصيدة الفخرية التي أنشأها في الأسر،  
لم تكن لتثير فيه الطموح إلى إعادة هذا المجد ، بل يسلى نفسه فيها بقوله :

وإذا ما اجتمع الدين لنا      فحقير ما من الدنيا افترق

فالسائد في شعره روح الاستسلام ، لجور الدهر وظلم الأيام . يوصى نفسه  
بالتصبر ، ويدعوها إلى تحمل الكرب ، ويوطنها على الكره . عسى الله أن يأتي  
بالتفتح أو أمر من عنده ، فيقول :

اقنع بحظك في دنياك ما كانا      وعز نفسك ، إن فارقت أوطانا  
في الله من كل مفقود مضى عوض      فأشعر القاب سلوانا وإيماننا  
أما سمعت بسultan شيهك قد      برّته سود خطوب الدهر سلطانا  
وطن على الكره وارقب إثره فرجا      واستغنم الله تغنم منه غفرانا

كان هذا الأسر القاسى ، وما عومل به من إذلال فيه والموازنة بين حاضره  
وماضيه مدعاة لإثارة شجونه وإدماة عيونه . وما هو ذا يصف لنا عيداً حزينا

أقبل عليه في منقاه ، وقد دخلت عليه بناته ، يلبسن ثياباً أخلاقاً ، وفي أيديهنّ المغزل ، يغزلن به للناس . حتى لمن كان هنّ بالأمس خادماً ، فزارت في خاطره أطيايف العادة الماضية ، فتمزّق قلبه . وقال :

فبما مضى كنت بالأعياد مسروراً	فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة	يفزان للناس . ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة	أبصارهن . حسيرات مكاسيرا
يطآن في الطين . والأقدام حافية	كانها لم نطأ مسكا وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلا	فردك الدهر منيباً ومأمورا

وكثيرا ما كان يتذكر قصوره بالأنداس ، فيحنّ إليها ، ويحسّ كأنها تبكي أيامه الزاهرة ، وليلاليه المتلازمة ، ويشعر على البعد بما ارتدته من الدّل والوحشة بعده . ومما ضاعف أساه ، هذا القيد الذي غلّت به قدماه ، وشعره مليء بالحسرة التي تمزّق قلبه هذا القيد الثقيل . الذي يراه يتلوّى كالحيّة الرقطاء ، ذا أيد وبطش كالأسد . ومن أروع شعره في ذلك حديثه إلى القيد ، وقد دخل عليه ابنه أبو هاشم فارناع له :

قيدى ، أما تعلني مسدا ؟ !	أبيت أن تُسفق . أو ترجما
دمى شراب لك ، واللحم قد	أكنه . لا تهشم الأعظما
يبصرني فيك أبو هاشم	فيشنى القلب ، وقد هشما
ارحم طفيلاً ، طائشاً ليه	لم يخش أن يأتيك مسترجما
وارحم أخبات له . مثله	جرعتن السم والعلقما

ولم يكن هناك بصيص من أمل في النجاة والحرية ينفذ إلى قلبه . وكان الهم يحطمه ، والأسى يرهقه ، والبأس يعصر قلبه ، فكان يشعر بدوّ أجله ، بل كان

يُخَيِّلُ هذا اليوم قد حلَّ ، ولعله كان يراه حدًا لآلامه وأحزانه ، قرئى نفسه بأبيات  
أوصى أن تكتب على قبره : لم يُشْرَ فيها لأسره . وكأنه بذلك يريد أن يمحو  
من ذاكرة التاريخ ما بلّاه من الأسر والشقاء : حيث يقول :

قبر الغريب : مقالك الرانح الغادى      حقًا ظفرت بأشلاء ابن عباد  
بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت      بالخصب إن أجذبوا بالرى للصّادى  
عم هو الحق : وافانى به قدر      من النماء . فوافانى لميعاد  
ولم أكن قبل ذاك النعش أعده      أن الجبال تهادى فوق أعراد  
فلا تزل صلوات الله دائمة      على دفينك لا تحصى بتعداد



وقبل أن نختم هذا الفصل ، نشير إلى صلة المعتمد بالشعراء فى منفاه ، فقد استقبله  
فى طنجة الحصرى الشاعر ، وأقبل يلح عليه فى العطاء ، ورفع إليه شعرا ، فبعث  
إليه المعتمد بأكثر ما كان معه من مال قليل ، واعتذر إليه بقطعة من الشعر .  
فأخذ الحصرى ما أرسل إليه . ومضى مستقلا للعطاء . ولما سمع الشعراء  
بعطاء المعتمد . أقبلوا عليه يسألونه فعجب من أمرهم وقال :

سألوا العسير من الأسير . وإنه      بسؤالهم لأحقّ منهم ، فاعجب  
لولا الحياء وعزة نخبة      طيّ الحشا ، لحكاهو فى المطلب

ووفى له ثلاثة من شعرائه كما رأينا ، هم أبو بكر الدانى ، وابن حمد يس ، وابن  
عبد الصمد . وأبى كرم المعتمد إلّا أن يرسل إلى أولهم بالقبيل الذى كان يملكه ،  
فأبى الدانى أن يأخذ على وفائه أجرا . أمّا الثانى فقد أقبل يريد زيارته ، فصرفه  
بعض الخدم ، فأرسل المعتمد إليه قصيدة يعتذر فيها ، ولعله كان يرجو أن يرى

في شاعره صورة من مجده الغابر ، وأثرا من آثار عظمته وسلطانه . وأما ابن عبد الصمد ، فإنه مضى إلى قبر المعتمد بعد صلاة العيد ، مع ملا من الناس ، يتوجعون له . ويرتحمون عليه ، ثم أنشد قصيدة طويلة ، أوتها :

ملك المسلك ، أسامع ، فأنادى      أم قد عدتكَ عن السماع عوادى  
لما خلت منك القصور ، فلم تكن      فيها ، كما قد كنت في الأعياد  
أقبلت في هذا الترى لك خاضعا      ونحذت قبرك موضع الإنشاد  
ونحرّ يبكى ويعفر وجهه في تراب قبره . فأبكى من كان معه جميعا .

( ٤ )

أهمّ ما يتّصف به شعر المعتمد ، الوضوح الذى يدلّ على وضوح التجربة لدى الشاعر ، فلا تعثر في شعره على غموض ولا التواء . ومما ساعد على هذا الوضوح الوحدة في شعره . فكلّ مقطوعة أو قصيدة تتحدّت عن خاطر مرّ بنفس المعتمد ، وتتضافر الأبيات في إيضاح هذا الخاطر ، وتسير في اتساق ونظام .

وكثير من شعره في عهد الإمارة والملك ، مقطوعات ، تدلّ على انفعال يكفى هذا القدر في تصويره . مع قدرة المعتمد على الإطالة إذا أراد .

أما موسيقاه فمناسبة لهذه الانفعالات ، ولذا ترى أكثر أوزان الغزل مطربة سارة سريعة ، كقوله :

يابديع الحسن والإحسان ، يابدر الدياحى  
ياغزالا ، صاد منى      بالطلّى لبث الهياج  
قد غنينا بسنا وجـهك عن ضوء السراج

وترى شعره في الأمر يلتزم البحور الطويلة ، التى تدلّ على التأمل والأناة ،



لا على الثورة والجروح . وليس في شعره في هذا العهد موسيقى تشعر بالسرعة ، إلا  
قطعته التي قالها إثر ثورة ابنه عبد الجبار : فهي من المتقارب السريع الحركة ،  
لأنها تعبر عن انفعال سريع . وحركة تضطرم في صدره ، كما اختار البحور الطويلة  
كذلك في رثائه .

وتشبهات المعتمد مألوفة ، ولكن يزيناها ما يضيفه على الشعر من تناسب  
كقوله :

يا هلالا ، إذا بدا لي تجلت عن قوادي دجنة الكربات  
فأنت ترى التناسب بين اهلال والدجنة . وحينما يفصل التشبيه في الغزل  
زيادة في بعث اللذة بتصوير من يحب حين يقول :

يا هلالا حسن خد ، يارشا غنج لحظ ، يا قضييا لين قد  
ولا يتخذ المعتمد الغزل مقدمة لقصائد مدحه لأبيه ، كما كان يفعل الشعراء  
السابقون .

ويميل المعتمد إلى الجمال الطبيعي في شعره ، فقل أن يلجأ إلى الصناعة .  
وإن كنت لا تعدم أن ترى هنا جناسا ، وهناك طباقا . وهناك لقا ونثرا  
وغيرها ، ولكنه مع ذلك يحسن الصوغ ، فلا تحس بنثو ولا قلق ، وإن كنت  
لا أنكر أثر الكلفة في قوله ، يدعو بعض ندمانه إلى الشراب :

أيها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا  
نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع : الغنى والغناء  
نشعطي التي تنسى من اللذة والرقّة الهوى والهواء  
فأنه تلف راحة ، ومحبا قد أعدالك الحبا ، والحبا



وزادت الصناعة من جمال قوله ، يتحدث عن قرية تنوح :

وناحت وباحت واستراحت بسرّها      وما نطقت حرفا يسبح به سرّ  
ولم تغض الصناعة من جمال مقطوعته الغزلية التي جعل في أول كل بيت  
منها حرفا من حروف زوجه اعتماد .

والمعتمد دقيق ذو ذوق مرهف في اختيار ألفاظه التي توحى إلى القارئ  
بخطره ، وخذ مثلا لذلك كلمة الأوار . التي توحى إليك بلهب النار ، وقد دلّ  
بها على نيران المعركة . وكلمة شخيص المصغرة . وهي توحى بضآلة جسم ابنه  
أبي هاشم وهذا في البيتين اللذين أوردناهما في معركة الزلاقة . وتأمل كلمة  
مسيحا " في قوله يسترضى أباه :

سخطك قد زادني سقاما      فابعث إلى الرضا مسيحا

لترى ما توحى به إلى نفسك من مقدرة المسيح عيسى على الإبراء ، وما في الكلمة  
نفسها من دلالة على مسح آثار الداء . وهو يصف الليل بالاعتكار ، ويضيف  
الوسواس للحوى ، ويصف النفس بالرجسى في قوله :

فلاقتك بالنفس الرجسى      وراقتك بالملبس العسجدى

وكل ذلك دليل الدقة في اختيار الألفاظ .

وقوافي الشاعر محكمة في أبياتها ، لا تشعر فيها بقلق ولا اضطراب ، بل هي  
مستقرة مطمئنة ، تشعرك بقدرة الشاعر على تذليلها .

وبعد فإن على شعر المعتمد بن عباد مسحة من الحسن ، تأسر النفس ، وتملك  
الحسن ، لصدق العاطفة التي انبعث عنها ، وجمال الأسلوب الذي صيغ فيه .

## من أقوال مؤرخيه

مما قاله الفتح بن خاقان في كتابه قلائد العقيان<sup>(١١)</sup> :

”... وكانت حضرته مطمحا للهمم . ومسرحة لآمال الأمم : وموتفا لكل كمي ، ومقدفا لذي أنف حمي . لم تخل من وفد . ولم يصح جثوها من انسجام رقد ، فاجتمع تحت لوانه من جماهير الحكمة ، ومشاهير الحماة ، أعداد يغص بهم الفضاء ، وأنجاد يزهي بهم النقود والمضا ، وطلع في سمائه كل نجم منتقد : وكل ذي فهم منتقد ، فأصبحت حضرته ميدانا لرهان الأذهان ، وغاية لرمي هدف البيان ، ومضمارا لإحراز خصل ، في كل معنى وفصل . فلم يرتسم في زمانه إلا بطل نجم ، ولم يتسق في نظامه إلا ذكاء ومجد ، فأصبح عصره أجمل عصر . وغدا مصره أكل مصر ، كُسفح فيه ديم الكرم ، ويُفصح فيه لسانا سيف وقلم ، ويفضح الرضا في وصفه أيام ذي سلم...”

ومما قاله ابن بسام في الذخيرة<sup>(١٢)</sup> :

”وقد كان متمسكا من الأدب بسبب . وضاربا في العلم بسهم ، وله شعر كما انشق الكمام عن الزهر ، لو صدر مثله ممن جعل الشعر صناعته ، واتخذته بضاعته ، لكان رائعا معجبا ، وادرا مستغريا... يرمى فيصيب ، ويهيم فيصوب... والعجب من المعتمد أنه مرى سخابه في كلنا حليه فصاب ، ودعا خاطره فأجاب ، ولا تراجع له من طبع ، [في الملك] ولا بعد الخلع ، بل يومه في هذا الشأن دهر ، وحسنه في هذا الديوان عشر ، فان أجاد فسا أولى ، وإن قصر فأمره واضح“ .

(١١) المخطوطة المغربية (١٠ : ٢) .

(١٢) ص ٤

ومما قاله المراكشي في المعجب<sup>(١)</sup> :

”وكان المعتمد هذا يُشبه بهارون الواثق بالله ، من ملوك بني العباس : ذكاء  
نفس . وغزارة أدب . وكان شعره كأنه الحبل المنشرة . واجتمع له من الشعراء  
وأهل الأدب . ما لم يجتمع لمثل قبله من ملوك الأندلس . وكان مقتصرًا من العلوم  
على علم الأدب وما يتعلق به وينضم إليه وكان فيه مع هذا من الفضائل  
الدائية ما لا يحصى : كالشجاعة والسخاء والحياء والنزاهة . إلى ما يناسب  
هذه الأخلاق الشريفة . وفي الجملة فلا أعلم خصلة تحمد في رجل إلا وقد وهبه  
الله منها أوفر قسم . وضرب له فيها بأوفى سهم . وإذا عدت حسبات الأندلس  
من لدن فتحها إلى هذا الوقت فالمعتمد هذا أحدها بل أكبرها“ .

ومما قاله ابن خلكان في كتاب وفیات الأعيان<sup>(٢)</sup> :

”قال أبو الحسن علي بن القطاع السعدي ، في كتاب ”لمح الملمح“ في حق المعتمد :  
إنه أندى ملوك الأندلس راحة ، وأرحبهم ساحة ، وأعظمهم ثمادا ، وأرفعهم  
عمادا ، ولذا كانت حضرته ملق بالرحال وموسم الشعراء ، وقبلة الآمال ومألف  
الفضلاء ، حتى إنه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء ،  
وأفاضل الأدباء ، ما كان يجتمع ببابه ، وتشتمل عليه حاشيتنا جنبه“ .

ومما قاله لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام<sup>(٣)</sup> :

”كنيته أبو القاسم ، وهو الجواد الشجاع البليغ ، ذو الأخبار الشهيرة الذكر ،  
والأنباء الماثورة في الدهر ، قال ابن الصيرفي : ”المعتمد على الله محمد بن عباد

(١) ص ٧١

(٢) ص ٢٠٢

(٣) ص ١٨٣

نسيجٌ وحده في الجود ، وأصلبُ نظرائه مكسرَ عود ، فذا في البلاغة ، طرفا  
 في الشعر والكأبة ، بارع النظم والنثر ، كثير الأدب ، بزل الألفاظ ، كثير  
 المعاني ، حسن المآخذ ، لذنَّ معاطف الكلام . رقيق الحاشية ، كثيف المتن ،  
 كثير البديع ، رائع الديباجة ، لائق الاستعارة ، حسن الإشارة ، جمّ التوليد ،  
 لم يُنشد من الوزراء والشعراء أشعرُ منه . على كثرة ما اجتنب إليه ، من أعلق  
 الثناء ، ونثر عليه من درّ الحمد ، ووضع في يديه من حرّ القريض .

ومما قاله صاحب قلادة النحر<sup>(١)</sup> :

”كان المعتمد ملكا جايلا ، وعالم ذكيا ، وشاعرا محسنا ، وبطلا شجاعا ،  
 وجوادا ممدحا ، كان بابه محطّ الرّحال ، وكعبة الآمال“ .

(١) القسم الثاني من الجزء الثاني المصوبد أو الكتب من ٦٣٣

## ديوانه

لم يدون المعتمد شعره في ديوان . ولم يجمعه أحد ممن جاء بعده ، وإنما كان شعره متفرقا منتورا . في صحائف التاريخ وكتب الأدب . ما خلا مجموعا صغيرا ما حقا بديوان ابن زيدون ، لا يجمع إلا التزوير اليسير من شعره .

وكما أن شعره لم يجمع من قبل في سفر واحد . كذلك لم يقيم أحد بتحقيقه . وتلك كانت مهمتنا : بجمعنا ما استطعنا جمعه من شعره ، وحققناه تحقيقا فنيا ، وأرشنا بعض قصائده . وربطها بحوادث التاريخ ، فمهدنا بذلك سبيل البحث للأديب . عند ما يريد دراسة فن الشاعر . ومؤرخ التاريخ الإسلامي ، حين يستشهد بالشعر على أحداث التاريخ .

وقد استقيناه هذا الديوان من الأصول الأساسية الآتية :

(١) أعمال الأعلام ، فيمن بويح قبل الاحتلال ، من ملوك الإسلام ، (لسان الدين بن الخطيب) الجزء الثالث الذي نشره ليبي بروفسال (الرباط سنة ١٩٣٤)

(٢) بدائع البداهة لابن ظافر (ط مصر سنة ١٢٧٨ هـ)

(٣) البيان المغرب لابن عذارى . نشره ل . بروفسال سنة ١٩٣٠

الجزء الثالث .

(٤) تاريخ أبي الفداء (ط باريس سنة ١٩٣٠)

(٥) تاريخ ابن الوردي (طبع مصر سنة ١٢٨٥ هـ)

(٦) تاريخ بني عباد . (Historia Abbadidarum.)

وهو مجموع ما كتبه الفتح بن خفان في المطمح والقلاند . وابن بشكوال  
في الصلة . وابن بسام في الذخيرة . والعماد في خريدة القصر . انظر جمعه دوزي  
( ط سنة ١٨٤٦ ) .

( ٧ ) تزيين قلاند العقيان : شرح لمحمد بن قاسم بن زاكور ، على قلاند العقيان .

نسخة خطية ، بالمكتبة التيمورية رقم ٣١٣ تاريخ .

( ٨ ) الحلل الموشية لابن الخطيب ( ط تونس ) .

( ٩ ) الحلة السراء لابن الأبار نقلا عن دوزي في كتاب ( تاريخ بني عباد ) .

( ١٠ ) خريدة القصر للعماد الأصفهاني . المجلد الحادي عشر . من مصورة بدار

الكتب ٤٢٥٥ أدب ، منقولة عن باريس .

( ١١ ) ديوان ابن زيدون : نسختان خطيتان بدار الكتب احدهما رقم ٤٩٦

أدب والثانية رقم ٥٥٥ أدب .

( ١٢ ) ديوان ابن حمد يس ( ط روما ) ١٨٩٧

( ١٣ ) الذخيرة ، في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام :

الجزء الثاني من نسختين خطيتين بالقلم المغربي بدار الكتب ، احدهما

رقم ٢٢٦٧ ورمزنا اليها برقم ١ .

والثانية رقم ٣٧٦٢ ورمزنا اليها برقم ب .

( ١٤ ) رايات المبرزين ، لعل بن موسى الشهير بابن سعيد . تيمور ، خط ٢٥٣٣

( ١٥ ) روض القرطاس ، لأبي الحسن علي بن أبي زرع طبع أو بساله

سنة ١٨٤٣

(١٦) شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي - الجزء الثالث . ( ط مصر سنة ١٣٥٠ ) .

(١٧) عقد الإحياء في الصافات الخبيد ، لعبد القادر الجزائري (طبع سنة ١٩٢٣) .

(١٨) الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . المتوفى سنة ٧٦٤ (ط مصر) .

(١٩) قلائد العقيان للفتح بن خاقان - (ط بولاق سنة ١٢٨٣) .

(٢٠) قلادة النحر لأبي محمد محمد الطيّب بن عبد الله ، من علماء القرن العاشر الهجري .

نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٦٧ تاريخ .

(٢١) الكامل لابن الأثير - الجزء العاشر . (ط لندن سنة ١٨٥٣) .

(٢٢) مجموع من شعر المعتضد بن عباد وابنه المعتمد ملحق بديوان ابن زيدون رقم ٤٩٦ - أدب بدار الكتب .

وهو مخطوط ، يبدأ شعر المعتمد فيه من صفحة ١٩٤ إلى صفحة ٢٢٠ ورمزنا اليه بالمجموع ؛

(٢٣) مجموع من شعر المعتمد والمعتضد ملحق بديوان ابن زيدون رقم ٥٥٥ أدب بدار الكتب وهو مخطوط أيضا ورمزنا اليه بالمجموع (ب) .

(٢٤) المرقصات والمطربات لأبن سعيد . (ط مصر سنة ١٢٨٦) .

(٢٥) المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية . نسخة مصورة بدار الكتب رقم (ز) ١٠٣١٠ عن نسخة بالمتحف البريطاني .



(٢٦) مطمح الأنفس للفتح به خاقان . صاحب قلاند العقبات  
(ط القسطنطينية سنة ١٣٠٢) .

(٢٧) المعجب للمراكشي (ط ليدن سنة ١٨٨١) .

(٢٨) تنج الطيب للسان الدين بن الخطيب (ط مصر سنة ١٢٧٩ وطأوربا) .

(٢٩) وفيات الأعيان لابن خلكان (ط مصر)

وثمة كتب أخرى رجعنا إليها في تحقيق الديوان منها :  
الإحاطة في أخبار غرناطة .

الأعلام للزركلي .

تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح ، ترجمة الأستاذ محمد  
عبد الله عنان .

تراجم إسلامية ، للأستاذ محمد عبد الله عنان .

الخلل السندسية ، لشكيب أرسلان .

دواوين بعض الشعراء .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة .

المغرب لابن سعيد ، مخطوط (دار الكتب تاريخ ١٠٣) .

أسبانية الإسلامية (دوزي) . (Spanish Islam) .

تكملة المعاجم العربية (دوزي) . (Supplément aux Dictionnaires Arabes)

تاريخ الأدب العربي (نيكلسون) . A. Literary History of the Arabs .

## القسم الأول عهد الإمارة والملك

(١)

غَزَلٌ وَخَمَرٌ

قافية الألف

قال المعتمد<sup>(١)</sup> على الله محمد بن عباد<sup>(٢)</sup> :

الصُّبْحُ قَدْ مَرَّقَ ثَوْبَ الدُّجَى      فَمَرَّقَ الهمَّ بَكْفَى مَهَا  
خُذْ بِاسْمِهَا<sup>(٣)</sup> مِنْ رِيْقِهَا<sup>(٤)</sup> [قهوة]<sup>(٥)</sup>      فِي نَوْتِ خَدَّيْهَا تُجَلَّى الْأَمْسَى

(١) لقب ابن عباد بالطاهر يحول الله (المعجب ٧٤٠ والبيان الغرب ٣ : ٢٧٣) والقرئيد بالله . وقد خاضه بدين شعراء ، مثل ابن عسار في قوله

ألا إن بعثا للزبدتين      ولكن صفوا للزبد واجح

والله أفى في قوله

كان الزبد بدينا ناسحتها      يحلى النعيم وفي عليائها فلكا

ثم المعتمد عن الله وهو القصب الذي نرّمه وشعر به .

انظر فلائذ القبان ص ٢٤ وترين فلائذ القبان ص ١٤

(٢) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٤٧ ) .

(٣) في الأصل « بديها » ولعل الصواب ما أنجنا .

(٤) يريد أن الخمر كالنساء عصرت من ريقها .

(٥) كلمة لفظ بالأصل بقتضها الوزن والمعنى . والقهوة : الخمر .

وقال وهو عليل ، وقد زارته سحر جاريته<sup>(١١)</sup> :

سَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ بِي الشَّكْوَى

فَقَدْ قَرَّبْتُ مِنْ مَضْجَعِي الرَّشَاءَ<sup>(١٢)</sup> الْآخَى<sup>(١٣)</sup>

إِذَا عَلَّةٌ كَانَتْ لِقَرَبِكَ عَلَّةٌ

تَمَنَّبْتُ أَنْ تَبْقَى بِجَسَمِي وَأَنْ تَقْرَى

شَكْوَتِي ، وَتَحْمِلُ قَدْ أُغْبِتَ زِيرَتِي

بِخَفَاتِهَا النُّعْمَى ، الَّتِي سُمِّيتْ بِأَوَى

فِيهَا عَلَتِي ، دُومَى<sup>(١٤)</sup> فَأَنْتِ حَبِيبَةُ

وَيَارَبِّ سَمْعًا مِنْ نِدَائِي وَالشَّكْوَى

وَأُنْشَدَ لَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الشُّقْنَدِيُّ ، فِي كِتَابِ ظَرْفِ الظَّرْفَاءِ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى كَرَمَةِ

فَتَمَلَّقَتْ بَرْدَانَهُ<sup>(١٥)</sup> :

مَرَرْتُ بِكَرَمَةٍ جَذَبَتْ رِدَائِي فَقُلْتُ لَهَا : عَزِمْتَ عَلَى أَذَانِي

فَقَسَّائَتْ : لِمَ مَرَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ وَقَدْ رُؤِيتِ عِظَامُكَ مِنْ دِمَائِي؟!

(١١) هذا النص من نريدة القنصر (١١ : ١٤٧) .

(١٢) الرشاء : النزال إذا تحرك وشي .

(١٣) يقال شفة حواء : إذا كانت حواء تغرب إلى السواد .

(١٤) في الأصل « ذوق » تحريف .

(١٥) هذا النص من ربايات الميرزبن ص ٧

## قافية الباء

وقال في جاريته جوهرة<sup>(١)</sup> :

جَوْهَرُ . قَدْ عَذَّبَنِي      مِنْكَ تَمَادَى الْغَضِبِ  
فَزَفَرَنِي فِي صَعْدِ      وَعَبَّرَنِي فِي صَبَبِ  
يَا كوكبَ الْحُسْنِ الَّذِي      أَزْرَى بِزُهرِ الشَّهْبِ  
مَسْكُنُكَ<sup>(٢)</sup> الْقَلْبُ فَلَا      تَرْضَى لَهُ بِالْوَصَبِ

وقال<sup>(٣)</sup> :

وَأَغْنِ<sup>(٤)</sup> يَلْعَبُ بِالْهَمُومِ كَمَا غَدَت  
ذِي نَغْمَةٍ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِهَا<sup>(٥)</sup> رَشَا<sup>(٦)</sup>  
أَرْمَاحُ قَوْمِي بِالْعُدَاةِ لَوَاعِبًا  
مِنْ عِنْدِ رِضْوَانِ أَتَانَا هَارِبًا

وقال<sup>(٧)</sup> :

وَرَبَّ<sup>(٨)</sup> سَاقٍ مُهْفَهَفٍ<sup>(٩)</sup> غَرَجَ  
أَبْدَى<sup>(١٠)</sup> لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ  
قَامَ لَيْسَتِي بِجَاءٍ بِالْعَجَبِ  
فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذَّهَبِ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٩) .

(٢) في الأصل « مسكن » تحريف .

(٣) هذا النص من المجموع ٢٠٩ .

(٤) الأغن من الزلزال وغيرها : لدى في صوته غنة .

(٥) في الأصل « لها » تحريف .

(٦) في المجموع « الرشا » .

(٧) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٩) والمطرب من ٩٥ ، رفلاند المقيان من ٩ . رقع الطيب

(أوروبا ٢ : ٦٢٢) .

(٨) في رفلاند وفتح الطيب « ره » .

(٩) في اللسان والناحوس : هففت الرجل إذا مشى بدهن فصار كأنه عصف يمد ملاحه . . ويقال جارية مهففة

ومهففة : إذا كانت ص مرة البطن دقيقة القصر .

(١٠) في رقع الطيب ورفلاند « أهدي » .

## قافية الناء

وقال من أبيات في فناة ودَّعها<sup>(١١)</sup> :

ولمَّا التقيْنَا للودَّاعِ غُدِيَّةً      وقد خَفَقَتْ في ساحة القصر رايَاتُ  
وقُرِّبَتِ الجردُ العتاقُ ، وصُفِّتْ      طُبولٌ ، ولاحت للفراق علاماتُ  
بكينا دُمًّا ، حتى كأنَّ عُيُونَنَا      بلحى<sup>(١٢)</sup> الدموعِ الحمر منها جراحاتُ  
وكنا نرجى الأوب بعد ثلاثة      فكيف وقد طالت عليها زياداتُ

وقال<sup>(١٣)</sup> :

يا هلالاً ، إذا بدا لي تجلَّتْ      عن قوادى دُجَّةِ الكُرْبَاتِ  
وغزلاً لقلبي بقلبي فتَكَتْ      كأنَّها فتَكَتْ  
نَهَتْ إذ حُرَّتْ بالوصال وبالهمجر حياتي      تملُّكاً ومماتٍ  
فترَفَّقَ بمدنفٍ ، أنت منه      في سواد القلوب والحدقات  
أنا أخشى عليك يا ساكنَ القلب المعنى بالصدِّ ، من تفرَّأتِ

(١١) هذا النص من المطب من ١٥ ، وفلائد البيان من ٩ ، ونهج الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٣) ونريدة القصر (١١٩ : ١١) ورويات الأبيات ٢ : ٢٢ والمجموع ١ ص ٢٠٦ وقد انفرد برواية البيت الثاني والأخير .

(١٢) في المطب وفلائد وابن خلكان « بحرى » و« النفع » « بحرى » وما أثبتنا عن المجموع .

(١٣) هذا النص من المجموع ١ ص ٢٠٧

## قافيه الجيم

وقال<sup>(١١)</sup> :

يا غُرَّةَ الشمسِ التي      قلبي لها أحدُ البرُوجِ  
لولاك لم أكن مؤثراً      فرش الحرير على السروجِ

وقال<sup>(١٢)</sup> :

يا بديعَ الحسن والإحسان ، يا بدرَ الدِّياجِ  
يا غزلاً ، صاد مني بالطلّ<sup>(١٣)</sup> ليث أهياج  
قد غنينا بسنا وجهك عن ضوء السراج

## قافية الحاء

وقال يستدعي عوداً للغناء<sup>(١٤)</sup> :

غلبَ الكرى ، وونت مطايا الراج      واشتقن شدو حداثها النصّاج  
فابعث نشاط سئومها وحسيرها<sup>(١٥)</sup>      بغناء حاديها أخى الإفصاح  
ليقيم ذاك العود من رسم السرى      ويعود في الأجسام بالأرواح  
فتسير في طرق السرور، ونهتدى      بتحقيق<sup>(١٦)</sup> بأنجم الأقداح

(١١) هذا النص من الذخيرة (٢١ : ١١ : ٦ : ٢ : ١٤) والمجموع ٢٠٣

(١٢) هذا النص من المجموع ٢٠٨

(١٣) الطل بالضم : الأتاق .

(١٤) هذا النص من جريدة القصر (١١ : ١٥٠)

(١٥) حسر البير : ساقه حتى أعياء .

(١٦) الباء هنا بمعنى « في » .

## قافية الدال

وقال<sup>(١)</sup> :

كُتِبْتُ وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي      وَفِي كَبْدِي<sup>(٢)</sup> مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ  
وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَدْمَعِي      تَخَطُّ سَطُورَ الشَّوْقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ  
وَلَوْلَا طِلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيْسَهُ      عَمِيدُ<sup>(٣)</sup> ، كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَ الْوَرْدِ  
فَقَبِلْتُ مَا نَحْتُ اللَّشَامِ مِنَ اللَّيِّ<sup>(٤)</sup>      وَعَانَقْتُ مَا فَوْقَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعَقْدِ  
أَغَانِبُهُ<sup>(٥)</sup> عَنِّي وَحَاضِرُهُ مَعِي      لَنْ غَبَيْتَ عَنْ عَيْنِي ، فَلَمَّا نَكَ فِي كَبْدِي  
أَقِمِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      فَإِنِّي عَلَى مَا تَعْلَمِينَ مِنَ الْعَهْدِ

وقال<sup>(٦)</sup> :

حَرَمَ النَّوْمَ عَلَيْنَا وَرَقَدَ      وَابْتِلَانًا بِهَوَاهُ ثُمَّ صَدَّ  
يَاهِلَالًا حُسْنَ خَدٍّ ، يَارِشَا      غُنَجَ لِحْظٍ ، يَاقُضِيًّا لَيْنَ قَدِ  
بُودَادِي لَكَ ، بِالشَّوْقِ الَّذِي      فِي فَوَادِي ، لَا تَدْعُنِي لِلْكَدِ  
لَسْتُ أَرْضَى عَنْ زَمَانِي أَوْ أَرَى      مِنْكَ حُسْنًا لَا أَرَاهُ مِنْ أَحَدِ

(١) هذا النص من تريدة القصر (١٢٦: ١١) والمجموع ١ ص ١٩٧ وزيادات المبرزين ص ٧

(٢) في المجموع ١ « في خلدِي » وفي زيادات المبرزين « وشوق كن قد بان عن جنة الخلد » .

(٣) يقال عميد رمعند كعظم : لمن هذه الشوق .

(٤) اللي : سيرة في الشفة .

(٥) هذا البيت وتاليه وردا في المجموعين ١ ، ب .

(٦) هذا النص من تريدة القصر (١٢٨: ١١) .



وقال من أبيات<sup>(١)</sup> :

قلت : متى ترحمني ؟ قال : ولا طول الأبد  
قلت : فقد أياستني من الحياة ، قال : قد

وقال<sup>(٢)</sup> :

لاح ، وفاحت روائح الند<sup>(٣)</sup> مهنصر<sup>(٤)</sup> الخضر ، أهيف القد  
وكم سقاني ، والليل معتكر : في جامد الماء ذائب الورد

وقال<sup>(٥)</sup> :

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا فعض به ثفاحة ، واجتني وردا  
والنمي ثغرا شمت نسيمه نخيل لي أتي شمت به ندا<sup>(٦)</sup>  
ولو قدرت زارت على حال يقظة ولكن حجاب الين ما بيننا مدا  
أما وجدت عا الشجون<sup>(٧)</sup> معرجا<sup>(٨)</sup> ولا وجدت منا خطوب النوى بدا  
سقى الله صوب القطر أم عبيدة كما قد سقت قلبي على حره بردا  
هي الظبي جيداً ، والغزاة مقلدة وروض الربا عرفاً<sup>(٩)</sup> ، وغصن النقا قددا

(١) هذا النص من تحفة القصر (١١ : ١٤٩) .

(٢) هذا النص من المصدر نفسه (١١ : ١٤٩) والمطرب ص ١٥ .

(٣) اللند ففتح النون وكسرها : ضرب من الطيب يدخن به .

(٤) المهنصر : الخشب والإمامة وعطف شيء رطب كالنصير ونحوه . وفي الأصل « مهنصر » بجرىف .

(٥) هذا النص من فلاح العليان ص ١٠ . ونقح الخطيب (أوردوا ٢ : ٦٢٢) والمجموع ١ ص ٢٠٣ .

والمجموع ب .

(٦) ورد البيت في موضعه هذا بالمجموع .

(٧) في المجموع « الشجون » .

(٨) معرجا : تعريجا أى ميلا .

(٩) في المجموع « فوحا » .

وقال<sup>(١)</sup> :

وشادن أسأله قهوة  
فبت أسقى الراح من ريقه  
بماء بالقهوة والورد  
وأجتنى الورد من الخد

وقال في جاريته سحر<sup>(٢)</sup> :

عفا الله عن سحر على كل حالة  
أسحر، ظلمت النفس واخترت فرقى  
ولا حوسبت عما بها<sup>(٣)</sup> أنا واحد  
بجمعت أحزاني وهن شوارد  
وكانت شجوني باقترابك زحاً  
فها هن ، لما أن نأيت ، شواهد

ومنها :

فان تسئلنى برد مائك بعدنا  
فبعدك ما ندرى متى الماء بارد<sup>(٤)</sup>  
وقال في زوجه "اعتماد"<sup>(٥)</sup> :

أغابته الشخص عن ناظري  
عليك سلام بقدر الشجو  
ن ، ودمع الشؤون ، وقدر الشهاد  
م ، وصادفت ودى سهل القباد  
فيا ليت أنى أعطى مرادى  
ولا تستحيل لطول العباد  
دسنت اسمك الحلو في طيه  
أقيمى على العهد ما بيننا<sup>(٦)</sup>  
وألفت فيه حروف "اعتماد"<sup>(٧)</sup>

(١) هذا النص من المجموع (٢٠٧) .

(٢) هذا النص من الذخيرة (١١: ٢ أ ، ١٤: ٢) ونسخة دوزى (تاريخ العبادين ص ٦٨) .

(٣) هذه رواية الذخيرة وفي دوزى «ولا حوسبت عنى بما أنا واحد» .

(٤) هذا البيت ساقط من الذخيرة وما أثبتنا من دوزى ص ٢٩٩ .

(٥) ورد هذا النص في المجموع (ص ١٩٧) .

(٦) في الحلة السراء (في بيننا) .

(٧) الحروف الأولى ثلاثيات تكون اسم «اعتماد» .

وقال<sup>(١)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مُجِيعِي      وَكَأَنَّمَا عَاقَتْنِي ، وَشَكُوتِ مَا  
وَكَأَنَّنِي قَبْلَتْ نَعْرَكَ وَالطَّلِي<sup>(٢)</sup>      وَكَأَنَّنِي قَبْلَتْ نَعْرَكَ وَالطَّلِي<sup>(٢)</sup>  
وَهَوَاكَ ، لَوْلَا أَنْ طَيَّفَكَ زَائِرُ      وَهَوَاكَ ، لَوْلَا أَنْ طَيَّفَكَ زَائِرُ  
وَكَأَنَّ سَاعِدَكَ الْوَيْثَرَ وَسَادِي      وَكَأَنَّ سَاعِدَكَ الْوَيْثَرَ وَسَادِي  
أَشْكُوهُ مِنْ وَجْدِي وَظُولِ مُهَادِي      أَشْكُوهُ مِنْ وَجْدِي وَظُولِ مُهَادِي  
وَالْوَجْهَتَيْنِ ، وَنَاتِ مِنْكَ مُرَادِي      وَالْوَجْهَتَيْنِ ، وَنَاتِ مِنْكَ مُرَادِي  
فِي الْغَبِّ لِي ، مَا ذَقْتُ طَعْمَ رِقَادِ      فِي الْغَبِّ لِي ، مَا ذَقْتُ طَعْمَ رِقَادِ

وقال<sup>(٣)</sup> :

أَلْتُمُّ إِلَى الصَّبِّ الشَّجِيَّ مَعَادُ      أَلْتُمُّ إِلَى الصَّبِّ الشَّجِيَّ مَعَادُ  
رَحَلَ اصْطِبَارِي إِذْ رَحَلْتُمْ قَائِلًا      رَحَلَ اصْطِبَارِي إِذْ رَحَلْتُمْ قَائِلًا  
يَا مَنْ تَكَلَّتْ دُنُوهُمْ وَوَصَالَهُمْ      يَا مَنْ تَكَلَّتْ دُنُوهُمْ وَوَصَالَهُمْ  
كَمْ بَثُّ مِنْكُمْ بَيْنَ غُصْنِي بِانَّةٍ      كَمْ بَثُّ مِنْكُمْ بَيْنَ غُصْنِي بِانَّةٍ  
فَتَفَكَ عَنْهُ لِلْأَسَى أَصْفَادُ      فَتَفَكَ عَنْهُ لِلْأَسَى أَصْفَادُ  
أَوْبُ الْأَحْبَةِ بَيْنَنَا الْمِيعَادُ      أَوْبُ الْأَحْبَةِ بَيْنَنَا الْمِيعَادُ  
قَبَدًا عَلَى مِنَ الشُّحُوبِ حَدَادُ      قَبَدًا عَلَى مِنَ الشُّحُوبِ حَدَادُ  
كَالسَّيْفِ تَضَعُطُ مِنْهُ الْأَغْمَادُ      كَالسَّيْفِ تَضَعُطُ مِنْهُ الْأَغْمَادُ

وقال في زوجه<sup>(٤)</sup> "اعتماد"<sup>(٥)</sup> :

أَدَارَ النَّوَى كَمْ طَالَ<sup>(٦)</sup> فَيْكَ تَلْدَدِي<sup>(٧)</sup>      أَدَارَ النَّوَى كَمْ طَالَ<sup>(٦)</sup> فَيْكَ تَلْدَدِي<sup>(٧)</sup>  
حَلَفْتُ بِهِ لَوْ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَهُ      حَلَفْتُ بِهِ لَوْ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَهُ  
وَكَمْ عُقْنِي<sup>(٨)</sup> عَنْ دَارِ أَهْيَفِ أَغْيَدِ      وَكَمْ عُقْنِي<sup>(٨)</sup> عَنْ دَارِ أَهْيَفِ أَغْيَدِ  
كُجَاةُ الْأَعَادِي فِي النَّسِيجِ الْمَسْرَدِ      كُجَاةُ الْأَعَادِي فِي النَّسِيجِ الْمَسْرَدِ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ١٩٨) .

(٢) الطلي : الضم : الأعناق .

(٣) هذا النص من المجموع ١ (ص ١٩٧) .

(٤) صدر الفتح مطلع الفصيحة في المطمح ص ١٠ بقوله " وهو القائل رداً عن | إلى أهله | وهو في طريقه إلى إفريقية " . ولعل ذلك عندما ذهب إليها في المرة الأولى يستنجد يوسف بن تاشفين .

(٥) هذا النص من المجموع ١ ص (٢٠٢) ومطلع الأتقى ص ١٠ . وقفع الطيب (١١٠٩) .

(٦) في المجموع ١ « دار » .

(٧) في المطمح « تلددى » . والتلدد : التلث والتلث .

(٨) في المجموع « عقي » وفي الفتح والمطح « عقتي » ولعل العواب ما أئبنا .

لحزنتُ للضرب المهنتَ فانقضى مُرادى ، وعزماً مثلَ حدِ المهنتِ  
فما حلَّ خلٌّ من فؤادِ خليله محلَّ "اعتماد" من فؤادِ محمد  
ولكنها الأقدارُ تُردى بلا ظناً وتُصمى بلا قتلٍ ، وترى بلا يد

وقال<sup>(١)</sup> :

يا ظيعةً لَطَفَتْ مِنى منازلها فالقلبُ منهنَّ والأحداقُ والكبدُ  
حُبِّي لك النَّاسُ طُرّاً يشهدون به وأنتَ شاهِدَتِ إنَّ يَشْنَهُمْ جَسَدُ  
لا يَعُزُّبُ الوصلُ فيما بيننا أبداً لو كنتَ واجدةً مثلَ الذى أجِدُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

يا لَيْتَ مَدَّةَ بُعْدِكَ رَشِيقَةً مِثْلَ قَدِّكَ  
كَمَدَةِ الْوَرْدِ ، وَرِدِّ الْزَبِيعِ ، لا وَرِدِ خَدِّكَ  
فَعَمُرُ ذَا عُمُرٍ صَبْرِي وَعُمُرُ ذَا عُمُرٍ صَدِّكَ  
رَضِيتُ مِنْكَ وَإِنْ لَمْ تُنْجِزْ بِلَذَّةٍ وَعَدَّكَ

وقال فى جاريته : وداد<sup>(٣)</sup> :

اشرب الكأسَ فى ودادٍ ودادِكَ وتأنسْ بذكرها فى انقِرادِكَ  
قَرُّ غَابٍ عَن جُفُونِكَ مَرّاً هُ ، وسكناهُ فى سَوَادِ فؤادِكَ

(١) هذا النص من المجموع ١ ص (٢٠٥) .

(٢) هذا النص من نريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

(٣) هذا النص من المطرب ص ١٤ : والمجموع ١ ص ٢٠١ . ونريدة القصر (١١ : ١٤٩) .

وقال<sup>(١)</sup> :

لو زُرْتَنَا لرَأَيْتَ مَا لَمْ تُعْهَدْ      ذُوبَ الثَّجِينِ خَالِطَ ذُوبِ الْعَسْجَدِ  
نُظْفُ يُجْمَلُهَا فِقَاقِعُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ مَا      بَحْدَثَ لِنَحْفَظَ جِسْمَ مَا لَمْ يُجْمَدِ

### قافية الرءاء

وكتب إلى ابن عمار، عند ما ولّاه<sup>(٣)</sup> على شِاب<sup>(٤)</sup> ، ويذكر عهده بها عندما كان هو واليا<sup>(٥)</sup> عليها من قبل أبيه المعتضد<sup>(٦)</sup> :

أَلَا حَيُّ أَوْطَانِي بِشِابَ ، أبا بكر      وَسَلْتُهُنَّ هَلْ عَهْدُ الْوَصَالِ كَمَا أُدْرَى  
وَسَلَّمَ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ فَتَى      لَهُ أَبَدًا شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ  
مَنَازِلُ آسَادٍ وَبَيْضُ نَوَاعِمِ      فَتَاهِيكَ مِنْ شَيْلٍ<sup>(٧)</sup> وَتَاهِيكَ مِنْ خَذَرِ

(١) هذا النص من تحريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

(٢) فقايع : جمع فقاعة .

(٣) قال المراكشي في المعجب في حديثه عن ابن عمار "ولاه المعتضد مدينة شلب وأعمالها أول ما أنقضى الأمر إليه فدخلها ابن عمار في موكب ضخم ... " المعجب ص ٨٠ .

وقد تولى المعتضد بعد وفاته أبيه في سنة ستين وأربع مائة أو إحدى وستين . انظر الياسمى المغرب لابن عذارى (٢ : ٢٨٣) .

(٤) شاب بكر، أوله وسكون ثمانية وتكون باء موحدة ، قال ياقوت : " مدينة بغرب الأندلس وهي غربي فومية ... بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشباية منها . وصحبت من لا أحصى أنه قال : قل من ترى من أهلها من لا يقول شعرا ولا يهوى الأدب " انظر معجم البلدان (٥ : ٢٨٦) .

(٥) وقال المراكشي في المعجب ص ٨١ " ... ثم اتفق أن تولى المعتضد على أنه شاب من قبل أبيه قاستور ابن عمار هذا في تلك الولاية " .

(٦) هذا النص من فلائد القبيان ص ٥ . وضع الطيب (أوردوا ١ : ٤٣٨) والمرفصلات والمطربات ص ٦٠ . روايات المبرزين ص ٦ .

(٧) الخيل بالكسر : الأجمة ، منزل الأسد ، وجمعه غيول .

وكم ليلة قد بت أنعم جُنَحَهَا<sup>(١)</sup>      بِمُحْصِبةِ الأردافِ ، مُجْدِبةِ الخضرِ  
وبيض وُسْمِرٍ ، فاعلاتٍ بمهجتي      فعالِ الصَّفاحِ البيضِ والأسلِ الشُّعرِ  
وليلٍ بِسُدِّ<sup>(٢)</sup> النهرِ لهواً قطعته      بذاتِ سوارٍ مثلِ منعطفِ النهرِ<sup>(٣)</sup>  
نصتُ بردها عن غصنٍ بانٍ منعمٍ      نضيرٍ<sup>(٤)</sup> . كما انشق الكأَمُ عن الزَّهرِ  
وباتت ، تُسْقِي المدامَ بلحظها      فمن كأمها حيناً ، وحيناً من الثَّغرِ  
وتطـرُجُ أوتارها ، وكأنتي      سمعتُ بأوتارِ الطلي نغمَ البئرِ<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> :

داري ثلاثه بلطف ثلاثة      فتى بذاك رقيبَه لم يشعر :  
أسراره بتسـرُّرٍ ، وأواره      بتصـرُّرٍ ، وخبـالَه بتوقـر

وقال<sup>(٧)</sup> :

يا معرضاً عني ، ولم أجنِ ما      يوجب إعراضاً ولا هجرًا  
قد طال ليلُ الهجر ، فاجعل لنا      وصلك في آخره بفـسـرًا

(١) جنح الليل بكسر الجيم وضها : الطائفة منه .

(٢) في المرفعات ورايات المبرزين « منعطف النهر » .

(٣) في ثلاثه العقبان رفيع الطيب « البئر » .

(٤) في المرفعات ورايات المبرزين « فيا حسن ما » .

(٥) الطلي : الأعناق . والبئر : السيوف ، والمضى : كأنني سمعت نغم السيوف في هرواق الأعناق .

(٦) هذا البيت من تحفة النظم ( ١ : ١٤٧ ) وفي الأصل "داري" .

(٧) « من المصدوقه ( ١ : ١٤٧ ) » .

وقال<sup>(١)</sup>

أَكثَرَتْ هَجْرِي ، غير أنك ربما عطفتك أحيانا على أمور  
فكأنما زمن التهاجر بيننا ليل ، وساعات الوصال بدور

وقال<sup>(٢)</sup> :

يا صغوتي من البشر يا كوكبا ، بل يا قمر  
يا غصنا ، إذا مشى يا رشا ، إذ نظر  
يانفس الروضة قد هبت لهارج محمر  
يا ربة اللحظ الذي شد وثاقا إذ فتر  
متى أداوى ، يا فدا ك السمع منى والبصر  
ما بفؤادى من جوى بما يفيك من خصر<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup> :

حدثت كتابي على فوزه بإبصاره الغرة الزاهرة  
فيا ليت شخصي يكون الكا ب ، فتلحظه المقلة الساحرة

(١) هذا النص من تحفة القصر (١١ : ١٤٧) والمطرب ص ١٤ . والذخيرة (٢١ : ١٠) كتاب ٢ : ١٣

ونفع الطيب (أورد ٣ : ٦٨٨) وابن خلكان (٢ : ٤٢) .

(٢) هذا النص من تحفة القصر (١١ : ١٤٧) . ١٣ في أساس البلاغة : ثمر خصر = بارد المقليل .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٢) .



وكانت له جارية تسمى جوهرة كان يحبها ، فكتب إليها يسترضيها في عتاب  
جرى بينهما ، فأجابته برقة لم تعونها باسمها ، فقال <sup>(١١)</sup> :

لَمْ تَصِفْ لِي بَعْدُ ، وَإِلَّا فَلَمْ [لَمْ] <sup>(١٢)</sup> أَرَّ فِي عُنوانها جوهرة  
درث بأتى عاشق لا سمها فلم تُرد للغيط أن تذكره  
قالت : إذا أبصره ثانياً قبَّله ، والله لا أبصره

ومشت بين يدي المعتمد جارية مُبَلَّغة الدواب ، وعليها قبص ، لا تكاد تفرق  
بيده وبين جسمها ، فسكب عليها ماء ورد كان بين يديه ، وقال <sup>(١٣)</sup> :

عُلِّقْتُ <sup>(١٤)</sup> جائلة الشاح غريرة تختال بين أسنة وبواتر

وقال لبعض خدمه : سر إلى أبي الوائد البطايوسي ( المشهور بالنحلي ) وخذه  
بإجازة هذا البيت ، ولا تفارقه حتى يفرغ منه ؛ فأجاب النحلي ، لأقول وقوع  
الرقة بين يديه :

راقت محاسنها ، ورق أدیمها فتكاد تبصر باطناً من ظاهر  
وتمايلت كأغصن في دِعَص <sup>(١٥)</sup> النفا والتف في ورق الشباب الناضر  
يتدى بماء الورد مُسَبِّل شعرها كالظل يسقط من جناح الطائر

(١١) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٤٨ ) .

(١٢) تكله لفظ الأصل بقضها الوزن والمعنى .

(١٣) هذا النص من نفع العجب ( أوروبا ٢ : ١٥٧ ) ومصر ( ٨٠١ ) وبدائع البداهة ص ٦١ .

(١٤) في بدائع البداهة « دهرت سائلة الفوس غريرة » .

(١٥) ما اجتمع من الرمل .

تُرْهِى برونقها وعزّ جمالها زهو المؤيد<sup>(١)</sup> بالثناء العاطر  
ملك تضاءلت الملوك لقدره وعنا له صرف الزمان الجائر  
واذا لحت جبينه ويمينه أبصرت بدرًا فوق بحر زاهر  
وقال<sup>(٢)</sup> :

مَشَعُكْ أَفْرُحُ فِي مَعْطِى وَوَجْهَكَ أَمْلَحُ فِي نَاطِرِ  
ضَفَرْتُ بِقَرَبِكَ بَعْدَ امْتِنَاجٍ فَمِنْ ذَاكَ سَمِيتُ بِالْظَافِرِ<sup>(٣)</sup>

وأورد أبو الصلت<sup>(٤)</sup> في الحديقة من شعر المعتمد قوله في جارية وقفت  
تُحجِبُ الشَّمْسَ عَنْهُ<sup>(٥)</sup> :

قَامَتْ لِتُحجِبَ ضَوْءَ<sup>(٦)</sup> الشَّمْسِ قَامَتُهَا عَنْ نَاطِرِ ، تُحجِبُ عَنْ نَاطِرِ الْغَيْرِ  
عَلِمًا لِعَمْرُكَ مِنْهَا أَنَّهَا قَرُ هَلْ تُحجِبُ الشَّمْسَ إِلَّا صَفْحَةُ الْقَمَرِ

(١) من القباب المعتمد وانظر ما ذكرناه ص (١)

(٢) هذا النص من المجموع (١) ص ٢٠٣

(٣) هو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصالح الأندلسي . كان فاضلاً في علوم الآداب ، صف كتابه الذي سماه  
بالحديقة على أسلوب ربيعة الدهر لثعالبى . وكان عارفاً بطن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم . انتقل من  
الأندلس وسكن الإسكندرية . ونقل عنه المواد الأسفهاى كثيراً في تحفة القصر وتوفى في مسهل سنة تسع وعشرين  
وتسعين بالمهديّة على ما روي ابن حاكك . وكان ميلاده سنة ستين وأربعين . وانظروا في الأعيان ١ : ١١٢  
ورقق الطيب وشذرات الذهب .

(٤) هذا النص من تحفة القصر (١١ : ١٥٣) روايات العزّين ص ٦٠ راندخيرة ١١ : ٢١٦ ج ٢ : ١٤٢ -

(٥) في روايات العزّين « قرص الشمس » عن مقلّى حجت عن أعين الغيرة .

وقال<sup>(١)</sup> :

القلبُ قد لَجَّ ، فما يُقصر      والوجدُ قد جَلَّ ، فما يُسنَرُ  
والدمعُ جارٍ . قطره وابلٌ      والجسمُ بالٍ ، ثوبه أصفرُ  
هذا ، ومن أعشقه واصلٌ      كيف به لو أنه يهجرُ  
لكن<sup>(٢)</sup> عدتي نائبات التوى      في دَوْحه والشادنُ الأحورُ  
والكوكبُ الرقادُ تحت الدجى      في أفقه ، والقمرُ الأزهرُ  
والترجسُ الفواحِ غبَّ الندى      في روضه ، والمندلُ<sup>(٣)</sup> الأذفرُ<sup>(٤)</sup>  
قد خُبرْتُ عني أني أمرؤُ      فيه شحوبٌ وضئي يظهرُ  
قأبِدت الإشفاقَ من حالي      ومثلُ ما تُبديه ما تُضمرُ  
واستفهمت إن كنتُ ذا علَّةٍ      أو ذا اشتياقٍ ، ناره تُسرُّ  
سيدتي ، لم تنصني عاشقا      أضحي كما أخبرك المخبرُ  
إذ قلت : هل من أليم طائفٍ      ما بك أو شوقٍ فما تُصبرُ  
ظلمت بالشكِ هواي الذي      يعرفه الغيبُ والحضرُ  
والله ما سُقمي إلا هوى      كلُّ هوى في جنبه يصغرُ  
غيرَ جسمي فاعلمي أنني      أرومُ لقياك ولا أقدرُ  
فاستغفري الله من الظلم لي      فإن من يظلمُ يستغفرُ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٤) .

(٢) يظهر أن الشطر الأول من هذا البيت محذوف بحذفه ، والمجزئيت آخر حذف صدره .

(٣) المندل : المود أو أجوده .

(٤) يقال منك أذفر : جيد إلى النابة .

وقال في غلام رآه يوم العروبة<sup>(١)</sup> في العراق<sup>(٢)</sup> :

ولما افتحمت الوغى دارعاً وقنعت وجهك بالمغفر<sup>(٣)</sup>  
حسبت محياك شمس الضحا عليها<sup>(٤)</sup> سحاب من العنبر

وقال<sup>(٥)</sup> :

تم له الحسن بالعدار واقترن<sup>(٦)</sup> اللبس بالنهار  
أخضر في أبيض تبدى ذلك آسى<sup>(٧)</sup> ، وذابهارى<sup>(٨)</sup>  
فقد حوى مجلسى نكماً إن يك من ريقه عقارى

(١) في لسان العرب والقاموس وناج العروس (عرب) يقال ليوم الجمعة يوم عروبة ويوم العروبة يفتح العين . ويوم العروبة هذا هو اليوم الذي حدثت فيه معركة الزلاقة بالقرب من بطليوس بين جيوش المصنف بن عباد وأمرأه الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتالة وكانت المأزرة فيها على الفونس وجيشه . وقد اختلقت المصادر العربية في تحديد تاريخ يوم العروبة :

قائى خلكان (٤٨٤: ٢) على أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . والحلل الموشية ص ١٠٠ وروس القرماس ، على أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وابن الأثير (١٠٦: ١٠) على أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة . ولما ركشى (في المصباح ص ٤٠) على أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ . وشذرات الذهب (٢٦٢: ٣) على أنها في أول جمعة من رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٢) هذا النص من تحريفة القصر (١١: ١٥٣) وفلائد العيان ص ١٠ وضع الطيب (أوروبا ٢: ٦٢٦) والمجموع ١ ص ٢٠٩ . روايات المبرزين ص ٦ .

(٣) المدح كبير : ورد من الدرر يابس تحت الفلسفة أو خلق يفتح به التسليح .

(٤) هذه رواية المجموع روايات المبرزين . والرواية في باقي الأصول « عليه » .

(٥) هذا النص من خطبى الذخيرة (٢١: ١١٦) و (٢: ١٤) وضع الطيب مصر (٩٠٤) .

(٦) في فتح الغريب « واختلط » .

(٧) في أصل الذخيرة « اسمى » تحريف .

(٨) قال أبو الوليد البخارى في كتابه « البدع في وصف أربع » ص ٩٦ « وبسبب البهار النرجس وأكثر أشجار المشرفين اسمه فيها النرجس وأما الأندلسيون فاستعملوا الاسمين وذكروا القئين » .

وقال وقد بعث هذه الأبيات مع رسوله إلى أبي بكر الداني ومعه قطع<sup>(١)</sup>  
منزع من الخمر ، وكأس من بلار :

جاءتك ليلاً في ثياب<sup>(٢)</sup> نهار من نورها ، وغلالة البُلَّار<sup>(٣)</sup>  
كالْمَشْتَرَى<sup>(٤)</sup> قد نفّ من مريخه إذ لقه في الماء - جذوة<sup>(٥)</sup> نار  
لطف الجود لذا<sup>(٦)</sup> وذا فتألفا لم يلق صدّ ضده ينفار  
يخسر الرأون في نعتيهما أصفاء ماء أم صفاء درارى

### قافيه السنين

واصطبغ المعتمد يوم غيم مع أم الربيع واحتجب عن التدماء ، فكتب  
إليه ابن عمّار<sup>(٧)</sup> :

تَجَهَّمْ وجهُ الأفق واعتلت النفس  
لأنّ لم تلح للعين أنت ولا الشمس

(١) القطيع : أثناء التمر عند الأندلسيين . والنص من قلالة العفيا ص ٦ . وقع الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٤) (رمهر ١٨٣٨) والمطرب ١٦ .

(٢) في المطرب (شيات) والحالفة ككتابة : شعار يلبس تحت الثوب ونحو الدرع : أيضا .

(٣) ليس في القاموس واللسان « بلار » وإنما فيه بلور كتور - سور - سور . وذكر دوزي في تكملة المعاجم بلاربغم الباء . وتشديد اللام بعدها ألف بمعنى مرر . وذكر أن أهل الحرازية يقولون اليوم منج الماء . وانظر تكملة المعاجم ( ١ : ١١٠ ) .

(٤) المشتري والمرح : كوكبان ، أولهما ذولون أبيض وله بهما أحمر اقون ، وهو هنا يشبه الحمر في انماها البهري بالمرح وقد أحاط به المشتري كما يحيط الماء بحذرة النار . ووجه التشبه إحاطة نبي ، أبيض بنى ، أحمر .

(٥) جذوة فار مفعول به (لف) .

(٦) الإشارة في قوله لذا وذا راجعة للمطرب والمضروب .

(٧) هذا النص من صبح الطيب (مصر ١١٥٥) .

فإن كان هذا منكُم عن توافقي وضمكُم أنس ، فهنيئكُم الآنس

فأجابه المعتمد بقوله .

خليئ قولاً ، هل على ملامة إذا لم أغب إلا لتحضري الشمس  
وأهدى بأكواس المدام كواكباً إذا أبصرتها العين هشت لها النفس  
سلام ، سلام . أنتم الآنس كله وإن غبتما ، أم الربيع هي الآنس

### قافية الصاد

وقال في جاريته جوهرة<sup>(١)</sup> :

سرورنا دونكم ناقص والطيب لا صاف ولا خالص  
والسعد إن طالعا نجه وغبت ، فهو الآفل الناقص  
سموك بالجوهر مظلومة مثلك لا يدركه غائص

### قافية العين

وقال<sup>(٢)</sup> :

سلى تعلنى ، إن كنت غير عليمه بأن ليس فى حبي لغيرك مطعم  
وأن لى القلب الذى ليس خالياً من الوجد ، والجفن الذى ليس بهجع

(١) هذا النص من نريدة الغصن (١٤٨: ١١)

(٢) هذا النص من المجموع ١ ص ١٩٧ .

يذكرنيك الغصن يهتز عندما  
فوالله لا أنفك أذكر موضعي  
يهب نسيم ، والغزالة تطلع  
لديك ، ولا أنفك نحوك أنزع

وقال<sup>(١١)</sup> :

تظن بنا أم الربيع سامة  
أأجر ظيًّا في ضلوعي<sup>(١٢)</sup> كئاسه  
ألا غفر الرحمن ذنباً تواقعه  
وروضة حسن أجنبها ، وبارداً  
وبدر تمام في جفوني<sup>(١٣)</sup> مطالعه  
إذا عدمت<sup>(١٤)</sup> كفى نوالاً تفيضه  
من الظلم ، لم تحظر على شرائعه<sup>(١٥)</sup>  
على معنفيها ، أو عدواً تقارعه

وقال<sup>(١٦)</sup> :

أسر الهوى نفسي ، فعذبها  
فأذاب حر صباي كبدى  
يوم الوداع ، فلم تطق منعاً  
وأسالها في وجتي دمعاً

وقال<sup>(١٧)</sup> :

ولجَّ الفؤاد فما عسى أن أصنعاً  
أسنى ! أود ولا أود ، وأغتمدى  
ولقد نصحت ، فلم أريد أن أسمعاً  
وأروح ، أحفظ عهد من قد ضيعاً

(١١) هذا النص من نسخة الذخيرة ٢١ : ١٠٠ ب ٢ : ١٣٠ . والمطبوع ص ١٤٠ . والمجموع ١ ص ٢٠٠ .  
نخريدة القصر ( ١٤٧ : ١١ ) .  
(١٢) في الذخيرة والمطبوع والمجموع « فؤادى » .  
(١٣) هذه رواية النخريدة والمطبوع . وفي الذخيرة « في الضلوع » .  
(١٤) ورد هذا البيت في مومعه هذا في الذخيرة .  
(١٥) في النخريدة والذخيرة « هجرت » وفي المجموع « شمت » .  
(١٦) النص من نخريدة القصر ( ١٤٨ : ١١ ) .  
(١٧) النص من نخريدة القصر ( ١٤٩ : ١١ ) .



ما كان ظني أن أجودَ بمهجتي حُباً ، وأقنعَ بالسَّلام فأمنعاً  
يا هاجرِين ، قد اشتَفَيْتُمْ ، فأرفُقُوا وهبوا العِثْرَةَ عاشقَ لكم "كعاً" <sup>(١١)</sup>  
ردُّوا ، بردكم السَّلام ، حُشاشَةً لم تَبَقْ ، نولا أن فيكم مَطْمَعاً  
وناوَلَه بعض نسائه كَأْسَ بَلُورٍ مُتَرَعَّةً شَراباً ، ولمع البرق ، فارتفعت ، فقال <sup>(١٢)</sup> :  
رَبَعْتُ <sup>(١٣)</sup> من البرق ، وفي كَفِّهَا بَرَقَ من القهوه لَمَاعٌ  
يَالَيْتُ <sup>(١٤)</sup> شعري - وهي شمس الضُّحَا كَيْفَ من الأنوارِ تَرْتَاعُ <sup>(١٥)</sup>

### قافية الفاء

وقال <sup>(١٦)</sup> :

أيا نَقْصُ ، لا تجزعي ، واصبري وإلا فإنَّ أخوِي مُتَلَفٌ  
حبيبُ جفائك ، وقلْبُ عصاك ولاح <sup>(١٧)</sup> لحاك . ولا مُنِصِفُ  
شجونُ مَنَعَنَ الحفونَ الكرى وعَوَضَهَا أدمعاً تَنَزَّفُ

<sup>(١١)</sup> كلمة دماء . فقال لغاتر .

<sup>(١٢)</sup> النصر من المطرب ص ١٢ . وسحقى الخيرة ٢ : ١١ ٦ ب ٢ : ١٤ . وخريدة القمر (١٤٧ : ١١)

وقفع الطيب مصر (١١٢٩)

<sup>(١٣)</sup> في قفع الطيب « دوعها » .

<sup>(١٤)</sup> في قفع الطيب وبدائع البداهة « عجبت منها » .

<sup>(١٥)</sup> ذكر صاحب الدائع أن المعتد حين صبح هذين البيتين أصربه . معاه . فاستدعى عبد الجليل بن وهبون الشاعر  
رأبده هذين الأول . فقال عبد الجليل :

ولر نرى أنجب من آس من مثل ما يمسك برناع

<sup>(١٦)</sup> النصر من فلائد العقيان ص ٥ . وقفع الطيب مصر (١١٣٨) والمجموع ص ٢١٠

<sup>(١٧)</sup> في اللسان (لحا) لحا الرجل غوا : شته . ولغاه بلغاه لحيا : لاه وشته وعنفه

## قافية القاف

وقال<sup>(١)</sup> :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا عَنْ زِيَارَتِنَا  
خَوْفُ الرَّقِيبِ ، وَخَوْفُ الْحَاسِدِ الْخَنِيقِ :  
ضَوْءُ الْجَيْنِ ، وَوَسْوَاسُ الْحَلَى ، وَمَا  
تَحْوِي مَعَاظِفُهَا مِنْ غَيْرِ عَرِيقِ  
هَبِ الْجَيْنِ بِفَضْلِ السُّكْمِ تَسْتُرُهُ  
وَالْحَلَى تَنْزِعُهُ ، مَا حَبْلُهُ الْعَرَقِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

أَنَا فِي عَذَابٍ مِنْ فِرَاقِكَ نَسْوَانُ مِنْ نَحْمَرِ اشْتِاقِكَ  
صَبُّ الْفُؤَادِ إِلَى لِقَاكَ ، وَارْتِسَافُكَ ، وَاعْتِنَاقُكَ  
لَا تَحْبِي أَتَى سَلَوْتُ ، لِمَا تَوَالَى مِنْ فِرَاقِكَ  
هَذِي جُفَوْنِي أَقْسَمْتُ لَا تَلْتَقِي مَا لَمْ تُلَاقِكَ  
فِصْلِي جَمِيلَ الظَّنِّ بِي وَثِيقِي ، فَقَايِي فِي وَثَاقِكَ

## قافية الكاف

وقال<sup>(٣)</sup> :

أَخْلَفْتَنِي وَعْدَكَ لِي وَمُخْلَفًا أَعَهْدُكَ  
فَعِدْ بَأَنْ تَهْجُرَنِي وَاجِرٍ عَلَى عَادَتِكَ

(١) النص من قلائد العتيان ص ٥٥ . وفتح الغليب ص ١١٣٨ (المجموع ١) (ص ٢١٠) .

(٢) النص من المجموع ١ (ص ٢٠٧) .

(٣) النص من المجموع ١ (ص ٢١٥) .

وقال في غلام رآه يوم العروبة<sup>(١)</sup> :

أَبْصَرْتُ<sup>(٢)</sup> طَوْفَكَ بَيْنَ مُشْتَجِرِ<sup>(٣)</sup> الْقَنَا      فَبَدَأَ لَطَرَفِي أَنَّهُ فَلَكُ  
أُولَيْسَ وَجْهُكَ فَوْقَهُ قَرًّا      بُجِّلِي بِنَبْرِ نُورِهِ الْحَمَلُكُ

### قافية اللام

وقال في زوجه (اعتماد)<sup>(٤)</sup> :

بَكَرْتُ تَلُومَ ، وَفِي الْفَوَادِ بَلَابِلُ<sup>(٥)</sup>      سَفَهَا . وَهَلْ يَنْتَنِي الْحَلِيمَ الْجَاهِلُ  
يَا هَذِهِ ، كُنْفِي ، فَإِنِّي عَاشِقُ      مَنْ لَا يَرُدُّ هَوَايَ عَنْهَا عَذِلُ  
حُبِّ اعْتِمَادٍ فِي الْجَوَانِحِ مَا كُنْ      لَا الْقَلْبُ ضَاقَ بِهِ . وَلَا هُوَ رَاحِلُ  
يَا ظِيْمَةً ، سَأَبْتَ فَوَادَ مُحَمَّدٍ      أَوْ لَمْ يَرَوْعَكَ الْهِزْبُ الْبَاسِلُ  
مَنْ شَكَّ أَنِّي هَانِمٌ بِكَ مَغْرَمُ      فَعَلَى هَوَاكِ لَهُ عَلَى دَلَائِلُ  
لَوْ كَسَنَتْهُ صَفْرَةٌ ، وَمَدَامُ      هَطَلَتْ سَحَابُهَا ، وَجَسْمُ نَاحِلُ

(١) راجع ما سبق عنه في ص ١٧

(٢) النصر من قلائد الغنيان ص ٨ - وقع الغيب ١١٣٩ رريدة النصر (١٥٣: ١١) .

وفي الأصول « طرفك » تحريف ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٣) مشجر القنا بكسر الحاء : محتاطه من إضافة الصفة الوصفية : ويصبح الفتح أيضاً أي مكان اشتجاره .

(٤) هذا النصر من المجموع (٢٠٢) .

(٥) الأبيات : شدة غم وحرارة كالبليان - والبلابل والبال : البرد في الصدر .

وقال <sup>(١)</sup> :

لَقَّائِي لِبَعْدِكَ عَنِّي عَلِيلُ      فَشَوْقِي صَحِيحٌ، وَجِسْمِي عَلِيلُ  
وَوُدِّي عَلَى حَسْبِ مَا تَعْلَمِينَ :      تَزُولُ الْحَبَالُ : وَمَا إِنْ يَزُولُ  
فَلَا تَسْتَحِيلُ لِبَعْدِ الدِّيَارِ      رَ ، فَإِنِّي مَعَ الْبُعْدِ لَا أَسْتَحِيلُ

وقال <sup>(٢)</sup> :

مِنْ عَاشِقٍ يَشْكُو صَبَابَتِهِ      إِلَى مُحِبِّ هَائِمٍ مِثْلِهِ  
كَلَامُهَا صَبٌّ إِلَى إِنْفَاسِهِ      حَرَّانُ ، ظَمَأَنُ إِلَى وَصْلِهِ  
يَا رَبُّ ، عَجَلْ جَمْعَ هَذَا بَذَا      وَقَرِّبِ الشَّكْلَ إِلَى شَكْلِهِ

وكان <sup>(٣)</sup> قد أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب فصيفاً ، بخاء وزئهما  
سبعائة مثقال ، فأهدى الغزال إلى السيدة ابنة مجاهد ، والهلال إلى ابنه الرشيد  
وقال :

بعثنا بالغزال إلى الغزال      وللشمس المنيرة بالهلال

ثم أصبح مصطبها ، وجاء الرشيد فدخل عليه ، وجاء الندماء والجلساء ،  
وفيهم أبو القاسم بن المرزبان ، حكى لهم المعتمد البيت ، وأمرهم بإجازته ،  
فبدر ابن المرزبان فقال :

فَذَا سَكَنِي أَبَوْنُهُ فَوَادِي      وَذَا نَجَلِي أَقْبَلُهُ الْمَعَالِي  
شَغَلْتُ بَذَا الطَّلَا <sup>(٤)</sup> خَلْدِي وَنَفْسِي      وَلَسَكُنِّي بِذَاكَ رَنَعِي بَالِي

(١) هذا النص من المجموع (٢٠٤) .

(٢) » » » » » (٢٠٣) .

(٣) هذا النص من فتح الطب (أروبا : ٢ : ٤١٥) ومصر (٩٩١) . (٤) وله نظري .

دَفَعْتُ إِلَى يَدَيْهِ زِمَامَ مَلِكِي      مُحَلِّيً بِالصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
فَقَامَ يُقَرُّ عَيْنِي فِي مَضَاءِ      وَيَسْلُكُ مَسْلَكِي فِي كُلِّ حَالِ  
فَدُمْنَا لِلْعَلَاءِ . وَدَامَ فِينَا      فَإِنَّا لِلْمُحَاكِ وَاللَّاتِزَالِ

وقال (١) :

يُقَاتِلُ بِاللُّحْظِ مَحْبُوبَتَنَا      وَبِالسَّيْفِ وَالرَّيْحِ أَمْضَى قِتَالِ  
فَطَوْرًا يَصِيدُ ظَبَاءَ النَّاءِ      وَطَوْرًا يَصِيدُ أَسْوَدَ الرِّجَالِ

وكان المعتمد قد غنى بين يديه بقول ابن المعتز (٢) :

وَحِمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْحُجُوسِ      تَرَى الرُّقَّ فِي بَيْتِهَا سَائِلًا  
وَزَنًا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا      فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

فأجازهما بقوله :

وَقَدْ نَا خُذِي جَوْهَرًا ثَابِتًا      فَقَالَتْ خُذُوا عَرْضًا زَائِلًا

وقال (٣) :

عَلَى فَوَادِكَ قَدْ أُبْلِ عَيْلُ      وَاعْنَمَ حَيَاتِكَ ، فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ  
لَوْ أَنَّ عُمرَكَ أَلْفَ عَامٍ كَامِلِ      مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ : طَوِيلُ  
أَكْذَا يَقُودُ بِكَ الْأَسَى نَحْوَ الرَّدَى      وَالْعُودُ عُودٌ وَالشَّعْوَلُ شَعْوَلُ  
لَا يَسْتَيْكُ الْهَمُّ نَفْسَكَ عَنُودَ      وَالكَأْسُ سَيْفٌ فِي يَدَيْكَ صَقِيلُ  
بِالْعَقْلِ تَزْدَحِمُ الْهَمُومُ عَلَى الْحَشَا      فَالْعَقْلُ عِنْدِي أَنْ تَزُولَ عُقُولُ

(١) هذا النسخ من المجموع (ص ٢٠٩) .

(٢) النص من المعيب ص ٧٢

(٣) د من بدائع القدانه ص ٨٨

## قافية الميم

وقال<sup>(١)</sup> :

لَكَ اللهُ، كَمْ أودعتَ قلبي من أسمى<sup>(٢)</sup>      وكم لك ما بين الجوانح من كَلَمٍ  
لحاظك طول الدهر حربٌ لمهجتي      ألا رحمةُ ثَنائك يومًا إلى سَلَمي

وقال<sup>(٣)</sup> :

حَكْمُهُ في مهجتي حُسْنُهُ      فضل لا يعدلُ في حُكْمِهِ  
أفديهِ ، ما يَنفَكُ لي ظالمًا      ياربُّ ، لا يُجَزَّ على ظُلْمِهِ

وعزم المعتمد على إرسال خطاياه من قرطبة إلى إشبيلية ، فخرج معهن يشيعهن  
فسايرهن من أول الليل إلى الصبح ، فودعهن ورجع فقال<sup>(٤)</sup> :

داري الغرام ، ورام أن يتكأ      وأبي لسانُ دموعه ، فتكأ  
رحلوا ، وأخفى وجده فأذاعه      ماء الشُّجُون ، مصرحاً ، ومُجْجاً  
سايرتهم : واللَّيلُ غُفْلٌ ثوبه<sup>(٥)</sup>      حتى تراءى للتواظُر معلماً  
فوقفت ثم محيراً<sup>(٦)</sup> ، وتسليت      مني يدُ الإصباح تلكَ الأنجَحَ

## قافية النون

وقال<sup>(٧)</sup> :

يا بـلـدٍ رَمَّ تَحْيَى      فالأرض تُسرق منه  
العجزُ خُلِقَ ذَمِيمٌ      فلا تُحْدِث عنه

(١) هذا النص من تحريدة القصر (١٤٩: ١١) والطرب ص ٧

(٢) في رواية على هامش الطرب « أسما » .

(٣) هذا النص من الطرب ص ١٤ ، وتحريدة القصر (١٤٩: ١١) .

(٤) هذا النص من فتح الغريب (مصر ١٨٥) وخطبتي الذخيرة ٢١: ١٠ ب ٢: ١٣ وتحريدة القصر (١٥٠: ١١) .

(٥) في فتح الغريب « عقد » .

(٦) في أصول الذخيرة « محيراً » وفي الفصح « مودعاً » وتعل ما أبننا أول .

(٧) هذا النص من المجموع (ص ٢١٥) .

وقال في غلام اسمه سيف<sup>(١١)</sup> :

سُمِّيْتُ سَيْفًا . وَفِي عَيْنِكَ سَيْفَانِ      هَذَا أَقْتُلُ مَسْلُوكٌ وَهَذَا  
أَمَّا كَفْتُ قَتْلَهُ بِالسَّيْفِ وَاحِدَةً      حَتَّى أُتِيحَ مِنَ الْأَجْفَانِ ثُنَانِ  
أَمَرْتُهُ ، وَثَنَانِي غُنْجٌ مُقْلَتُهُ      أُسِيرُهُ . فَكَلَانَا أَسِيرٌ عَانِ<sup>(١٢)</sup>  
يَاسِيفُ أَمْسِكَ بِمَعْرُوفٍ أُسِيرَ هَوًى      لَا يَبْنِي مِنْكَ تَسْرِيحًا بِإِحْسَانِ

### قافية الياء

وقال<sup>(١٣)</sup> :

قَلْبِي مُوَالٍ لِمَعَادِيهِ      وَعَاشِقٌ مِنْ لَا يُبَالِيهِ  
خِلُّ ظُلُومٍ كَلَّمَا زِدْتُهُ      مَوَدَّةً ، زَادَ تَجَنِّيهِ  
يَا غَفَّرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبِهِ      فِي ظُلْمٍ صَبَّ هَائِمٌ فِيهِ  
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ، بِحَقِّ الْهَوَى      لَا تَرْضَ قُبْحَ الْهَجَرِ وَالْتِيهِ

وقال<sup>(١٤)</sup> :

فَتَكْتُ مَقْلَتَاهُ بِالْقَابِ مِنِّي      وَبَكَتْ مُقْلَتَايَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
لَحْظُهُ لَنَا سَيْفٌ عَبَا      دِ ، وَدَمْعِي لَهُ سَحَابٌ يَدِيهِ

(١١) هذا النص من خريدة الغمر (١: ١٤٨) وفتوح ص ٧٣

(١٢) المسافر : الأسير

(١٣) هذا النص من المجموع (١) ص (١٩٨) .

(١٤) هذا النص من المطرب ص ١٥ - وخريدة الغمر (١: ١٤٦) والمجموع (١) ص (١٩٩) .



(٢)

## الوصف

### قافية الهمزة

وقال<sup>(١)</sup> :

ولقد شربتُ الرَّاحَ يسطعُ نورُها      والليلُ قد مدَّ الظلامَ رِداءَ  
حتى تَبَدَّى البدرُ في جوزَانِه<sup>(٢)</sup>      مَلِكًا تَنَكَّهَى بهجةً وبهاءَ  
لَمَّا أَرَادَ تَنَزُّهاً في غَربِه      جَعَلَ المِظْلَةَ فوقَه الجوزاءَ  
وتَنَاهَضَتْ زُهرُ النُّجُومِ بِحَقِّه      لِأَلَاؤُهَا ، فَاسْتَكَلَّ الآلَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَرَى الكَوَاكِبَ كَالْمَوَاكِبِ حَوْلَه      رُفِعَتْ تُرْيَاها عَلَيْهِ لَوَاءَ  
وَحَكِيمَتُه فِي الأَرْضِ بَيْنَ مَوَاكِبِ      وَكَوَاعِبِ ، جَمَعَتْ سَنًا<sup>(٤)</sup> وَسَنَاءَ  
إِنْ تَشَرَّتْ تِلْكَ<sup>(٥)</sup> الدُّرُوعَ حَنَادِساَ      مَلَأَتْ لَنَا هَذِي<sup>(٦)</sup> الكُكُوسَ ضِيَاءَ  
وَإِذَا تَغَنَّتْ هَذِهِ فِي مِرْهَرٍ<sup>(٧)</sup>      لَمْ تَأُلْ تِلْكَ عَلَى التَّرِيكِ<sup>(٨)</sup> غَنَاءَ

(١) هذا النص من فلاتد العقيان ص ٦ وقبح الطيب (أوروبا ٦٢٤:٢ ومصر ١١٣٩) .

(٢) الجوزاء : برج في السماء ، سميت بذلك لأنها معترضة في جوار السماء شئ وسطها . والجوزاء أيضا : نجم .

(٣) ورد هذا البيت في صحح الطيب متقدما على سابقه .

(٤) السَّنَا بالقصر : الضوء - وبالنسبة : المجد والرفعة .

(٥) تِلْكَ : فعل شَرَّتْ ، والإشارة إلى المَوَاكِبِ . والدُّرُوعُ مفعول به .

(٦) هَذِي : إشارة إلى الكَوَاعِبِ وهي فاعل مَلَأَتْ ، والكُكُوسُ مفعول به .

(٧) المِرْهَرُ : العود الذي يضرب به .

(٨) التَّرِيكِ كما في اللسان (ترك) : بيضة الحديد للرأس والجمع ترائك وتريث .

## قافية الحاء

وأمره أبوه المعتضد أن يصف مجنًا ، لازوردى اللون ، مطوقا بالذهب ،  
في وسطه مسامير مذهبة وفيه كواكب فضة ، فقال <sup>١١</sup> :

مَجْنٌ حَكِي صَانِعُوهُ السَّمَاءَ      لِنَتَقَصَّرَ عَنْهُ طَوَالَ الرَّمَاحِ  
وَقَدْ <sup>١٢</sup> صَوَّرُوا فِيهِ شِبْهَ الثَّرَيَّا      كَوَاكِبَ تَقْضِي لَهُ <sup>١٣</sup> بِالنَّجَاحِ  
وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوْبِ النُّصَارِ      كَمَا جَلَّلَ الْأَفْقَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ <sup>١٤</sup>

## قافية الدال

وقال يصف فتارة <sup>١٥</sup> :

وَلَرُبَّمَا سَلَّتْ لَنَا مِنْ مَائِهَا      سَيْفًا ، وَكَانَ عَنِ النَّوَظِرِ مُعَمَّدًا  
طَبِيعَتُهُ لُجِيًّا ، فَذَابَتْ <sup>١٦</sup> صَفْحَةً      مِنْهُ ، وَلَوْ بَحَّدَتْ لَكَانَ مَهْنَدًا

(١١) النص من خريدة القصر (١٥٠: ١١) ونسخ الطيب (أوروبا ٢: ٤٨٦) والمجموع (١) (ص ٢٠٩)  
والحلة السراة قلا عن دوزي ص ٦٣

(١٢) في المجموع (١) والحلة السراة « وصاغوا مثال الثريا عليه » .

(١٣) في المجموع (١) والحلة السراة « لنا » .

(١٤) هذا البيت مأخوذ من الخريدة ونسخ الطيب وما أثبتنا عن الحلة السراة وفي المجموع ١

« وتزدان أطرافه « النجوم » كالنفس الأفق نوب الصباح » .

(١٥) هذا النص من نسخ الطيب (أوروبا ٢: ٤١١) ومصر (٩٨٨) وديوان بن هديس (١٤٢) .

(١٦) رواية نسخ الطيب « فزات » .

## قافية السين

وقال في شعبة<sup>(١)</sup> :

وشعبة تنفى ظلام الدجى      نفى<sup>(٢)</sup> يدي العدم عن الناس<sup>(٣)</sup>  
ساهرتها، والكأس يسقى<sup>(٤)</sup> بها      من ريقه أشهى من الكأس  
ضياؤها - لاشك - من وجهه      وحرها من حر أنفاسي

(١) هذا النص من تحفة القصر ( ١٤٠ : ١١ ) والمجموع ( ٢٠٨ ) .

(٢) في المجموع { « نفى للعدم » .

(٣) ورد بعد هذا في المصدر السابق البيت :   
:

قد جعل الرحمن من نطسه      حباتها في القطع للرؤس

(٤) في المجموع « يسقى » .

(٣)

إلى أبيه

قافية الباء

وله إلى أبيه <sup>(١)</sup> :

يأيتها الملكُ الذي كَفَاهُ بَحْثَانَا <sup>(٢)</sup> السَّحَابُ  
 أَنْعَمْتَ بِالْبَيْضِ الْكَعَا ب. عَلَى وَالْخَيْلِ الْعِرَابُ  
 وَغَدَوْتَ مُخْشَى لِلْعَفَا ب. كَمَا تُرْجَى لِلثَّوَابِ  
 بِرِضَاكَ أَبْصِرْ تَأَنِّي الْآمَالِ مَنَى ذَا اقْتِرَابِ  
 وَبَطِيبْ أَيْامِي لَدَيْكَ عَرَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ  
 فَشَكَرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ أَيْادِيكَ الْعِذَابِ  
 بِشَبَا سِنَانِي فِي الطَّعَا نَوْحَدَسِي فِي الصُّرَابِ  
 وَشَبَا لِسَانِي فِي الْحَا فَل. بِالتَّعَثْرِ لَا يُسَابِ  
 لَا زِلْتَ تَنْتَعِلُ النُّجُومَ م. وَخَذْتُ قَتْلَكَ فِي التُّرَابِ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٨) .

(٢) في الأصل « بحث » .

(٣) القتل بالكسر : العدو والمقاتلة .

وله إليه أيضا<sup>(١١)</sup> :

أُمنن على عبدٍ رجاكَ بساعة  
حتى يصيدَ بسعدك الأبطالَ في

يرتاحُ فيها باصطياد أرائب  
يسوم النوى، بأسننه وقواضب

وله إليه<sup>(١٢)</sup> :

أُعتضداً بالله دعوةً أملٍ  
فأتم مأمولاً ، وأتم مُيِّماً  
موارد ما حلائل<sup>(١٣)</sup> عنهم حائماً  
وهانا ظمآن لمنهلٍ وردكم  
أفر<sup>(١٤)</sup> بالذي أمانت مذكنت آملاً  
بخت أغذ السير حتى كأنني  
فألفيت أعلى الناس قدراً ، وسوددا  
يهش إلى راجيه ، كالواقى الصب  
ولاني لما تولى وأوليت شاكر

رجاك على بُعد ، فأصبح ذا قرب  
وحامت أمانيه على موردٍ عذب  
ولا غادرته غير مستعذب الشرب  
وحسبي موقوف على وردكم حسبي  
وتحتل من عاباه في المنزل الرحب  
لإفراط إغذاذي على أظهر النجب<sup>(١٥)</sup>  
وعدلاً ، قدته النفس صدقاً بلا كذب  
ويهتز للعرف ، كالصارم العصب  
فمن شكر النعماء ، نال رضا الرب

وكتب إليه :

أياماً ملكاً يحجل عن الضرب  
ومن في كفه يؤتى ونعمى

ومن يأنس غفران الذنوب  
تصرف في العدو وفي الحبيب

(١١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٣١٩) .

(١٢) هذا النص من المجموع ١ (ص ٣٢٠) .

(١٣) يقال « حلاؤ الأبل والمناشبة عن الماء تحلج وتحلجة » عردها أبو حنيفة عن الزرود ومنها عن أن زرده .

وكذلك حلاؤ القوم عن الماء : منهم - وانظر النسان (حلاؤ) .

(١٤) كذا ورد البيت ولعل قبله سقطاً .

(١٥) هذا النص من المجموع ١ (ص ٣١٤) .

تَسْخُطُكَ الْمَضُّ أَعْلَى نَفْسِي وَمَالِي غَيْرَ عَفْوَكَ مِنْ طَبِيبٍ  
وَلَسْتُ بِمَنْكَرٍ ذَنْبِي ، وَلَكِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَالِ الْمُرِيبِ  
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي بِخَزَائِمِ مِثْلِي وَإِنْ تَصَفَّحَ قَلْبُكَ مِنَ الْغَرِيبِ  
بَقِيتَ مُؤَيَّدًا ، مَا لَاحَ بَرْقُ وَمَا عَنَى الْحَمَامُ عَلَى قَضِيبِ

### قافية الحاء.

وقال يسترضى أباه<sup>١١</sup> :

مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءً أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ قَرِيحًا  
إِنْ لَمْ يَرْحُهُ رِضَاكَ عَنِّي فَلَسْتُ أُدْرِي لَهُ مُرِيحًا<sup>١٢</sup>  
سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَابْعَثْ إِلَى الرِّضَا مَسِيحًا<sup>١٣</sup>  
وَأَغْفِرْ<sup>١٤</sup> ذَنْبِي ، وَلَا تُضَيِّقْ عَنِ حَمَلِهَا صَدْرَكَ<sup>١٥</sup> النَّفْسِيحَا  
لَوْ صَوَّرَ اللَّهُ لِلْعَالِي جَسْمًا لَأَصْبَحَتْ فِيهِ رُوحَا

١١ هذا النص من المطرب ص ١٣ - وفلاذ المقيان ١٩ ونهج الطيب (أوروبا ٢ : ٢٨٤) - ونويدة الفهم  
(١٤٥ : ١١) والمجموع ١ ص ٢٠٥ والحلة السيرة نقل عن دورى ص ٦٧ .  
١٢ هذا البيت وارد في المجموع والحلة - والرواية في المجموع « نوحه » .  
١٣ قال ابن دحية في المطرب ص ١٣ « قوله مسيحا من التثنية التي ينادى بها الصومعاني عن من رامها  
وأدخلها في بابها إذ كان المسيح بن مريم يشق من العنق وأوصاها » .  
١٤ هذا البيت وثانيه من الحلة السيرة - ١٥ في الأصل « صدرى » .

## قافية الدال

وكتب إلى أبيه يشكره عن فرس أصدأ بعثه إليه<sup>(١)</sup> :

نَوَالٌ جَزِيلٌ ، يُنْهَرُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ  
وَصُنْعٌ جَمِيلٌ ، يُوجِبُ النَّصْحَ وَالْوَدَّ  
لَقَدْ جُدْتُ بِالْعَلْقِ الَّذِي لَوْ أَبَاعَهُ  
بَذَلْتُ . وَلَمْ أَغْنِ بِهِ الْعَيْشَةَ الرَّغْدَا  
جَوَادُ أَتَانِي مِنْ جَوَادٍ تَطَائِفَا  
فِيَا كَرَمَ الْمُهْدَى ، وَيَا كَرَمَ الْمُهْدَى  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ أَوْلَيْتَ مَوْقِعَهَا نَدًى  
لَدَى ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَوْضِعُ [ذَا] " الْأَصْدَا " ؟  
لَعَلِّي يَوْمًا أَنْ أَوْفَى حَقَّهُ  
فَأَنْعَلَهُ مِمَّنْ عَصَى أَمْرَكَ الْخَدَا

وبعث إلى أبيه يطلب جوادا<sup>(٢)</sup> :

أَلَا يَا غُرَّةَ السَّعْدِ وَقُرَّةَ نَازِلِ الْخُجْدِ  
وَمَوْلَايَ الَّذِي مَازَا لَ يَسْحَبُ حَلَّةَ الْحَمْدِ  
نَعْبِدُكَ هَمَّةً هَامَتْ بِرُكُضِ الضُّمْرِ الْجُرْدِ

(١) هذا النص من نسخة الفهر (١ : ٤٥ : ١١) .

(٢) تنكة لفظ بالأصل بضم الهمزة .

(٣) الصدأ : كذا في اللسان ( صدأ ) : شقرة تضرب إلى السواد الخالب . وفرس أصدأ : بين الصدا إذا كان أسود

مشراباً بخرقة .

(٤) هذا النص من المجموع ١ ( ص ٢١٧ ) .



وِيرْغَبُ ضَارِعاً مِنْهَا إِلَى عَالِيكَ فِي الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ تَقْبِضْهُ مِنْ عَيْدٍ تَمُنْ بِهِ عَلَى عَبْدٍ  
فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مَسْرُجاً مَلْجِئاً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

خَلَعْتَ ثَوْبَ الصَّبِيِّ<sup>(٢)</sup> . . .  
وَكَتَبَ إِلَى أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> :

مَوْلَايَ يَا ذَا الْأَيْدَى	كُوكِفَاتِ الْغَوَادَى
أَنَا عَيْدٌ مُعَدٌّ	لِحَسْمِ دَاءِ الْأَعَادَى
واعتادِ النَّفْسُ مِنِّي	تَصِيدَ الْآسَادِ
بِحَقِّ <sup>(٤)</sup> نَحِيمِ وَطَنِي	وَكِنْدَةٍ وَمُرَادِ
مَلَكَتُ مِنْ أَرْضِ حِمص <sup>(٥)</sup>	إِلَى قَرَى سَنَدَادِ
إِنِّي عَلَيْهَا مُقِيمٌ	لِرَائِحِ أَوْ لِعَسَادِ
أُكْرُ بِالضَرْبِ فِيهَا	وَالطَّعْنِ عِنْدَ الْجِلَادِ
حَتَّى أَبْحَثُ حِمَاهَا	بِمَرْهَفَاتِ جِدَادِ
إِنْ لَمْ نَكُنْ أَسَدَ غِيلٍ	نَكُنْ جَاذِرَ وَادِ

(١) الورد : الفرس الأحمر .

(٢) راجع الأبيات في فائفة الأيا . ص ٤٥

(٣) هذا النص من المجموع أ ص ٢٠٠

(٤) هذا البيت والبيت بعده يفهمان في آخر القطعة ولعل ترتيبنا أولى .

(٥) حمص : أشبيلية .



إِنْ كُنْتَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ <sup>(١)</sup> جُرْمٍ مُجْتَرِمٍ  
 فَإِنَّ عُدْرَكَ فِي ظِلْمَانِهَا قَرُ  
 كَمِ <sup>(٢)</sup> زَفْرَةٍ فِي شَعَافٍ <sup>(٣)</sup> الْقَلْبِ صَاعِدَةٍ  
 وَعَبْرَةٍ مِنْ شَوْنِ الدَّهْرِ تَعْدُرُ  
 فَوْضَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا <sup>(٤)</sup> أَنْتَ خَائِفُهُ  
 وَتُوقِ بِمَعْضِدٍ بِاللَّهِ . يَغْتَفِرُ  
 وَلَا تَرُعُكَ <sup>(٥)</sup> خَطُوبٌ . إِنْ عَدَا زَمَنُ  
 فَاللَّهُ يَدْفَعُ ، وَالْمَنْصُورُ يَنْتَصِرُ  
 وَاصْبِرْ ، فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ أُولَى جَلَدٍ  
 إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَكْرُوهَةٌ ، صَبَرُوا  
 مِثْلُ قَوْمِكَ ، مِنْ مِثْلِ الْهَمَامِ أَبِي <sup>(٦)</sup>  
 عَمْرٍو أَيْبُكَ ، لَهُ مَجْدٌ وَمَفْتَخَرُ  
 سَمِيدُ <sup>(٧)</sup> يَهْبُ الْآلَافُ مَبْدَأُ <sup>(٨)</sup> وَيَسْتَقْبَلُ <sup>(٩)</sup> عَطَايَاهُ وَيَعْتَذِرُ <sup>(١٠)</sup>

(١) في أصل الدخيرة والحلة « عن جرم » .

(٢) هذا البيت والأبيات الأربعة بعده رواها المجموع والحلة السيرة .

(٣) الشفاف كسحاب : غلاف القلب أو حجاب أو حجاب أو سر يداؤه .

(٤) هذه رواية الحلة السيرة وفي المجموع « مما » .

(٥) في الحلة « ولا يروعك خطب » .

(٦) هذه رواية الحلة السيرة . وفي بعض نسخ « والملك الهمام أبو » عمرو أو « » .

(٧) السيلع : السيد الكريم الشريف الدجى لخطب الأكراف والشعاع .

(٨) في المجموع أ « مقتنرا » وما أئبنا من المصادر الأخرى .

(٩) في المرفعات لأبي سعيد « راعه ذلك يلى وهو يغتفر » .

(١٠) في المجموع « ويحتمر » .

له يد ، كل جبار يُقبلها  
 يا ضيفاً ، يقتل الفرسان<sup>(١)</sup> مفترساً  
 وفارساً ، تحذر الأبطال صولته  
 هو الذي لم تسم بملك صفحته  
 قد أخلقتني صروف ، أنت تعلمها  
 فالنفس جازعة ، والعين دامعة  
 وحلت<sup>(٢)</sup> لونا ، وما بالجسم من سقم  
 ومث إلا ذمء في ، يمسكه  
 لم يأت عبدك ذنباً يستحق به  
 ما الذنب إلا على قوم ذوى دغل  
 قوم نصيحتهم غش ، وحبهم<sup>(٣)</sup>  
 يميز البغض في الألفاظ ، إن نطقوا

لولا نداها<sup>(٤)</sup> لقلنا إنها الحجر<sup>(٥)</sup>  
 لا توهتي ، فاني الناب والظفر  
 صن<sup>(٦)</sup> عبدك القن ، فهو الصارم الذكر  
 إلا تأتي مراد : وانقضى وطر<sup>(٧)</sup>  
 وغال<sup>(٨)</sup> مورد آمالي بها كدر  
 والصوت منخفض ، والطرف منكسر  
 وشبت رأساً ، ولم يبلغني الكبير  
 أتى عهدتك تغفو حين تقتدر<sup>(٩)</sup>  
 عتبا ، وها هو قد ناداك يعتذر  
 وقى لهم عهدك<sup>(١٠)</sup> المعهود إذ غدروا  
 بغض ، ونفعهم - إن صرفوا - ضرر  
 ويعرف الحق في الألفاظ ، إن نظروا

(١) في المجموع : « ندا » .

(٢) يريد الحجر الأسود .

(٣) في المجموع : « الأبطال » .

(٤) هذه رواية المجموع وفي بقية المراجع : « من عند عبدك » .

(٥) ورد البيت في موضعه هذا في المجموع .

(٦) في المجموع « وقال موردها مالي بها صبر » .

(٧) في المجموع « وزاد هي ما » .

(٨) هذا البيت وارد في المجموع والخلة ، وفي المجموع « وذبت » . والتماء : بقية النفس

(٩) في غلاة العقبات : « عندك القانوف » .

(١٠) في المجموع « وعدته ... من »

إن يحرق القلب نَفْتُ من مقامهم  
 مولاي : دعوة مملوك به ظمأ  
 أجب نداء أُنحى قلب تملكه  
 لم أوت من زماني شيئاً ألدُّ به<sup>(١)</sup>  
 ولا تملكني دُلٌّ ولا خَفَرُ  
 رضاك راحة تسمى لا بفضت به  
 هو المدام التي أسلو بها فإذا  
 أجل ، ولي راحة أخرى ككفت<sup>(٢)</sup> بها  
 ما تركي الخمر من زهدٍ ولا ورع  
 وإنما أنا ساعٍ في رضاك ، فان  
 ما سرني ، وأحاشي عصر عطفكم  
 فإثما ذاك من نار القلي شررُ  
 برح<sup>(٣)</sup> ، وفي راحتك السلسل الخصر<sup>(٤)</sup>  
 أسي : وذى مثلة أودى بها السهر  
 فليست أعهد<sup>(٥)</sup> ما كأس ولا وتر  
 ولا سبي خلدي غنج ، ولا حور  
 فهو العناد الذي للدهر يدنر<sup>(٦)</sup>  
 عديمها عيبت<sup>(٧)</sup> في قلبي الفكر  
 نظم الكلي في الفن والهيام تنتثر  
 فلم يفارق - لعمري - سني الصغر  
 أخفقت فيه . فلا يفسح لي العمر  
 يسوم أخل به في عيني القصر<sup>(٨)</sup>

(١) التبع : "شدة" .

(٢) هذا البيت والذي ياب ذكرهما المجموع . والخمر ككفت : البارء .

(٣) في المجموع ١ : « أسره » .

(٤) في بقية الأصول « كانت أعرف » وما أثبتنا من المجموع .

(٥) في رواية المجموع « أدنر » .

(٦) في نسخة « رقت » .

(٧) في المجموع « علفت » .

(٨) كذا ورد هذا البيت في المجموع .

كم وقَعْنِي لِي فِي الْأَعْدَاءِ وَاصْحَابِهِ  
سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ فِي الْآفَاقِ . فَاَنْتَشَرَتْ  
لَا زِلْتَ ذَا عِزَّةٍ قَعَسَاءَ شَاخِحَةٍ  
وَلَا يَزِلُ وَزَرٌ مِنْ حَسَنِ رَأْيِكَ لِي  
إِلَيْكَ رَوْضَةً فَكَّرَ جَادَ مِنْتَبَهَا  
جَعَلْتُ ذِكْرَكَ فِي أَرْجَائِهَا زَهْرًا<sup>١١</sup>

وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ<sup>١٢</sup> :

يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
وَجَامِعًا فِي كَفِّهِ بِالنَّدَى  
إِهْنًا ، فَقَدْ نَلْتَ الَّذِي تَشْتَهِي

بَسْرِي إِلَى غُرَّتِهِ السَّارَى  
وَالْبَاسِ . بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ  
نَفْسُكَ ، وَاشْكُرْ نِعْمَةَ الْبَارِي

وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَيْضًا<sup>١٣</sup> :

أَيَا مَلِكًا . عَمَنِي فَضْلُهُ  
عَهْدَنَا الْبَحَارَ بِالْحَزَرِ ، وَمَدُّ  
دَعْوَانَا الْأَمَانِي لِمَا رَضِيتَ  
فَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ أُرْجِيهِ  
بَقِيَّتَ . وَلَا مُلْكٌ إِلَّا وَقَدْ

وَلَمْ أَلِفْ فِي بَحْرِ نِعْمَاهُ زَجْرًا  
وَتَأْتِي بِحَارُ أَيْادِيكَ جَزْرًا  
بِجَاءَتِ . تَوَالِي عَلَيْنَا . وَتَقْتَرِي  
سَوَى أَنْ أَقُومَ بِنِعْمَاكَ شُكْرًا  
عَدَا مِلْكَ كَفِّكَ . قَهْرًا وَقَسْرًا

<sup>١١</sup> في المجموع « نَجْر » وما « نَجَتْ » من الغربة .

<sup>١٢</sup> هذا النص من المجموع ١ ( ص ٢١٨ ) .

<sup>١٣</sup> هذا النص من المصدر نفسه ( ص ٢١٩ ) .

## قافية العين

وكتب إلى أبيه<sup>(١)</sup> :

ألا يا مليكاً . ظلّ في الخطب مقرّعا  
وبيا واحداً . قد فاق ذا الخلق أجمعاً  
ترفق بعبد . رُدّه لك شيمه  
إذا كان ودّ من سواه تصنع  
الئن كنت عن جهل . قدبتك . غافراً  
فكم عاثرٍ قالت عُلاك له : "لَعَنَّا"<sup>(٢)</sup>  
أقنني ، نجد عبداً شكوراً ، وصارماً  
يحزُّ من الأعداء إننا وأخذنا  
علتني من السخط الأليم سبابة  
فأغري بها ريح الرضا ، كي تقشعاً

## قافية الكاف

وقال<sup>(٣)</sup> :

الشمسُ تنجلُ من جمالك فتغيّبُ مُسرعةً لذلك  
والغيثُ ينجلُ أن يصبو بـ : لما يراه من نوالك  
والبدرُ يطلعُ ناقصاً حتى يُتمّمَ من كمالك

(١) هذا النمر من المصدر السابق (ص ٢٠٤) .

(٢) كلمة هذه ثقات المعثر .

(٣) النمر من المجموع (ص ٢١١) رزج أنه في أبيه .



## قافية اللام

وكتب إلى أبيه جواباً عن تحفة<sup>(١)</sup> :

يا مَلِكًا قد أصبحت كَفُهُ      سَاخِرَةٌ بِالْعَارِضِ الْهَاطِلِ  
قد أَحْمَتْنِي مَنَّةٌ، مِثْلُهَا      يُضَيِّقُ الْقَمُولَ عَلَى الْقَائِلِ  
وإن أكن قَصْرْتُ عن وصفِها      خُسْنُهَا عن وصفِها شَائِلِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

بَعَثْتُ بِالْمُرْسَلِ الْبَسَاطَا      مَنَى عَلَى خَلْقِكَ الْجَمِيلِ  
تَزَرُّ حَقِيرًا ، ففِيهِ يَأْتِي      فَضْلُكَ فِي الْعُذْرِ وَالْقُبُولِ  
لو أَنَّهُ مَهْجَتِي لَكَانَتْ      تَصْغُرُ فِي قَدْرِكَ الْجَلِيلِ

وكتب إلى أبيه<sup>(٣)</sup> :

وَسَاعَةٌ لِلزَّمَانِ مُسَعْفَةٌ      قُصِصْتُ فِيهَا أُرَانِبًا وَحَجَلِ  
فَلَا أَرَانِي إِلَّا إِلَهًا مِنْكَ رَضًا      إِن لَمْ أَصِدْ مِنْ عِدَاكَ كُلَّ بَطَلِ

## قافية الميم

وقال فيه<sup>(٤)</sup> :

يَا مُتَبَعَ الْإِكْرَامِ إِنْعَامًا      وَمُتَبَعَ الْإِنْعَامِ إِيْمَانًا  
وَعَادِلًا فِي النَّاسِ، لِسَكَنَةٍ      أَصْبَحَ لِلْأَمْوَالِ ظَلَامًا

(١) النص من خريدة القصر (١٤٥: ١١) -

(٢) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١١) وراجع أنه في أبيه -

(٣) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١٩) -

(٤) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١٦) -

قَرَنْتَ فِي كَفِّكَ بِحَرَ النَّدى      بصارم أسكتته الهَامَا  
وَجُمَعْتَ فِيكَ خِصَالُ الْوَرى      وحرَّت آراءُ وإقدامَا  
فَالْمَوْتُ وَالْعَيْشُ بَيْنَاكَ . قَدْ      صرُفَتْ أسيافُ وأقلامَا  
أَثَقَلْتَ بِالْإِنْعَامِ ظَهْرِي . فَقَدْ      أُلْحِمْتُ عَنْ شُكْرِكَ إِخَامَا  
قَاسَمَ<sup>١١</sup> لِإِهْرَاقِ دِمَاءِ الْعِدَا      مَا طَرَدَ الْإِصْبَاحُ إِظْلَامَا

وَقَالَ فِيهِ حِينَ أَصَابَتْهُ الْحُمَى<sup>١٢</sup> :

يَا لَيْتَ حَرْبَ سَقَى الْأَعَادى      طَعَمِينَ مِنْهُ<sup>١٣</sup> . أُرِيَا وَسْمًا  
هَذَا إِذَا نَاشِبُوهُ حَرْبًا .      وَذَا إِذَا اسْتَوْهَبُوهُ سَلَمًا  
لَا غُرُو أَنْ حُمَّ مِنْكَ جِسْمٌ      فَعَادَةُ الْأَسَدِ أَنْ تُحْمَا  
وَلِيَهِنْنِي أَنْ طَلَعْتَ بَدْرًا      لِأَعْيُنِ الْخَلْقِ مُسْتَمًا  
لَا زِلْتَ يَلْقَى الْعِدَاةُ بُؤْسَى      مِنْكَ . وَيَلْقَى الْوَلَاةُ نُعْمَى  
وَلِيَخْزَنَ مِنْ خَلٍّ مِنْ حَسُودٍ      أَنْ بَكَ<sup>١٤</sup> الْمَحْقُوقُ قَدْ أَلَمَا

<sup>١١</sup> ورد قبل هذا البيت بيت ثانٍ هكذا :

سَفَكَتُ أَفْضَالَ دَمِي كَيْ تَرَى      تَزِيدُ فِي عَمْرِكَ تَعْوَامَا .

<sup>١٢</sup> هذه النسخ من المجموع (ص ٢٠٥) وفيه « يا لَيْتَ حَرْبًا » تحريف .

<sup>١٣</sup> في الأصل « مِنْهَا » .

<sup>١٤</sup> في الأصل « أَنْ يَكُن » تحريف .

وقال فيه أيضاً<sup>(١)</sup> :

أَوْجَهَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ      وَسَتَرَ اللَّهُ مَدَى الْأَنَامِ  
وَلَيْثَ الْغَابِ إِقْدَاماً وَبِأَسْأَ .      وَرَبَّ الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ الْجَسَامِ  
عُبْدُكَ مَوْلَعٌ بِالْقَبِيدِ قَدِمَ      وَحُبُّ الْقَبِيدِ مِنْ شِمِّ الْكَرَامِ  
فَإِذْنَكَ فِيهِ ، وَاسْلَمْ لِلْإِعَادَى      تُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَأْسَ الْحَمَامِ

## قافية النون

وكتب إلى أبيه يطلب مجئاً<sup>(٢)</sup> :

أَيَا مَاجِداً لَمْ يَرُمْ شَاحِجاً      مِنْ الْمَجْدِ فَاحْتَلَّ غَيْرَ الْقَنْنِ  
سَأَلْتُكَ صَفْرَاءَ بَكْرَأَ، بَقْدُ      عَلَى بَهَا شَافِعاً لِلنَّيْنِ  
تَرُدُّ السُّنَانَ إِذَا أَمَّهَا      شَبَا حَدَّهَ عَنْ قَوِيمِ السَّنَنِ  
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ مَعْشَرِ فِي الْوَعَى      أَقَامُوا الْقُلُوبَ مَقَامَ الْجُنَنِ<sup>(٣)</sup>

(١) النص من المجموع ١ (ص ٢١٩) .

(٢) النص من الصدر رقمه (ص ٢١٧) .

(٣) جمع جنة وهي ما ينزل به ويستتر فيه .

## قافية الياء

وقال ، وقد بعث إليه والده بجواد مُسرج مُنجم . كان قد طلبه منه " :

خَلَعْتَ ثَوْبَ الصَّبِيِّ عَلَى الْعَبِيدِ الْوَفِيِّ  
يَا مُسْتَرْقًا بُعِمَا هُ ، كُلُّ حُرٍّ سَرِيٍّ  
أَتَى عَلَى الْوَرْدِ " سِرْجٌ كَالْهَدَى فَوْقَ الْهَدَى " <sup>(١)</sup>  
فَسَوْفَ أُورِدُ رُحْمِي عَلَيْهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ

(١) النص من المجموع ١ (ص ٢١٧) ورابع الأبيات .

ألا يا عمرة العمدة ونفزة ناظر المجلد ص ٣٤

(٢) الورود : الفرس الأحمر .

(٣) الهدى يسكون الدال : ما يهدي من مال ومنازع ويبرهما . واهدى ككبر الدال مؤنث زيد الياء : العروس تهدي

إلى زوجها . والمعنى أن الفرس عليه سرجه . كالعروس عليها حليها .

(٤)

## في أولاده

### قافية الدال

قال في ابنه المأمون أبي الفتح<sup>(١)</sup> :

وردت<sup>(٢)</sup> أبا الفتح يا سيدي ورود الكرى بعد طول الشهاد  
ولم أحتللت بنا لم تحل من القلب والعين غير السواد  
ودونك منا طيوراً غدت تطير إليك بريش الوداد

### قافية الراء

وكان المعتمد حين وصل "أورقة"<sup>(٣)</sup> أعلم أن العدو قد بعث إليها جيشاً ، فأمر  
ابنه الراضى بالخروج إليه في عسكر جرده ، فأظهر التمارض ، وانصرف إلى المطالعة ،  
فغضب المعتمد حيناً ، ثم عطف عليه ، وكتب إليه مازحاً<sup>(٤)</sup> :

الملك في طي الدفاتر فتخل عن قود العساكر  
طف بالسرير مستباً وارجع لتوديع المنابر  
وازحف إلى جيش المعاف تفهر الحبر المغامر  
واطعن بأطراف اليرا ع - نصرت - في ثغر المحابر

(١) انظر ترجمته من ٦٨

(٢) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٦) .

(٣) هذا النص من قلائد العقبان من ٣٤ وتقع الطيب (معبر ١١٢٤) .

واضرب بسكين الدواة : مكان ماضى الحلد بآثر  
أو نست رسطا ليس إن ذكر في لاسفة الأكابر  
وكذلك إن ذكر الخايس<sup>(١)</sup> . فانت نحوى وشاعر  
وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup> ساقط في الراى حين تكون حاضر  
من هرمس<sup>(٣)</sup> . من سيوي<sup>(٤)</sup> من ابن فورك<sup>(٥)</sup> إن تظرو  
هذى المكارم قد حوى ت ، فكأن لمن حبابك شاكر  
واقعد فيك طعم كاس<sup>(٦)</sup> ، وقل بهل من مفاحر  
تحجبت<sup>(٧)</sup> وجه رضائ عنك ، وكنت قد تلقاه سافر  
أو لست تذكر وقت لو رقة<sup>(٨)</sup> ، وقابك هم طائر

(١) في قبح العيب « أسطاليس » .

(٢) الخليل بن أحمد .

(٣) الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان .

(٤) قالوا المرامسة ثلاثة : هرمس الأول وكان ليل الصود ، وهرمس : ثقب . كما يقال قبصر ركمري رشميه  
العرس في سيرها « اللهيدي » وتفسيره ذو عدل . وهرمس الثاني من أهل بابل وكان يارعا في الطب والفلسفة عارفا  
بطبائع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس . وهرمس الثالث وقد سكن مصر وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات العموم  
يكنى حيا فيسروفا وله كلام حسن في صناعة الكتابة . ( انظر سيرت الأديباء في طبقات الأديباء لابن أبي عمير ص ١٧ ) .

(٥) هو محمد بن الحسن بن مورك واعظ عا به بالأصول والكلام من فقهاء الشافعية ، حدث شيخه بوردي حيا  
مدرسة وله تاليف كثيرة ( انظر الأعلام للزركلي ووفيات الأعيان لابن خلكان ) .

(٦) أي مكور .

(٧) رواية الفلاذ « تحجبت » .

لا يستقر مكانه وأبوك كلف غلام خذ  
هلا اقتديت بقلعه وأطعته . إذ ذاك أمر  
قد كان أبصر بالعويا قب . والموارد . والمصادر  
وقال وقد ذكر ابنه أبا هاشم " في أثناء احتدام القتال يوم العروبة " :  
أبا هاشم " شمتني الشفار " قاله صبري لذاك الأوار  
ذكرت شخصك ما بيني فلم يدعني حبه للفرار

(١) فاجاه الراضي بونه :

مولاي قد أصبحت كافر بجميع ما نحوى المفاتر  
وفلت سكنى الدوا . وعلت ثلاثام كاسر  
وعلت أن المملك ما بين الأمنة والبوار  
والجسد والعلية في ضرب المداكر بالمساكر

وانظر تمام الأبيات في تلذذ القيان ( ص ٣٥ و ٣٦ ) .

(٢) أبو هاشم كية أصغر أولاد المتمد وكان أحبهم إلى أبيه وأحظاهم عن صفه لديه . كان تركه غيلا بأشبينه  
حينما ذهب إلى القتال في يوم الجمعة المشهور يوم العروبة الذي حدث فيه معركة الزلاقة . فذكره حين جدت الحرب  
وجرح في بيته وبنيته . وهذا الابن هو الذي دخل على أبيه في أموات فاوناع حين رأى رمقه في قيوده لفخته  
المررة ، فأهاج كامن حزن المتمد فقال :

ليدي أما تعلفني مسلفا أبيت أن تشفق أو ترجوا  
دمي شراب لك : والهم قد كلفه . لا تهتم الأعطاف  
يصعقني منك أبو هاشم فيني انقلب وقد مشا

وانظر تمام الأبيات في قافية الميم في شعره في الأمر .

(٣) انظر ما سبق عن وصف يوم العروبة ص ١٧

(٤) النص من خطي الدخيرة ٢٠ : ٢٠٠ ب ٢ : ٢٤ داخل الموشة ص ٤٢ رضع الطيب (بولاق ١١٨٢) .  
وروض القوطاس ص ٩٨ وديوان ابن حديس ص ٢٧٦

(٥) في روض القوطاس ه مشمتني أشفار ه . وقد ذكر الفتح وصفا معصلا لما لاقاه المتمد في هذه المعركة  
فقال " وأنحن ابن عباد جراحات وضرب على رأسه طرقة فقلت خدمته حتى وصلت إلى صدره وجرحته بجني يديه  
وطعن في أحد جانبيه وغرقت تحت ثلاثة أعراس كلسا منك واحد قدمه آخر " .



(٥)

## رسائل

### قافية الهمزة

وكتب إلى أصحاب له بالزَّهراء ، يدعوهم إلى قصر البستان بقرطبة<sup>(١)</sup> :  
حَسَدَ الْقَصْرِ فِيكُمْ الزَّهْرَاءَ      وَلَعَمْرِي وَعَمْرُكُمْ مَا أَسَاءَ  
قَدْ طَلَعْتُمْ بِهَا شُمُوسًا صَبَاحًا      فَاطْنُوعُوا عِنْدَنَا ، بُدُورًا ، مَسَاءَ

وكتب إلى أبي الطَّيِّب أبي محمد المصري ، يستدعيه إلى الشَّراب<sup>(٢)</sup> :  
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي فَارَقْتَ عَيْنِي ، وَنَفْسِي مِنْهُ ، السَّنَا وَالسَّنَاءَ  
نَحْنُ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَهَبُ الرَّأْيَ<sup>(٣)</sup>      حَقَّةً وَالْمِصْمَعَ ، الْغِنَى وَالْغِنَاءَ  
تُعَاطَى الَّتِي تُنْسَى مِنْ<sup>(٤)</sup>      اللَّذَّةُ      وَالرَّقَّةُ ، الْهَوَى وَالْهَوَاءَ  
فَاتِهِ تُلْفِ رَاحَةً وَمَحَبًّا      قَدْ أَعَدَّا لَكَ<sup>(٥)</sup> الْحَيَا وَالْحَيَاءَ

(١) النص من خريدة القصر (١٤٦: ١١) وفلاذ القيان ص ١١٠. روفيات الأعيان لابن خلكان (٤: ٤٢).

(٢) النص من خريدة القصر (١٤٦: ١١) وفلاذ القيان ص ٧٧. ونفع الطيب (مصر ١١٣٩).

والمجموع (١٩٩).

(٣) ازراحة : راحة اليد . وانسمع : الأذن .

(٤) في فلاذ القيان « نَسَى مِنْ » . وفي المجموع « تنسبك في اللذة » .

(٥) الحيا مقصور : المطر والخصب . وبالد : الحشمة .

## قافية الباء

وكتب إلى أبي عمر بن غند شلب<sup>١</sup> :

يا مجاباً دعاً إلى مُستجيب      فسمعتُ دُعاءهُ من قُريب  
إن فعلتُ الذي دعوتُ إليه      كنتُ فيما رَغبتُ عين رَغيب

<sup>١</sup> حكى المقرئ عن أبي طالب في مرحلة الأضراس أن نوزيراً له عثمان بن شنتيم وأباً عامراً عنده شلب وهذا رسولان على المعتمد بن عباد عن إقبال الدولة بن مجاهد والمعتصم بن صواح والمقتدر بن هود لإصلاح ما كان بين المعتمد وبين أبي ذي النون . فسر المعتمد بهم وتكرمهم ودعاهم إلى طعام صنعه لهم وكان لا يظهر شرب الراح منه ولا الخمر . فلما رأوا اهتمامه عن ذلك تعادوا الشراب فلما أمر بكتب أجوبتهم كتب إليه أبو عمر :

طوبت حاجة لعمد رقيب      يدع بغيرها له من نصيب

وفها :

وإذا الليل من حدث حلا      دى بما كان من حديث محبوب

قبل أن يذهب لذيك نهار      وكذلك لذي نهار الأريب

فصبت لبلة ليس فيها      دكا ذلك السنا من مذيب

حيث أعطيك في الخلاء وتغيب      نى مدايا كئلى ريق الحبيب

ثم أشدو كائنى كنت في النوى      م وأخفى المدام خوف هزيب

والهزيب : الرقيب العنيد في كلام الأندلس . فسر المعتمد والبسط بأبساطه وضحك من مجونه وكتب إليه :

يا مجاباً ..... تبين

واستغفروه فناداه خاليا وكساء ووصله وانقلب مسرورا ، وعان المعتمد أن ذلك يخفى من معه عن ابن شنتيم . فأعنه بالأمر القائد ابن مرتين . فكاد ينظر حذا وكتب إلى المعتمد :

تأ عبد وليلة كل بر      يدع من فنون برك فدا

غير رفع الحجاب في شربك الر      ح فإذا جاء أن يلجى

دمنى شراب سورك في الكا      مر . فأنه أعطه ما نلى

فسره أبياته وأجابه :

يا كريم المحسن في كل من .....  
وأظهر تمام الأبيات في قافية أنون ص ٦٣

وكان ابن عمار قد كتب إلى المعتمد يستعطفه ، بعد أن حاول الوثوب على مرسية<sup>(١)</sup> ، بقصيدة مطلعها<sup>(٢)</sup> :

أُصْدِقُ ظَنِّي أَمْ أَصْبِيحُ إِلَى صَحْبِي      فَأَمْضِي عَزْمِي أَمْ أَعُوجَ إِلَى الرِّكْبِ  
ومنها :

حنانيك فيمن أنت شاهد نصيحه      ولبس له غير انتصاحك من حسب  
وما جئت شبتا فيه بغى لطالب      يضاف به رأى إلى العجز والعجب  
وما أغرب الأيام فيها قضت به      ترى بعيدى عنك آتس من قرني !  
ساستمنع الرُحْمَى لَدَيْكَ ضَرَاةً      وأسأل سُقْيَا من تجاوزك العذب  
فإن نفحتني من سمائك حرجف      ساهتف يابرد النسيم على قلبي  
ومنها :

أخافك للحق الذي لك في دمي      وأرجوك للحب الذي لك في قلبي

(١) كان المعتمد قد جهز جيشا لتغلب على أمر مرسية وإخراج ابن طاهر ، وجعل قيادته لابن عمار ، فلما تغلب عليها ابن عمار سؤل له رايه أن يستبد بالأمر وأن يضيئها لنفسه . « عمل الخليفة حتى بلغ ما أراد وطمع في ذاتية » . ثم حدث أن قام ابن وشيق أحد رجالات مرسية — وكان ابن عمار خارج المدينة — فدعا نفسه بها ، فلما جاء ابن عمار حامرها ولكنها امتنع عليه فهرب حتى لحق بجي هود ، ولكنهم دلبوا أن حافوا ، فخرجوا ، فأخذ يحوم البلاد إلى أن دمع إلى حصن شقورة وكان عليها ابن المبارك فقبض عليه وجمعه ، فلما رأى ابن عمار ذلك طلب منه أن يكتب إلى ملوك الأندلس مشاهير يرضى فيه ، وكان في جملة من كتب إليهم ابن عمار المعتمد ، فعلم إليه بجماعة من رجائه عليهم أنه الراضي ، فتقدمه أسيرا سنة ٤٧٧ هـ ( المخرية ٢١ : ١١٤ والمعجب ٨٥ ) .

(٢) النص من المخرية ( ٢١ : ١١٠ ) .

فأجابه المعتمد بقوله :

تَقَدَّمْ إِلَى مَا اعْتَدْتُ عِنْدِي مِنَ الرَّحْبِ      وَرِدْ نَلَقَكَ الْعُتْبَى<sup>٢٢</sup> حِجَاباً مِنَ الْعَتَبِ  
مَتَى تَلْقَانِي تَلِقِ الَّذِي قَدْ بَلَّوَتْهُ      صَفُوحاً عَنِ الْجَنَانِ رِعْوفاً عَلَى الصَّحْبِ  
سَأُولِيكَ مَتَى مَا عَهَدْتَ مِنَ الرِّضَا      وَأَعْرِضْ<sup>٢٣</sup> عَمَّا كَانَ - إِنْ كَانَ - مِنْ ذَنْبِ  
فَإَشْعِرَ الرَّحْمَنُ قَابِي قَسْوَةَ      وَلَا صَارَ نَسِيانُ الْأَدِمَةِ مِنْ شَعْبِي  
تَكَلَّفْتُهُ ، أَبْقَى بِهِ لَكَ سَلْوَةَ      فَلَيْسَ يَحِيدُ الشَّعْرُ مُشْتَرَكِ اللَّبِّ

وذكر الفتح في فلاند العقبان<sup>٢٤</sup> أن المعتمد أجاب ابن عمار على القصيدة المتقدمة<sup>٢٥</sup> بهذه الأبيات :

لَدَيْكَ لَكَ الْعُتْبَى تُزَاحُ عَنِ الْعَتَبِ      وَسَعِيكَ عِنْدِي لَا يَضَافُ إِلَى ذَنْبِ  
وَأَعِزَّزْ عَلَيْنَا أَنْ تُصِيبَكَ وَحِشَةٌ      وَأَنْسُكَ مَا تَدْرِيهِ فَيْكَ مِنَ الْحَبِّ  
فَدَعْ عَنْكَ سَوْءَ الظَّنِّ بِي ، وَتَعَدَّهُ      إِلَى غَيْرِهِ ، فَهُوَ الْمَكْنُ فِي الْقَلْبِ

(١١) هذا العصر من المخيرة (٢١ : ١١١) والجميع (١٩٤) ، ولحظة حيرة ، فلاح عن دوزي ٩٢

(٢٢) العتبي : الرضا .

(٢٣) في الحلة : « وصرّح » .

(٢٤) انظر فلاند العقبان ص ٩٧

(٢٥) وفي رواية عن أبي حنيفة النعمان - أن هذه الأبيات التالية ، مما هي جواب عن قصيدة أخرى بعث بها ابن عمار ومطلعها ( أنزك قصدي ثم أخرج مع الزك ) وذلك حين ارتحل زعيم مشيخة الرشيد بن المعتمد سنة ٤٧١ هـ ووطن ابن عمار في ذلك مدينته - ( الحلة السنية ٢ : ٩٢ ) -

قَرِيفُكَ قَدْ أَبْدَى تَوْحُّشَ جَانِبٍ      فَرَأَجَعْتُ<sup>(١)</sup> تَأْنِيْسًا، وَعَلِمْتُ بِي حَسْبِي  
تَكَلَّفْتُه أَيْغَى بِهِ لَكَ مَلُوءَةً      وَكَيْفَ يَعْنِي شَعْرَ مَشْرَكِ اللَّبِ

وحيثما كانت جيوش المسلمين بالأنديس . مع حبيبتهم يوسف بن تاشفين  
تستعدُّ لخوض معركة الزلاقة . أمر المعتمد منجمه أبو بكر بن يحيى الخولاني بأخذ  
طالع الوقت والنظر فيه . فوجده أوفق طالع . فكتب المعتمد إلى يوسف بهذه  
الآيات<sup>(٢)</sup> :

غَزَوْا عَايِكَ مَبَارَكُ      فِي طَبْعِ الْقَمَحِ الْقَرِيبِ  
لِلَّهِ سَيْفُكَ إِنَّهُ      تُحِطُّ عَلَى دِينَ الصَّيْبِ  
لَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ يَكُونُ      لَهُ أَشْجُومُ الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup>

### قافية الدال

وكتب إلى الوزير أبي عمر<sup>(٤)</sup> :

فُدِيَتْ أبا عُمَرَ ، مِنْ قَتَى      مَتَى يُخْبِرُ غِيْبَهُ مُحَمَّدُ  
وَدَادُ صَحِيحٌ ، وَخُلِقَ مَبِيحٌ      وَنَطَقَ فَصِيحٌ لَدَى الْمَشْهَدِ

(١) في الحلة السراء « بخروب » .

(٢) هذا النص من كتاب الخلل الموشية ص ١٠ .

(٣) يوم القلب : يوم بدر .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (٢١٦) .

أَتَنَى الْبَدِيهَ تَنَدَى بَدِيْعاً      وَأَبْدَعُ مَا فِي الرِّيَاضِ النَّدَى  
 أَزَاهِرُ مِمُّ تُنَشَّقُ بِالْأَنُو      فِ لُطْفًا . وَلَا جُنَيْتَ بِالْيَدِ  
 نَحِجَلْتُ لَشَكْوَاكَ فِي طَيْبَا      فَمَا كَدْتُ أَسْمَعُ لِلنَّشِيدِ  
 وَقَدْ عُبِّرَتْ لَكَ تِلْكَ الرَّؤَى      نَيْشَبَعُ طَاوٍ . وَيُرْوَى صَدِ  
 فَهَوْنٌ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَا      ت ، إِذَا كَانَ نَضْرِي بِالْمَرْصَدِ  
 وَكُنْ مُخْبِرِي . إِنِّي سَائِلُ      سَوَالٍ مُدِلُّ . عَلَى مُسْعِدِ  
 بَحَاءِ تِلْكَ صَفَرَاءَ عِنْدَ الْمُنَا      م . تَسْرَى مِنَ الْأَفْقِ الْأَبْعَدِ  
 فَلَا تَنْتَفِكُ بِالنَّفْسِ التَّرْجَمِي      وَرَأَقَتِكَ <sup>(١)</sup> بِالْمَلْبَسِ الْعَسَجِدِي  
 وَعَلَّتِكَ بِالرِّيقِ . لَوْ أَنَّهُ      أُتِيحَ لَدَى الرَّهْدِ ، لَمْ يَزْهَدْ  
 وَكُنْتُ إِلَى ابْنِ زَيْدُونَ مَعَاتِيَا <sup>(٢)</sup> :

وَعَدْتُ وَأَخَافَتْنِي الْمَوْعِدَا      وَخَالَفَتِ بِالْمَتْنِي الْمَشْدَا  
 وَأَطْمَعْنِي ، ثُمَّ أَيَّاسْتَنِي      وَيَمْنَعُنِي الْوَدَّ أَنْ أَحْقِدَا  
 وَأَضَعَفْتُ بِالْمَطْلِ حَبْلَ الرَّجَا      ء ، فَرْتُ ، وَأَعْهَدُهُ مُحْصَدَا  
 وَعَادَ ضِيَاءُ ارْتِقَانِي ظِلَامَا      وَأَصْبَحَ مَصْبَاحُهُ أَرْمَدَا

(١) فِي الْأَصْلِ "وَلَا تَنْتَفِكُ" وَتَمْلِكُ مَا تَنْتَفِكُ مُؤَنِّ .

(٢) هَذَا لِنَصْرِ مِنْ دِيْوَانِ ابْنِ زَيْدُونَ الْخَشُوعُ ص ١١٣

وكان فعالمك قبل الممت  
ل . فماذا عدا الآن فيما بدا !!  
وقد كان ظني فيما رأيت  
به أنه أشجع غل البدا  
وكم قد توغفت روضة  
تقرب في الأمل الأبعدا  
ينور علمك أرجاءها  
ويقصر طبعك فيها ندى  
توگفها زمنا نظري  
إذا مر يوم . تمادي غدا  
على ذلك أفديك من ماجد  
نسبت الظرف فيه الهدى  
فحينأ أزور به روضة  
وحينا أحيي به مسجدا  
لك العلم مهما أريد بحره  
لأزوي به . أحمد الموردا  
وفيك تجمعت المناثرا  
ت . ضرا . فحشرت بها مفردا  
شمائل تنثر شمل الحموم  
م . نترك بالرائى شمل العدا  
فتعني الله بالخط منك  
رلازات لي مؤنسا سرمدا  
ودمت ودمنا على حالنا  
كما يصحب الفرد الفرددا  
فلولاك كانت ربوب السرور  
منى . تجاوب فيها المصدى

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطلعها<sup>(١)</sup> :

أفاض سماحك بحر الندى وأقبس هديك نور الهدى

(١) في الأصل "نسى بل" تعريف .

(٢) تمام القصيدة يدور ابن زيدون المخطوط ص ١٥٥

## قافية الرءاء

وحكى اللدائي أن المعتصم بن ضمدح كتب إلى المعتد :

شكرى لبرك شكر الروض للطر      وتفتح بشرى به أذكي من الزهر  
وجاءني مخبر عنه فقامت له      بالله . قل . وأعد . يا طيب الخبر  
يا واحداً . علم . في كل منقبة      جلت . ويا . تلك الشمس والقمر  
لئن حرمت لقاء منك أشكره      لقد حلت سواد القلب والبصر  
فراجع المعتد بقوله :

أنفحة الروض رقت في صبا السحر      من بعد ما بات والأنداء في سحر  
لا ، بل تحية محض الود بأعها      بر شريف المعالي ماجد النفر  
أما لعمر أبي يحيى . لقد وصلت      من بره صلة أحلى من الظفر  
يامن وردت الوفاء الغمر مرتويًا      من عهده ، إذ يساقى الناس الغمر<sup>(١)</sup>  
أحرزت سرو السجايا ، ثم قارنه      ظرف الأسان اقتران الكأس والنور  
إذا اعتبرت من الأخلاق أنفسه      كنت المنافس فيه السامي القدر  
عليك مني سلام لا يزال له      فرض تؤديه أصال إلى بكر

(١) النص من الحلة السير . (ملا عن درزي في تاريخ بني عباد ٢ : ٨٥) .

(٢) الغمر : القمح الصغير .



وقال :

ترفع يا أبا يحيى ومن ظفرت كنى به . فدعاني فضله الظافر  
 إن حال ما بيننا ريحانة الناظر فاطر القاب حننا نحوكم ناظر  
 أحى مكالك من قاي . وأمنعه كما حى لحاجب الإسلام بالباير

### قافية السنين

وكتب بهذين البيتين إلى ذى الوزارتين أبي الوليد بن زيدون . وكان مجلسه  
 منقطاً عن مجلسه في القعود إتقاداً لأوامر أبيه المعتضد :

أيها المنقط عني مجلساً وله في النفس أعلى مجلس  
 يفؤدى لك حب . يقتضى أن ترى تحمل فوق الأرويس

فكتب إليه ابن زيدون :

أسقيط الطل فوق النرجس أم نسيم الروض تحت الحندس  
 أم نظام لآل نسو جامع كل خطير منفس  
 أم قريض جاني عن ملك مالك بالبر ريق الأنفس<sup>(١)</sup>

(١) هذا النص من المجموع ١ ( ص ٢١٨ ) .

(٢) النص من رواية الفلاذ ص ٧ والمجموع ١ ص ١٠٤ .

(٣) انظر تمام الأبيات في ديوان ابن زيدون .

وكتب إلى بعض ندمائه :

لولا عبود من الراشدين ترمقني وما أحرزته من قول حراس  
لررتكم . لا أكافكم بجهوتكم مشياً على الوجه . أوجبوا على الرأس

### قافية الضاد

وقال<sup>٢١</sup> :

أبا الوليد<sup>٢٢</sup> تجاوز وهب لنا التغميضاً  
واقبل جواباً على نظمك الصحيح مريضاً  
زففت نحوى عروساً تحاب روضاً أريضاً  
جلوتها في سواد تجلو المعاني بيضاً  
وقد منحك ترواً لا حقك المفروضاً  
وسوف أرفع جهدي من قدرك المحفوظاً

### قافية الكاف

وقال<sup>٢٣</sup> :

يا قمرأ أقمه قوادى مقالة لم تُسب بيافك  
ومن غدا مسترق حراك كلام قد حازه بملك

<sup>٢١</sup> النص من شاطئ الدخيرة ١١: ٢١٦ ١٤: ٢١٦ وابن خلكان ١٢: ٢١٦ رقادة الشعر ٢: ٢٣٣

<sup>٢٢</sup> النص من المجموع ١ (٢١٦) .

<sup>٢٣</sup> أبو الوليد كية ثلاثة من الشعراء هم : ابن زيدون والنمير وابن الميم .

<sup>٢٤</sup> هذا النص من المجموع ١ (٢١٠) ويرجع أنه في ابن زيدون .

نُثِرَتْ دُرُّ الْقَرِيضِ نَثْرًا      يَقُومُ ذَهْنِي لَهُ بِسَلَكِ  
فَقَمْتُ لِلَّهِ دُرَّ ذَهْنِي      يُخْرِجُ دَرًّا مِنْ بَحْرِ فَكِّ  
وَجَاءَتِ الطَّيْرُ مُودَعَاتِ      سُرُكٍ . يَأْسُرُ كُلَّ مَلِكِ  
بِلَنَانٍ دَلًّا عَلَى وِدَادِ      مُحَضَّتِهِ لِي . بَغِيرِ شَكِّ

وقال<sup>(١)</sup> :

أَمْطَلَعَ زُهْرَ نُجُومِ الْكَلَامِ      وَمَشْرِقَهُ مِنْ خِلَالِ الْحَلَاكِ  
أَنَا قَرِيضُكَ وَاحِدٌ حَتَّى      لَدَيْتُ . فَأَمْسَى بِهِ قَدْ هَلَكَ  
فَهَاكَ مَوَارِدُ وَدِّ صَفَتْ      يَعْلُوكَ فِيهَا الَّذِي أَنَهَلَكَ

### قافية الميم

وكان الوزير ابن الإصيص بن أرقم . رسول المعتصم بن ضمادح إلى المعتمد ، قد  
بات على قرب من إشبيلية : وأعلمه أنه وافد عليه صبيحة غد ، وكتب له في ذلك  
شعرا منه :

يَا مَالِكَا . عَظَمَتِ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ      وَوَاحِدًا وَهُوَ فِي أَثَوَابِهِ أُمَمُ  
إِنَّا وَرَدْنَاكَ وَالْأَقْطَارُ مَظَالِمُهُ      وَالْبَدْرُ رَجَى إِذَا مَا التَّخَتِ الظُّلُمُ

فكتب إليه المعتمد<sup>(١١)</sup> :

أهلاً بكم . صحبتكم نحوى الدييم<sup>(١٢)</sup>      إن كان لم يتبحر<sup>(١٣)</sup> لى بكم حلم<sup>(١٤)</sup>  
 حثوا المطى ونو ليلاً بمجهلة<sup>(١٥)</sup>      فلن تضلوا . ومن بشرى لكم علم<sup>(١٦)</sup>  
 لأنتم<sup>(١٧)</sup> القوم . إن خطوا : يجذ قلم<sup>(١٨)</sup>      وإن يقولوا يصب فصل الخطاب فم<sup>(١٩)</sup>  
 لا عى<sup>(٢٠)</sup> إن رقبوا كتباً : ولا حصر<sup>(٢١)</sup>      إذ يندون ، ولا جور إذا حكموا  
 أقدم أبا الإصبيغ المودود<sup>(٢٢)</sup> تلقى قى<sup>(٢٣)</sup>      هس المودة ، لا يزرى<sup>(٢٤)</sup> به سأم<sup>(٢٥)</sup>  
 هذا فؤادى : قد طار السرور به      أن كنت تتملك الوحادة<sup>(٢٦)</sup> الرسم<sup>(٢٧)</sup>  
 ساكنم الليل ما ألقاه من بعد<sup>(٢٨)</sup>      وأسأل الصبح عنكم حين يتسم<sup>(٢٩)</sup>

(١١) هذا النص من فتلاند المقيان ص ٨ والمخيرة ١١:٢ ١١:٢ ١١:٢ والمجموع (٢٠٦) وفتح الطيب (مصر ١١٣٣) .

(١٢) قال ابن زاكور في تزيين فتلاند المقيان ( ص ٢٩ ) " يوجد في النسخ بعامين مهمتين وهو حينئذ مضارع تبعج إذا تمكن في المقام والخلول . والمعنى على أن علمه أو نومه الذى يتبعه الخلو ويرتب عليه ثم يمكن ولم يستمر مروراً بقلده . ويصح بجمع الحاء مضارع تبعج مضارع بوجه أى فرجه وإسناده إلى الخمر مجاز . " وانظر القسان والقاموس ( بجمع وبعج ) .

(١٣) فى المجموع : « وحان أن يتسنى لى بكم حر » . وينسب لبحق . والمعنى حينئذ : وحان أن تتحقق أحلامى بقرىكم .

١٤ الخيلة كمرحلة : أرض لا أعلام فيها .

(١٥) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده من فتلاند والمجموع .

(١٦) فى المجموع « لا تحرق » . واللى : انحصر إلا أن هذا يريد عليه استعماله فى طريق العذر . وانظر ابن زاكور فى تزيين فتلاند .

(١٧) فى المجموع « المصوب » .

(١٨) يزرى : مضارع أزرى أى أدخل عليه عيباً .

(١٩) الوحادة : مبالغة من الوحده وهو السير السريع .

(٢٠) رسمت النافذة رسم رسمياً : تزلت فى الأرض للذة وطناً . والرسم ضرب من السير السريع .

وكتب إلى ابن صفادح حين سعى به إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين<sup>(١١)</sup>

يا من تَمَرَّس<sup>(١٢)</sup> في يريد مَسَاءَني لا تَعْرِضْ<sup>(١٣)</sup> . فقد نصحتُ لمُنْدِم<sup>(١٤)</sup>  
من غَرَّه مَنَى خلائق سَهْلَة<sup>(١٥)</sup> فأنسَم<sup>(١٦)</sup> تحت لَبَان مَسِّ الأَرْقَم

وكتب الوزير الكاتب أبو الوليد<sup>(١٧)</sup> بن المعلم إلى المعتمد<sup>(١٨)</sup> :

أَيُّدِكَ اللهُ إِنَّهُ يَوْمٌ تُحَجَّبُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ  
وَتُعَقَّرُ الرَّاحُ غَيْرَ وَائِيَةٍ ، لا عَارَ فِي عَقْرِهَا وَلَا لَوْمُ  
فَانْسَطِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَمَلُ يَبْلُغُهُ فِي نَدِيكَ الْقُصُومُ  
لَا زِلْتَ مُسْتَبِدَّةً ظِ السَّعُودِ لَنْ وَعَنْكَ ، فِي أَعْيُنِ الرَّدَى ، نَوْمُ

(١١) هذا النص من القلائد (١٤) وخريدة القصر (١١ : ١٥٠) .

قال المراكشي في المعجب " كان المعتمد قديم الحسد لقدمه كثير القناعة عليه . يكن في ملوك الجزيرة من يتأوله  
- به وربما كانت بينهم في بعض الأوقات مراسلات قيمة . وكان المعتمد يعبه في حاله و حاله منه ... ولما استبد  
تمكن المعتمد من يوسف نداه أن يسمى في تنويم قومه على المعتمد و يوسف ما بينهما " وانظر المعجب (٩٥ : ٩٦) .

(١٢) تمرس بالشيء ، وتمررس : احكك به . وفي ذلائد الغنيان « تعرض لي » .

(١٣) نرى أنه من ( عرض ) وابن زاكور يحمله من « أعرض » فيقول :

" الألقاب بضبطه وتفسيره أن يكون مضوم الك . مكسور الراء . وكذا بنون مشددة معارض أعرض : ذهب مرصاً  
وضولاً والمراد الذهاب في التعريب والإفساد بينه وبين يوسف كل مدح . فلهذا عن ذلك إنذاراً وتحذيراً من ويل  
عاقبة ذلك ... " .

(١٤) مصدر يني بمعنى النوم ويصبح أن يكون بمعنى أمم الخاضع .

(١٥) " فالنم ... إلى آخره " أقيم مقام محذوف . والمعنى من غره مَنَى خلائق سَهْلَة . فهو مغرور محذوع .

(١٦) أحد وزراء المعتمد بن عباد والد المعتمد ومن دُر بالاحسان في صناعة النظم والنثر ورسيله يشهد بوزارة حقله  
ويمكنه من الرواية . وانظر الدخيرة (٢١ : ١٤) .

(١٧) النص من المجمل (١٩٥) .

فأجابه المعتمد :

حُمِتْ بِخَفَاقَةِ الْجَنَاحِ . وَقَدْ أَمَكَنْ وَرْدُ . فَلَا يَطْلُ حَوْمُ  
وُسُمَتْ فِي الطَّيْبِ وَالشَّرُّورِ فَتَى لَمْ يَزِرْ يَوْمًا بِطَيْبِهِ سَوْمُ  
وَهَا هُوَ الْمَجْنُسُ الْمَعْدُ لَكُمْ قَادَحُلُ إِلَيْهِ . وَلِيَدْخُلَ الْقَوْمُ  
إِلَى دُورِ لَوْ شَاءَ شَارِبُهُ يَعُومُ فِيهَا لِأَمَكَنِ الْعُومُ

### قافية النون

وقال <sup>١١١</sup> :

دُرًّا بَعَثَ مُفَضَّلًا بِجَحَانٍ أَوْ رَوْضَةً مَسْكِيَّةَ الرِّيحَانِ  
لَا بِلْ عَرُوسًا قَدْ زَفَقَتْ . تَوَلَّدَتْ مَا بَيْنَ فِكْرِ نَقْدٍ وَبَنَانِ  
سَمْعًا لِأَمْرِكَ . إِذْ دَعَوْتُ إِلَى الْآتِي تَدْعُ الْقُلُوبَ قَابِلَةَ الْأَحْزَانِ  
أَمَّا الْكُؤُوسُ فَقَدْ بَحَثَ مَا بَيْنَنَا بِيَدَيَّ غُرَايَ سَاحِرِ الْأَجْفَانِ  
خَنِيثٌ يُسْقِنِي الْمُدَامَ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ : وَمَتَى أَشَأْ غَنَانِي  
فَعَلًّا . نَعْمَرُكَ . لَمْ أَكُنْ لِأُضِيعَهُ لَا تَحْسِبَنَّ مِنْ بَنَى سَهْوَانِ

وقال <sup>١١٢</sup> :

لِلَّهِ دُرٌّ أَبِي السَّنَانِ مِنْ فَارِسِ شَهْمِ الْجَنَانِ  
تَحْشَاهُ أَسَادُ الرَّجَا ل . كَمَا تَهَيَّمُ بِهِ الْقَبَا  
فِيَأْسُهُ يُشْقِي الْعِدَا وَبِحِمْسِهِ يُصْبِي الْحَسَانَ

<sup>١١١</sup> النص من المصدر السابق ص ( ٢٠١ ) .

<sup>١١٢</sup> النص من المصدر السابق ص ( ٢٠٨ ) .

وكتب إلى ابن شنتفير<sup>(١)</sup> :

يا كريم اخلّ في كلّ معنى      ولكريم اخلّ لبس يعنى  
هذه الحُرّ تبغيك ، نخلها      أوفدعها ، أوكيفما شئت كُأ

### قافية الهاء

كتب المتمدّد إلى ابن زيدون ، بعد أن فكّ معنى كتب به ابن زيدون إليه<sup>(٢)</sup> :

العين بعدك تقدّى      بكلّ شيء تراه  
فأجل شخصك عنها      ما بالمغرب جناه

### قافية الياء

وكتب إلى ابن عمار<sup>(٣)</sup> :

لما نأيت ، نأى الكرى عن ناظري      ورددته<sup>(٤)</sup> . لما انصرفت عليه  
طلب البشير بشارةً يجزى بها      فوهبت قلبي ، واعتذرتُ إليه

(١) النص من قبح الخطيب وانظر ما سبق في ص (٥٠) .

(٢) النص من المصنوع (أوروبا ١١٧١٢) ومصر (١١٣٣) .

وانظر العميات بين ابن زيدون والمتمدد .

(٣) النص من المطرب ص ١٤ والخريدة (١٤٦: ١١) والمجموع (١٩٩) .

(٤) في المجموع « وصرته » .

وأدخل عليه يوماً بعض فتاته ، كورة نرجس ، فكتب إلى ابن عمار يستدعيه :

قد زارنا النرجسُ الذكيَّ      وحنَّ من يومنا العشيَّ  
ونحن في مجلس أنيق      وقد ظمئنا ، ونمَّ ربيَّ  
ولي خليلٌ غداً سميَّ      بينه ساعد الشميَّ

فأجابه ابن عمار :

لبيك ، لبيك . من منادٍ      له الندى الرحبُ والندى  
هنا بالباب عبد قين      قبانه وجهك السنيَّ  
شرفه والداه باسم      شرفته أنت والنبيَّ



(٦)

نحدر

قافية الزاء

وقال<sup>١١</sup> :

أجلود أحلى على قاي من الظفر      ومن منال قصي السؤل والوطر  
ومن غناء أريوى في الصبوح لذ      طاعة الشمس في الآصال والبكر  
وقد حننت إلى ما اعتدت من كريم      حنين أرض إلى مستنحر المطر  
وقد تناهت يدي عن كأسها غضباً      ونجت الأذن أيضاً نعمة الوتر  
حتى أملك هذى ما تجود به      وأسمع الحمد بالأنحرى على الأثر  
فهانها خلعاً أرضى السباح بها      محفوفة في أكف الشرب باليدر

قافية القاف

وقال<sup>١٢</sup> :

من عزاء الحمد إلينا قد صدق      لم يلم من قال - مهما قال حق

قافية اللام

وقال بعد أن استولى على قرطبة<sup>١٣</sup> :

من لملوك بشاؤ الأصيل البطل      هيبات - جاءتكم مهديّة الدول  
خطبت قرطبة الحسناء ، إذ منعت      من جاء بخطبها ، بالبيض والأسل

<sup>١١</sup> هذا النص من المجموع (١٩٩) .

<sup>١٢</sup> انظر القصيدة في قافية القاف في شعره في الأسر .

<sup>١٣</sup> هذا النص من قلائد لعقيدان ص ١١ - رقيق العيب (أوروبا ١٩٧١ : ٢٩٧) .



فلما قرأها المعتمد : عرف الغرض الذي إليه قصدوا ، ووقع على ظهر الزقعة بهذه القطعة :

كَذَبْتَ مَنَاكُمْ : صَرِّحُوا أَوْ جَمِّعُوا  
خُتِمَ . وَرُمْتُمْ أَنْ أَخُون . وَإِنَّمَا  
وَأَرَدْتُمْ تَضْيِيقَ صَدْرِ لَمْ يَضِقْ  
وَرَحَفْتُمْ<sup>(١٦)</sup> بُحَايَاكُمْ نَجَرَبْ  
أَنْتَ رَجَوْتُمْ غَدْرَ مَنْ جَرَّبْتُمْ  
أَنَا ذَاكُمْ<sup>(١٧)</sup> ، لَا الْبَغْيُ يَثْرُ غَرْسُهُ  
كُفُّوا ، وَإِلَّا فَارَقُوبُوا لِي بَطْشَةٌ

الَّذِينَ أَمَتْنُ ، وَالْمَرْوَةُ<sup>(١٨)</sup> أَكْرَمُ  
حَاوَلْتُمْ أَنْ يُسْتَخَفَّ<sup>(١٩)</sup> يَلْمَلُمُ<sup>(٢٠)</sup>  
وَالشُّمْرُ فِي ثَغْرِ الشُّحُورِ<sup>(٢١)</sup> تُحَطَّمُ  
مَا زَالَ يَثْبُتُ فِي الْحِجَالِ فَيَهْزِمُ  
مَنْهُ الْوَفَاءُ ، وَجَوْرُ<sup>(٢٢)</sup> مَنْ لَا يَظْلِمُ  
عِنْدِي ، وَلَا مَبْنَى الصَّنِيعَةِ يَهْدَمُ  
يُلْقَى السَّقْبَةُ بِمَثَلِهَا فَيُحَلَّمُ<sup>(٢٣)</sup>

(١٦) في فلولد العقبات ٧ والسجدة ٨ .

(٢٢) في المصدر نفسه « ورجعتم » .

(٢٣) يقال : استخف فلان عن ربه : حمله عن الجهل والخفة ورأاه مما كان عليه من الصواب .

(٢٤) اسم جبل على مرحلتين من مكة .

(٢٥) هذا رواية الفلولد ، وفي النسخة « الصدر » .

(٢٦) في فلولد العقبات « ورجعتم » .

(٢٧) في المصدر نفسه « وظلم » .

(٢٨) في المصدر نفسه « أن ذلكم » .

(٢٩) يقال : حمله تخلياً كعظمه تعظيماً : جعله حياً أو أمراً بالخير .

(٧)

رثاء

### قافية الدال

وقال من قطعة يرثى فيها سعدا ابنه<sup>(١)</sup> :

إذا كَانَ قد أودى الزمانُ بمثله      ولم يَبْقَ في عَودٍ له طَمَعٌ بعدُ  
فلا بُرَّتْ بُرٌّ ، ولا قُنِيَتْ قُنًا      ولا زَارَتْ أُسْدٌ ، ولا صَهَلَتْ جُرْدُ  
ولا زال ملذوعاً على سَيِّدٍ حشًا      ولا انقَلَبَ ملطوماً على مَلِكٍ خَدُّ

### قافية الزاء

وقال يرثى ابنه المأمون<sup>(٢)</sup> والراضي<sup>(٣)</sup> وقد رأى قُرْبَةً نائحة على سكنها ،

وأمامها وكر فيه طائران يرذدان نغما<sup>(٤)</sup> :

بَكَتْ أن رأتِ الْفَيْنِ ضَمُّهُمَا وكرُ      مساءً ، وقد أخنى على إلفها الدَّهرُ  
بَكَتْ ، لم تُرِقْ دمعاً ، وأسبَلَتْ عَبرَةً      يُقْصِرُ عنها القَطْرُ مهمَاهُمَا القَطْرُ

(١) النص من نونية القعمر (١٥٢: ١١) -

(٢) المأمون لقب عباد بن المعتز وبكى أيضاً لما انتخب وأمر نصير - وهو أكبر أولاد المعتز - استخامه أبوه عن قرطبة بعد تغلبه عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله بإمرائه انتقاماً منه للمراج الفرية بن المعتز الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وعمل المأمون على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بمذودع مجيد عنها في (صفر سنة ٥٤٨ هـ) -

(٣) الراضي لقب يزيد بن المعتز - كان وزير الخليفة الحضرأمن قبل أبيه قيل اجتاز يوسف للأندلس - وهو الذي قبض على ابن عمارة في شقوره سنة ٤٧٧ وكان والي رندة إلى سنة ٤٨٤ هـ . واصل معتصماً بها معاقها عنها الجيش الثاني ليوسف بقيادة جرور التوفيق إلى أن قتل فيها بعد أخيه المأمون بقليل -

(٤) النص من لخطيب الدخلة (٢١ : ١٨) ب (٢ : ٢٢) راجع الطريب وروية (٦٠٢ : ٢) والفلاذ ٢٦ -

وَنَاحَتْ وَبَاحَتْ . وَاسْتَرَاحَتْ بِسِرِّهَا      وَمَا نَطَقَتْ حَرْفًا ، يَبُوحُ<sup>(١)</sup> بِهِ سِرُّ  
فَسَالِي لَا أَبْكَى ! أُمُّ الْقَلْبُ صَحْرَةٌ      وَكَمْ صَحْرَةٌ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي بِهَا نَهْرُ  
بَكَتْ وَاحِدًا لَمْ يُشْجِهَا غَيْرُ فَقْدِهِ      وَأَبْكَى لِأَلْفٍ ، عَدِيدُهُمْ كُنُفُ  
بَنِي . صَغِيرُ ، أَوْ خَلِيلُ مُوَافِقُ      يُمَزَّقُ ذَا قَفَرٍ ، وَيُغْرَقُ ذَا بَحْرُ  
وَنَجْمَانِ ، زَيْنُ لِلزَّمَانِ . احْتَوَاهُمَا      بِقَرْطَبَةِ النُّكْدَاءِ ، أَوْ رُنْدَةٍ ، الْقَبْرِ  
عَدَرْتُ<sup>(٢)</sup> إِذَا إِنْ ضَنَّ جَفْنِي بِقَطْرِهِ      وَإِنْ تَوَمَّتْ نَفْسِي . فَصَاحِبَهَا الصَّبْرُ  
فَقُلْ لِلنَّجُومِ الزُّهْرُ تَبْكِيهِمَا مَعِي      بِمِثْلِهِمَا فَلْتَحْزَنْ الْأَنْحُمُ الزُّهْرُ

وقال برثيها ويذكر ابنه سراج الدولة أبا عمرو<sup>(٣)</sup> :

يقولون صبرا ، لا سبيل إلى الصبر      سابكي وأبكي ما تطاول من عُمرى

### قافية النون

وقال يندب ابنه<sup>(٤)</sup> :

يا غيم<sup>(٥)</sup> ، عَيْنِي أَقْوَى مِنْكَ تَهْتَانًا<sup>(٦)</sup>      أَبْكَى لِحْزَنِي . وَمَا تُحْمِلَتَ احْزَانًا  
وَنَارُ بَرْقِكَ مَخْبُورٌ لِثَرٍّ وَقَدَرِهَا      وَنَارُ قَلْبِي تَبْقَى<sup>(٧)</sup> الدَّهْرَ بُرْكَانًا

(١) رواية فتح العيب « يباح » وكلاهما بمعنى يظهر .

(٢) في الذخيرة « عدوت » . وفي الفلاحة « عدوت » وما أشتا من الفج .

(٣) انظر هذه القصيدة الزائية فيها أيضا في شعر الأمر .

(٤) النص من خطي الذخيرة ( ٢١ : ١٩ ) ( ب ٢ : ٢٢ ) ربهمة في تريدة القمر ( ١١ : ١٥٢ )

(٥) في الذخيرة « يا عين » تحريف .

(٦) في الذخيرة « هتانا » تحريف .

(٧) في التصديقه « يبق » ولعل ما أشتا أول .

نار وماء صميم القلب أصلهما  
 ضدان : ألف صرف الدهر بينهما  
 بكيت فتحا ، فاذا ما رمت سلوته  
 يا فلذني كيدي يابى تقطعها  
 لقد هوى بكما نجان ما رمت  
 مخفف عن فزادى أن تكلكما  
 يا فتح ، قد فتحت تلك الشهادة على  
 وبأيزيد ، لقد زاد الرجا بكما  
 لما شفعت أخاك الفتح : تتبعه  
 متى السلام ، ومن أم مفعلة  
 أبكى وتبكى ، ونبكي غيرنا أسفا  
 متى حوى القلب نيرانا وطوفانا  
 لقد تلون في الدهر ألوانا  
 نوى يزيد : فزاد القلب نيرانا  
 من "أوجدنا بكما ماعشت ، سلوانا  
 إلا من العلو بالأحاط كيوانا  
 منقل لي يوم الحشر ميزانا  
 باب الطاعة في لقياك جدلانا  
 أن يشفع الله بالاحسان إحسانا  
 لقاك الله غفرانا ورضوانا  
 عليك أبدا ، متى ووحدانا  
 لدى التذكر ، نسوانا وولدانا

(٨)

تَهْنِئَتُهُمْ

### قافية الزاء

قال ابن عمار في بني عبد العزيز " مغرباً بهم وخاطباً لنفسه ، في الاستيلاء  
على بلنسية - قصيدة طويلة ، ونحلها ابن المطرز الشاعر ، وأولها " :

بِشْرٍ بِلَنْسِيَّةٍ وَكَانَتْ جَنَّةً      أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ

ومنها :

كَيْفَ التَّقَلُّتُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيَّ	رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ ، مِنْ بَنِي عَمَّارٍ
رَجُلٍ ، تَطْعَمُهُ الزَّمَانُ ، بِخَاءِهِ	طَرَفَيْنِ ، فِي الْإِحْلَاءِ ، وَالْإِمْرَارِ
سَلَسَ الْقِيَادَ إِلَى الْجَمِيلِ ، فَاِنْ يُهَجِّجْ	قَدَحَ الْعِنَانِ لِهَبَّةِ الْبَنَارِ
طَبِيبٍ بِأَغْرَاضِ الْأُمُورِ ، مُحْتَزِّبٍ	قَطَنِ الْأَسْرَارِ الْمَكَايِدِ دَارِ
كَشَافٍ مُظْلِمَةٍ ، وَسَائِسِ أُمَّةٍ	تَفَاحٍ أَهْلَ زَمَانِهِ ، ضَرَّارِ
شَرَابِ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ ، وَتَارَةٍ	شَرَابِ أَكْوَاسِ الدَّمِ الْمَهْدَارِ
جَرَّارِ أَذْيَالِ الْقَتْلِ ، تُظَنُّوا بِهِ	قَدْ زَارَكُمْ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

(١١) أبو عبد العزيز : أمراء بلنسية .

(٢٠) النص من الذخيرة (١١١ : ١٢١) وما بعدها وأخلة السراص ١١٥ . وما بعدها . وكان ابن عمار بعد أن ضبط أمر  
مرسية قد طبع في بلنسية . وانظر ما ذكرناه في الرسائل ص ٥١

فلما سمع المعتمد هذا القصيد ، وقرع سمعه نهار ابن عمار<sup>(١)</sup> بقوله : كيف  
التفّلت بأخذ بعة ... قال معترضاً به :

الأكثرين مسوداً . ومَلَكاً	ومتوجّاً ، في سالف الأعصار
المكثرين من الكِبَاء <sup>(٢)</sup> لتارهم	لا يُوقدون بغيره للسّارى
والمؤثرين على العيال بزادهم	والضارين لهامة الجبار
الناهضين من المهود إلى العلا	والمنهضين الغار بعد الغار
إن كُوثروا كانوا الحصى أوفانحروا	فمن الأَكاسر من بنى الأحرار
يُضحى مؤملهم يؤمل سيئه	وبيت جارهم عزيز الجار
تبكى عليهم شُبُوس بعبرة	كأنتيها <sup>(٣)</sup> المتدافع الثّيار
يبكى في القصر المنيف تلالأت	شرفاته في خضرة الأشجار
ماضاً حَكَنه الشمس إلا خلته	نُضحت جوانبه بماء نُضار
تبكى للقيان تجاوبت أوتارها	في ساحته تجاوب الأطيّار
يا شمس ذلك القصر ، كيف تخلّصت	فيه إليك طوارق الأقدار
لما تنلك شعوب ، حتى جاوزت	غلب الرجال وسامي الأسوار

(١) هو محمد بن عمار ويكنى أبا بكر - أصله من قرية من أعمال حلب يقال لها شُبُوس - مولده ومولده أمّانه بها .  
كان حامل البيت ليس له ولا لأبائه في الرئاسة في قديم الدهر ولا حديثه حصه « المعجب » ( ٧٩ ) .

(٢) الكِبَاء : ككساء : عود البور .

(٣) الأنتى : السيل .



كم كان من أسدٍ هنالك خادِرٍ      لك حارسٍ ، بأسنةٍ وشِفَارِ  
 من قومك الزهرِ الوجوه . إذا الوغى      كست الوجوه الغرَّ ثوبَ القارِ  
 من كلِّ أشوسٍ <sup>(١)</sup> خائضٍ في بلحةٍ      نحو السكاة . بشعلةٍ من نارِ  
 لما نماهم للعلا عمَّارهم      تركوا العداة قصيرة الأعمار <sup>(٢)</sup>

(١) الأشوس محرّكة : للنظر بمؤخر العين تنكرا أو تضيظا .

(٢) وروى ابن هشام أنه حين بنى ابن عمار شعر المصنعة هذا . . . قل حد صبره وشاعرت في الناس أعمار عزيز  
 إل ابن عمار في القديح في المصنعة وآله وذو بهاء وانظر الذخيرة ( ٢١ : ١١١ ) .

( ٩ )

## الاجازة

ركب المعتمد يوما في النهر ، ومعه ابن عمار وزيره ، وقد زردت الزيج النهر ،  
فقال ابن عباد لابن عمار : أجز : ( صنع الزيج من الماء زرد ) ، فأطال  
ابن عمار الفكرة ، فقالت امرأة : ( أى درع لقتال لو جحد ) ، فتعجب ابن عباد  
من حسن ما أنت به <sup>(١)</sup> .

وركب ، للتنزه بظاهر إشبيلية ، في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه ، فلما  
أبعد أخذ في المسابقة بالخيول ، بفاء فرسه بين البساتين سابقا ، فرأى شجرة تين  
قد أينعت وزهت ، وبرزت منها ثمرة قد تضجعت ، فسدد إليها عصا كانت في يده  
فأصابها ، وثبتت في أعلاها ، فاطربه ما رأى ، والتفت ليخبر من لحقه ، فرأى  
ابن جاح الصبّاغ أول لاحق به ، فقال : أجز : كأنها فوق العصا

فأجابه مسرعا : هامة زنجي عصى

فزاد طربه وسروره ، وأمر له بجائزة <sup>(٢)</sup> .

(١) النص من أوله إلى هنا من فتح العقب ( نوروز ٥٦٨١٢ ) ر ( مصر ١١٠٠ ) نقل عن المسند والمغرب  
في صفحة ٩٨٨ من المصنف قسمه قلا عن ( بدائع البديع ) أن انتهى صنع الرعدة بالنهر نحو عبد الجليل بن وهب بن شاعر  
وكان يهرع منه ابن حمديس الصقل ، فلما دنت الشمس لغروب ذهب لسم ضيف عن وجه الماء فقال ابن حمديس لعدة  
أجزوا « حاككت الريح من الماء زرد » فكان من أجازه يومئذ « أجزاب بن رباح الخج » ، إذ قال : « أى درع لقتال لو جحد »  
واظهر ديوان ابن حمديس .

(٢) النص من أوله إلى هنا من بدائع البديع ص ٣٩ . وعقد الأبياد في الصانعات الجياد ص ٢٩٦ .

وحكى ابنُ حمديس قال : لما قدمت وافدا على المعتمد بن عباد ، استدعاني وقال : افتح الطاق ، فاذا بكير زجاج ، والنار تلوح من بابه ، وواقده يفتحهما تارة ، ويسدّهما أخرى . ثم أدام سدّ أحدهما وفتح الآخر . فحين تأملتُهما ، قال لي : أجزأ<sup>(١)</sup> :

انظرهما في الظلام قد نجا

فقلت : كما رآ في الدُّجَّة الأسدُ

فقال : يفتح عَيْنيه ثم يُطبقهما

فقلت : فعل امرئ في جفونه رمَدُ

فقال : فابترَّه الدهر نُورَ واحدة

فقلت : وهل نجا من ضروفه أحدُ

فاستحسن ذلك وأطربه ، وأمر لي بجائزة . وألزمي الخدمة .

وركب المعتمد في بعض الأيام ، قاصدا الجامع يوم الجمعة . والوزير أبو بكر

ابن عمار يسيره ، فسمع أذان مؤذّن ، فقال المعتمد<sup>(٢)</sup> :

هذا المؤذّن قد بدأ بأذانه

فقال ابن عمار : يرجو بذلك العفو من رَحْمانه

(١) النص من فتح تظيل ( مصر ١١٣٣ ) وانظر ديوان ابن حمديس ( غافية الدال ) .

(٢) هذا النص من تحريدة القصر ( ١١٤ : ١١٥ ) وضعه الطيب مصر ( ٩٩٢ ) .

فقال المعتمد :

طُوبى له من شاهدٍ بحقيقة

فقال ابن عمار : إن كان عقد ضميره كسانه

وذكر الوزير أبو بكر الثاني<sup>(١)</sup> : في كتابه : (سقيط الدرر ، ولقيط الزهر) ، أن

المعتمد بن عباد صنع قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود ، فوق المجلس  
المعروف بالزاهي ، وهو<sup>(٢)</sup> :

سعد السعود يتيه فوق الزاهي

ثم استعجاز الحاضرين فعجزوا ، فصنع ولده عبد الله الزشيد :

وكلاهما في حسنه متناهي

ومن اغتدى سكتا لمثل محمد قد جل في العليا عن الأشباه

لا زال يبلغ<sup>(٣)</sup> فيهما ما شاءه ودعت عداؤه من الخطوب دواهي

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عيسى الخنسي المعروف بابن الهبانة كان من جملة الأدباء ، وغول الشعراء ، عزيز الأدب قوى  
العارضة متصفا في البلاغة ، وله تواليف جمّة ، منها : كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك . وسقيط الدرر ولقيط الزهر . وشعره —  
كما ذكرنا — مدون . وتوفي ببغداد سنة ٥٥٧ هـ .

(٢) النص من فتح الطيب (أردب : ٥٧٥ : ٢) (ومصر ٩٩١) وبدائع اليدانه ص ٤٥ . وانظر النكبة لابن الأثير  
والخلة السيرة ص ٧٢

(٣) في البدائع والخلة « يحد » .

(١٠)

### المعميات

دارت هذه المعميات بين المعتمد ووزيره ابن زيدون ، فكان أحدهما يرسل إلى الآخر قصيدة يشير بها إلى بيت أو بيتين من الشعر رامزا إلى كل حرف من حروفه باسم طير من الطيور ، ولذلك يسمّى البيت بالمطير . وقد بدالنا أنّ هذه الرموز ليست على وتيرة واحدة . فوجد الطير في قصيدة يرمز إلى حرف ، وفي قصيدة أخرى يرمز إلى غيره ، مما يدلّ على أنّهما كانا يغيران رمزهما . وهذه المعميات التي بين أيدينا — فيما يظهر لنا — قد قصد بها التسلية ، وربما كان منها يستخدم في المسائل السرية ، كالتي تسعمل في حالات الحرب ، ولكن هذا النوع الأخير لم نعثر عليه بينهما .

وأهم ما يبدو في هذه المعميات . أنّ الملمّز يضع فكرة البيت المراد في قصيدته ، فكانه يضع مفتاحا لحلّ الرمز .

(١)

كتب المعتمد إلى ابن زيدون :

باسمى ، يامعدن العلم      يا آله للحرب والسلم  
وجه طيور الشعر نحوى ، فقد      بث فؤادى شرك الفهم

فبعث إليه ابن زيدون :

ألحقنى برك بالنجم      يا بن البدور الزهر . من نحم  
يا لابس المنجد الذى زانه      بالعلم . زين البرد بالرقم

قَدْ لَمِثْتُ كَيْفِي الدَّرَارِيِّ مَذْ      شَافِهْتُ تِلْكَ الْكَفَّ بِأَلَمِ  
 قُلْدٌ مِنْكَ الْمَلِكُ عَضَبَ الظُّبَا      يَمِضِي مِضَاءَ الْقَدَرِ الْحَمِ  
 فَرِئْدُهُ الرَّقْرَاقُ مِنْ بَشَرِهِ      وَحَدُّهُ مِنْ نَافِذِ الْعَزَمِ  
 قَدْ جَاعَنِي النَّظْمُ الَّذِي خَلَنَهُ      مُؤَلَّفَ اللَّوْلُو فِي النِّظَمِ  
 حَلَبْتَنِي مِنْهُ بِفَخْرٍ يُرَى      فِي غُفْلٍ حَالِي رَائِقِ الْوَسَمِ  
 مُسْتَدْعِيًا طَيْرَ الْمَعْنَى لَكِي      يَصِيدُهَا فِي مَثَرِكِ الْفَهَمِ  
 فَهَا كَمَا تُهْدَى إِلَى خَاطِرِ      يَسْتَخْرِجُ الْإِفْصَاحَ مِنْ عَجَمِ

ومعها هذه القصيدة الزامزة<sup>(١)</sup> :

يَا أَيُّهَا الظَّافِرُ نَلَّتِ الْمُنَى      وَلَا يَنْلَنَا فِيكَ مَحْذُورُ  
 إِنَّ الْخِلَالَ الزُّهْرَ قَدْ ضَمَّتْهَا      ثَوْبٌ ، عَلَيْكَ الدَّهْرُ مَزْرُورُ  
 لَا زَالَ لِلْجِدِّ الَّذِي شِدَّتَهُ      رُبْعٌ — بِتَعْمِيرِكَ — مَعْمُورُ  
 حَتَّى يُؤَوِّيَ فِيكَ مَا يَبْتَغَى      مَعْضُودٌ بِاللَّهِ مَنْصُورُ

...

وَأَفَاكَ نَظْمٌ لِي فِي طَبِئِهِ      مَعْنَى مَعْنَى اللَّفْظِ مُسْتَوْرُ  
 مَرَامُهُ يَصْعَبُ ، مَا لَمْ يَبْجُ      بِالسَّرِّ — قُرَى وَعَصْفُورُ  
 وَبَلْبِلٌ ، سَمَ بِكَزِّ الْأَلْدَا      تَقْدَمَا ، فَالْفِظُ مَكْرُورُ  
 ثُمَّ تَرَى الْبَلْبِلَ ، قَدْ حَثَّه      نَسْرٌ ، بِهِ الشَّقْنَيْنِ مَنْسُورُ

ثم الغرابُ الجونُ ، يتلوه قم      رى ، ودرّاجُ ، وزرّورُ  
ثم إلى الدراجُ من بعدُ غر      نيقُ ، ومكّا ، وشرشورُ  
وباشقُ ، ثم إذا حلق الشا      هينُ ، والعصفورُ مذعورُ  
ثم سل المكاءُ يصدّقك ، وال      عصفور ، والقمرى مزجورُ  
وإن جرى الدراجُ في إثره انز      رزور ، فالطوى منشورُ  
وتمّ فاعلم أن موضوعها      حرفُ لفصل اللفظ مقدورُ  
وفي الذى عميتُ نصيحٌ لمن      جدّ - من الأعداء - مشكورُ

ففسكه المعتمد بهذا البيت :

أنت إن تغز ظافرُ فليطع من ينافر<sup>(١)</sup>

(١) حل الزمر :

الحرف	الظائر	الحرف	الظائر	الحرف	الظائر	الحرف	الظائر
أ	قرى	خ	نسر	ف	درّاج	ن	عصفور
ن	عصفور	ل	شفتين	ل	عريق	ى	مكا
ت	بيل	ط	غراب	ى	مكا	ن	عصفور
أ	قرى	ا	قرى	ط	شرشور	ا	قرى
ن	عصفور	ف	درّاج	خ	باشق	ف	درّاج
ت	بيل	ر	زرّور	م	شاهين	ر	زرّور

ثم أجابه المعتمد بالشعر التالي<sup>(١)</sup> :

يا خيرَ من يلحظه ناظري	شهادة ما شأبها زورُ
ومن إذا ما ليلُ خطب دجا	لاح به ، من رأيه ، نورُ
رأيتُك ، إماماً شمتُهُ ، صارمُ	عضبُ ، على الأعداء ، مشهورُ
جاءتني الطيرُ التي سرها	نظمُ ، به قلبي مسرورُ
شعرُ ، هو السحرُ . فلا تنكروا	أني به . ما عشت ، مسحورُ
اللفظُ ، والقرطاسُ . إن شئها	قيل : هما منك وكافورُ
وإنه لما اغتدى خاطري	مسائلاً جاوبَ عصفورُ
هوى بلحيش الطير من فكرتي	صقرُ ، فوقي وهو مقهورُ
فلاح لي بيتُ ، فؤادي له	دأبا ، على ودك مقصورُ
حظك من شكرى يا سيدي	بما بدا لي منك ، موفورُ
قصرت في نظمي ، فاعذر ، فن	ضاهاك في التقصير معذورُ
فأنت إن تنظيّم وتثّر : فقد	أعوزَ منظومٌ ومشورُ
لا يعدمكم روض من الحظ في الإكرام والترفيع ممطورُ	

فرّد عليه ابن زيدون بقصيدة طويلة مطاعها :

حظي ، من نعماك موفورُ وذنّب دهرى بك مغفور<sup>(٢)</sup>

(١) هذا الشعر من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٠

(٢) تمام القصيدة بديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١١



( ٢ )

وكتب ابن زيدون إلى المعتمد :

أيها الظافر ، لا زلت مدى الدنيا مظفر  
أنت أسنى ابن لاسمى والد في الدهر ، فانخر  
إن ترد شرح معنى هو في نظمى مضمّر  
فاسأل الشاهين ، والنصفرين والعنقاء ، تُخبر  
ثم رآل القفر ، والقياد ، والنسر المعمر  
ثم بعد الديك عد للنسر والزال المنقر  
ثم عد للنسر والزال فكل قد تكرّر  
والحبارى والسمانى والشقراق المحبر  
ثم سائل بعدها البازى إن حلّ فصرصر  
معه الطاووس وأنديك إذا بالصبح بشر  
تلوه القمرى مهما ردّد السجع فقرقر  
ثم ناد الهيق والزال لعل السر يظهر  
وتعيّف ما لدى القبيجين<sup>(١)</sup> من خاف سيظهر  
ثم عد للنسر والزال هما فى الأمر أكثر  
وازجر العقعق حق الزجر إن الطير تزجر  
وليل الزال سمانى وشقراق تأخر  
لك ذهن بالذى فى الشعر من خبء سيُشعر  
فتأمل ما انبرى فكبرى له ، ثم تدبر

(١) القبيج محرك رمكز للشعر وسباني .

واعتقد أنّي في تَمِّ كَمِ خَط فسطَر  
وتيقن أنّ ما ينسفك أمرُ سوف يُقدَر

وحل المعتمد الأغز فكان البيت المراد هو :

صدّق لنا قال السّمه تظفر عليّ النكمه<sup>(١)</sup>

ثم أجابه بهذه القصيدة<sup>(٢)</sup> :

أيها الفائقُ أهل السّعر في مرأى ومُحِبُّ  
لك آراء متى تَهْد إلى الأعداء تظفَر  
وافق العنبر من لَفْظِكَ من ذهني بجرّ

(١) هذا هو الحل

الحرف	الطائر	حرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
ص	شاهين	ا	نسر	ت	بازي	'	فهر
د	صفوان	ن	رأل	ف	خاروس	ل	رأل
ق	عقواء	:	نسر	ف	ديك	ك	عقوق
ل	رأل	ل	رأل	ر	قزى	ل	رأل
ن	فهاد	س	سباري	ح	عق	م	سماني
ا	نسر	م	سماني	ل	رأل	ه	شقراني
ف	ديك	ه	شقراني	ي	فج		

فَعَرَفْتُ بِذِكِّ الْعَرَفِ مَا قَدْ كَانَ مُضْمَرٌ  
وَلَعَرَفْتُ الْكَلِمَ الْعَذْبَ بِِ مِنَ الْعَنْبَرِ أَنْطَرُ  
وَسَأَلْنَا صَقْرَ أَطْيَا رَكَ بِالنَّسْرِ فَأَخْبِرُ  
وَعَدَا النَّسْرُ خَطِيْبَا إِذَا غَدَا الْقِرطَاسُ مِنْبِرُ  
وَبَدَا مَا كَانَ يَحْنَى وَفَشَأْ مَا كَانَ يُسْتَرُ  
نَظْمٌ دُرٌّ يَسْنِي الْقَلْبَ بَِا مَتَى يُنْظَمُ وَيُنْشَرُ  
دَتْنِي أَنْكَ فِي الْخُلَاصَانِ مَعْقُودٌ بِخَنْصَرُ  
دَمْتُ فِي عَيْشٍ هَنِيٍّ صَفْوُهُ غَيْرُ مَكْتَرُ

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطلعها :

بِمَكَانِي مِنْكَ أَنْخَرُ وَاعْتَقَادِي لَكَ أَذْخَرُ<sup>(١)</sup>

( ٣ )

وكتب إليه ابن زيدون<sup>(٢)</sup> :

يَا مَرْضِيَا كُلِّ مَخْذَمٍ وَمُرُويَا كُلِّ لَهْذَمٍ  
وَيَا سَمِيَّ الْمُصَلَّى عَلَى اسْمِهِ وَالْمُسَلَّمِ  
وَيَا بَنَ أَعْظَمٍ مِنْهَا بِهُ الْمُلُوكُ وَأَكْرَمِ  
وَأَفَاكَ لِلطَّيْرِ سَرْبٍ لَدَيْهِ سِرٌّ مُكْتَمِ

(١) تمام القصيدة بديوانه المخطوط ص ١٠٨ .

(٢) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٣ .

بِنَ قَسَالِ الشَّيْرِ عَنِ مُسْتَعْلِمٍ مِنْهُ تَعْلَمُ  
 وَالنَّاسُ وَالرَّهْوُ يَنْبِيْكَ وَالظَّلِيمُ الْمُصَلِّمُ  
 ثُمَّ خَدِيلُ تَلِيهِ حَامَةُ مُسْتَوْتَمُ  
 إِلَى عَقَابِ يَدُو هَا انْظَلِمُ فَيَنْفَعُهُمْ  
 ثُمَّ الْعَقَابُ مَعَ انْصِقَابِ فَهُوَ الشَّرْحُ أَنْفَعُ  
 وَالرَّأُلُ وَالرَّهْوُ وَالْقَبِيحُ فَاتْلَاةُ حَوْمُ  
 ثُمَّ الْعَقَابُ فَسَلَهُ وَالصَّغَرُ لَا يَنْفَعُهُمْ  
 إِلَى حُبَارَى وَبَارِ وَحَالِكِ اللَّوْنِ أَعْصَمُ  
 ثُمَّ السَّهَامُ مَعَ الرَّأِ لَا يَكِي بِرُوحِ الْمَجْمَعِ  
 إِلَى عَقَابِ وَرَهْوٍ يَفْصَحُ بِمَا شَلَّتْ أَسْمُ  
 وَمَا الظَّلِيمُ بِأَلْ فُلُو زَجَرَتْ تَرْجَمُ  
 ثُمَّ الْعَقَابُ سُبُوحِي نَصْرُ قَرِ لَا تَتَكَلَّمُ  
 وَخَفَقُ وَخَدِيلُ وَالْقَبِيحُ فِي ذَاكَ مَلْثَمُ  
 وَتَمُ فَصْلُ كَمَا قَدْ عَوَّدَتْ فِيمَا تَقْدَمُ  
 يَا مَلْبَسَ الدَّهْرِ وَشَيَا مِنْ الْجَمَالِ مُنْمَنُ  
 اسْلَمُ سَنَى الْأَمَانِ مُؤَزَّرَ النُّصْرِ مُطْعَمُ

فقته المعتمد فكان البيت المعنى هو :

أهلك عدوك واسلم واظفر بسؤلك وانعم<sup>(١)</sup>

( ٤ )

وأرسل المعتمد إلى ابن زيدون قصيدة رمز فيها بالطيور إلى حروف البيتين  
الآتين :

شعرٌ من مخض ودّه لك في علم طيره  
فهى مهما زجرتها لم تحبر بغيره

فقهما ابن زيدون ووضعهما في آخر قصيدة هي<sup>(٢)</sup> :

أيها المأجد الذي خيره وفسق خيره  
والذي سير مشري أبقنا دون سيره  
ملكٌ صح من أديم الهدى قد مسيره

(١) إليك الحل :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
ا	طير	و	عقاب	ل	رهو	ر	(أعصم) طير	و	عقاب
هـ	نمر	و	عقاب	م	فبح	ب	صمام	أ	صقر
ن	رهو	ك	قام	و	عقاب	س	زال	ن	مققق
ك	ظلم	و	عقاب	ا	صقر	و	عقاب	ع	هديل
ع	هديل	ا	صقر	ظ	جاري	ل	رهو	م	صبح
د	حانة	س	زال	ف	بار	ك	طالم		

فَهُوَ الدَّهْرُ نَفْعُهُ حَاضِرٌ دُونَ ضَيْرِهِ  
يَا لَيْلِي سَمِيتُ مِنْ سَهْرِي فِي قُفْرِهِ  
عَزٌّ فِي وَهْنِهِ مَرَا مُمْ عَنَّا فِي سَحِيرِهِ  
« شَعْرٌ مِنْ مَحْضٍ وَدَهْ لَكَ فِي عِلْمِ طَيْرِهِ  
فَهِيَ مَهْمَا زَجَرْتَهَا لَمْ تُخَيِّرْ بَغِيرِهِ

( ٥ )

وكان ابن زيدون قد أرسل قصيدة معيَّنة إلى المعتضد ، فأجابه المعتضد بأربعة أبيات ، ووضع خامسها البيت المطلوب وهي " :

يَاسِيدِي الْأَعْلَى وَمَنْ عَدَدَتْهُ أَقْوَى الْعُدَدِ  
حَلَّتْ طَيُورُكَ بِي وَقَدْ قَرَبْتَ مِنْهَا مَا بَعْدُ  
كَاشَفْتُنَا عَنْ سِرِّهَا قَوْسِي إِلَى بَهَا الصُّرْدِ  
بَيْنًا يَدُلُّ عَلَى اعْتِمَا دُكَ يَا جَمِيلَ الْمُعْتَقْدِ  
« الْحَاجِبُ الْأَعْلَى الْعَضْدُ قِرَّةٌ عَيْنِ الْمُعْتَضِدِ »

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطاعها " :

لَوْ أَنَّ مِنْ جَارٍ قَصْدٌ لَمْ يَخْجِرْ عَنْ وَصْلِي بَصْدٌ

(١١) هذا البصر من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ٩٧

(١٢) تمسك القصيدة في ديوان ابن زيدون المخطوط ص ٩٨

## القسم الثاني

### عهد المحنة والأسر

#### (١) قبيل الأسر

#### قافية الدال

وخطبَ أبا بكر<sup>(١)</sup> المنجّم الخولاني حين دُخِلَ عليه البلد<sup>(٢)</sup> بقوله<sup>(٣)</sup> :  
 أَرَمِدْتَ أمْ بِجُؤْمِكَ الرَّمْدُ ؟      قد عادَ ضِدًّا<sup>(٤)</sup> كُلُّ ما تَعَدُّ  
 هل في حسابِكَ ما تُؤمِّلُه      أمْ قد تَصَرَّمَ عندَكَ الأَمْدُ  
 قد كُنْتَ تَهْمِسُ إذ تُخاطِبُنِي      وتَحْطُ كَرهًا إنْ عَصَتِكَ يَدُ  
 فَلآنَ لا عَيْنٌ ولا أُنْزُ      أَتُراكَ غَيْبَ شَخْصِكَ البَلَدُ  
 وَتُراكَ بِالْعَذراءِ في عُرْسٍ      أمْ إذْ كَذَبْتَ سَطًا بِكَ الأَسَدُ  
 المُسْلِكُ لا يَبْقَى على أَحَدٍ      والمُوتُ لا يَبْقَى له أَحَدُ

(١) هو سجع المعتمد وكان المعتمد — كما كان كثير من أهل عصره — من يؤمن بالنجيم ويدعوهم للاستدلال بالحوم وقد اصطحب المصنف أبا بكر هذا معه عند بدء معركة الزلاقة وكان يغبه بطائع الوقت قبل تسوية القتال - (واقف الخليل الموشية ص ٣٩ و ٤٠) .

(٢) هوجت شبلية من المراتطين يوم الثلاثاء متصرف وحسب سنة ٤٨٤ (ابن بسام ٢ : ٣٢ ، وأعمال الأعلام ص ١٨٩) . فخرج المعتمد للقاء عدوه وردهم على أعقابهم . وكانت الحال مصارعة شبلية تحمى أيام رذل ذلك يشير ابن بسام بقوله "ثم التوت الحال للمعتمد أبا ما يسيرة والناس بحضرة شبلية قد استولى عليهم القزع وخمرهم الخزع يقتلون سباهها سياحة ويغرضون نهره سياحة ويقربون من ثمرات الأسواق . . . فلما كان يوم الأحد الموافق عشرين من رجب الماروخ ٤٨٤ دخل البلد على المعتمد . . . " واقطر المعجب (٩٩) .

(٣) تنص من أصل الدخيلة (١٤ : ٢١ : ١٨ : ٢٢) .

(٤) في أصل الدخيلة « جدا » تحريف .

## قافية العين

وقال حين هوجمت إشبيلية ، نخرج مدافعا عن نفسه وأهله وكان قد أشار عليه وزرائه بالخضوع والاستعطاف<sup>(١)</sup> :

لَمَّا كَمَّاسَكِ الدَّمُوعُ      وَتَنَّبَهَ الْقَلْبُ الصَّدِيعُ  
قَالُوا : الْخَضُوعُ سِيَاسَةٌ      فَلْيَيْدُ مِنْكَ لَهْمُ خَضُوعٍ  
وَأَلَّذَ مِنْ طَعْمِ الْخَضُوعِ      عَ عَلَى فَمِي السُّمُّ النَّقِيعِ  
إِنْ يَسْلُبِ الْقَوْمُ الْعِدَا<sup>(٢)</sup>      مُلْكِي وَتُسْلِنِي الْجُمُوعِ  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ      لَمْ تُسَلِّمِ الْقَلْبَ الضُّلُوعِ  
لَمْ أُسْتَلَبِ شَرَفَ الطُّبَا      عَ ، أُيُسَلَبُ الشَّرْفُ الرُّفِيعِ  
قَدْ رُمْتُ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ نَزَاهِمٍ      أَلَا مُحْصَنَتِي الدُّرُوعِ

(١) هذا النص من خريطة القصر (١١ : ١٥١) والقلائد ص ٢٢ ، والذخيرة (٢١ : ١٣ - ٢ : ١٨)

وضع الطوب معر ١١٣٧ وأعمال الأعلام ص ١٩٠ .

(٢) في الذخيرة « إن تسلب عني الدنا » .

(٣) في أعمال الأعلام « كرمتم » .



وبرزت ليس سوى القميص<sup>(١)</sup> على الحشا شيء دفع  
وبذلت نفسي كي تسيل إذا يسيل بها النجيع  
أجلى تأخر ، لم يكن بهوى ذل والخضوع  
ما سرت قط إلى القفا ل وكان<sup>(٢)</sup> من أملي الرجوع  
شيم الألى ، أنا منهم والأصل تتبعه الفروع

(ب) في الأسر

قافية الهجزة

روى العماد الأصفهاني في خريدة القصر بإسناد عن قاضي الجماعة بإشبيلية: "أنه لما خلع المعتمد غربه يوسف بن تاشفين إلى العدو ، فوصل إلى موضع منها ، وأهل البلد خارجون للاستسقاء فأنشد<sup>(٣)</sup> :

خرجوا ليستسقوا . فقلت لهم دمي ينوب لكم عن الأنواء  
قالوا : حقيق ، في دموعك مَقْنَعٌ لَصْنَهَا ممزوجةٌ بدماء

(١) يقول المعجب «برز هو من القصر ، سيفه يده ، ولأنه ترف عن جسده لا فرق له ولا ذرع فيه » (٩٨) ، ويقول أعمال الأعلام «وركب المعتمد ... وعليه قميص يثف عن بدنه وقد انحدر السلاح وال سيف متضي يده وحل على انداخين فردم على أعقابهم وقتل منهم فارسا وارتج الناس أمامه وخفوا الباب فأمر بيده ونادى إلى القصر وإلى تلك الحال يشير بقوله :

كم رمت يوم زأخر ... وانظر أعمال الأعلام (١٩٠) .

(٢) في البيت المسج (١ : ١٥٣) «فكان» .

(٣) النص من خريدة القصر ١١ : ١٢٤ .

وكان الوزير أبو العلاء زهير بن عبد الملك بن زهير راعش ، قد استندعاه أمير المسلمين لعلاجيه ، فكتب إليه المعتمد راعباً في علاج بعض كرائمه ، ومطالعة أحوالها بنفسه . فقام بعلاجها ، ورفع قدر المعتمد بالتبجيل ، ودعاه بالبقاء الطويل ، فكتب إليه المعتمد إثر ذلك بهذه الأبيات :

دعالي بالبقاء ، وكيف يهوى	أسير أن يطول به البقاء
أليس الموت أروح من حياة	بطول على الشق بها الشقاء
فمن <sup>(١)</sup> يك من هواه لقاء حب	فإن هواي من حثي اللقاء
أأرغب أن أعيش أرى بناتي	عوارى ، قد أضربها الحفاء
خوادم بنت من قد كان أعلى <sup>(٢)</sup>	مراتبه - إذا أبدو - النداء
وطرد الناس بين يدي ممرى	وكفهم إذا غصّ الفناء
وركض <sup>(٣)</sup> عن يمين أو شمال	لنظم الجيش إن رفع اللواء
يغنيه أمام أو وراء	إذا اختل الأمام أو الورا
ولكن الدعاء إذا دعاه	ضمير خالص تقع الدعاء
جزيت أبا العلاء جزاء بر	نوى برأ ، وصاحبك العلاء
سبيلي النفس عن فات علمي	بأن الكل يدركه الفناء

(١) هذا النص من المعجب (١٠٩) والذخيرة (٢١ : ٦٦)

(٢) هذا البيت وثانيه سابقه من الذخيرة .

(٣) قال المراكشي في المعجب " ربيع من حال المعتمد على الله في غمات دن آثر حظائنه وأكرمه بنائه الملت ان صدق عزلا من الناس تسد بغيره بعض حلقا وتصلح به . . . ظهور من الاختلاف . . . فأدخل عليها فيما أدخل عزلا لبث عريف شرطة أبيها كان بين يديه يزع الناس يوم بروزه لم يكن يراه إلا ذلك اليوم . . . " ص ١١٩ .

(٤) في الذخيرة . . . وركض عن يمين أو شمال . . . إذا اختل الأمام أو الورا . . .

وبذلك حذف شطري يمين .

## قافية الباء

ولما وصل إلى طنجة<sup>(١)</sup> أسيرا ، أرسل إلى الحصري المكفوف بثلاثين مثقالا ، وأدّرج قطعة شعر طيبا ، مُعتذرا من زُرّها ، راغبا في قبولها ، فلم يجاوبه الحصري ؛ فكتب إليه المعتمد بهذه الأبيات<sup>(٢)</sup> :

قُلْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَمَا<sup>(٣)</sup> أَحْصَى صَوَابَهُ  
كَانَ فِي الثُّرَّةِ شَعْرٌ فَتَنْظُرُهُ جَوَابَهُ  
قَدْ أَتَيْنَاكَ<sup>(٤)</sup> فَهَلَّا جَلَبَ الشَّعْرُ ثَوَابَهُ

ولما اتصل بزعاقفة الشعر ومُنحني أهل الكُدَيَّة بطنجة ما صنع المعتمد مع الحصري تعرضوا له بكل طريق . وقصدوه من كل فج عميق ، فقال<sup>(٥)</sup> :

شُعراء طنجة كلهم والمغرب  
ذهبوا من الإغراب أبعد مذهب<sup>(٦)</sup>

(١) قال المراكشي في المعجب ( ص ١٠١ ) " كان زول المعتمد من العودة طنجة المسمى أياما وثقبة بها الحصري الشاعر البحرى معه على سوء عاقبته من فتح الكدبة ، فراضا لإحلاف فرجع إليه أشعار فداية فد كان مدحها برا وأضاف إلى ذلك قصيدة استجدها بعد وصوله إليه . ولم يكن عند المعتمد في ذلك اليوم من زروبه - فيها ملحق - أكثر من ستة وثلاثين مثقالا قطع عليها وكتب بها ، بقطعة شعر يعتذر من قلتها وكان زول المعتمد بطنجة أسيرا سنة ٤٨٩ هـ " .

(٢) هذا النص من الذخيرة ٢ : ١٨ ب ٢ : ٢١ والمعجب ص ١٠١ .

(٣) سقطت سخرى الذخيرة والتكنة من المعجب .

(٤) في الذخيرة " أتيناك " تحريف والصواب من المعجب .

(٥) نص من حريدة الفخر ( ١١ : ١٥١ ) والذخيرة ٢ : ١٨ ب ٢ : ٢٢ . وابن حنك ( ٢ : ١٨ ) والمعجب ( ١٠١ ) . وشفرات الذهب ( ٣ : ٢٨٩ ) .

(٦) هذا البيت والبيت الأخير وردا في الذخيرة والمعجب .

سألوا العسير<sup>(١)</sup> من الأسير وإنه  
 بسؤالهم<sup>(٢)</sup> لأحق منهم فأعجب<sup>(٣)</sup>  
 لولا الحياء وعزة نخبة  
 طى الحشا لحكامهم في المطلب  
 قد كان إن سئل الندى<sup>(٤)</sup> يجزل وإن  
 نادى الصريح بيا به اركب اركب

وساله رجل يعرف بابن الزنجارى أن يزوده من شعره ، فكتب إليه<sup>(٥)</sup> :  
 لو أستطيع على التزويد بالذهب  
 يا سائل الشعر بجناب الفلاة به  
 زاد من الريح لارى ولا شبع  
 أصبحت صفراً يدى من تجود به  
 ذل وفقر أزالا عزة وغنى  
 قد كان يستلب الجبار مهجته  
 والمملك يحرسه فى ظل واهبه  
 حين شاء الذى آتاه ينزعه  
 فيها كها قطعة يطوى لها حسدا  
 فعلت ، لكن عدائى طارق النوب  
 ترويدك الشعر لا يغنى عن السغب  
 غدا له مؤثراً ذو اللب والأدب  
 ما أعجب الحادث المقدور فى رجب  
 نعى الليالى من البلوى على كتب  
 بطشى ، ويحيا قتيل الفقر فى طابى  
 غاب من العجم أو شم من العرب  
 لم يجد<sup>(٦)</sup> شيئا قراع السمر والقضب  
 السيف أصدق أنباء من الكتب<sup>(٧)</sup>

(١) في تحفة النضر روفايات الأعيان وشذرات الذهب " أسير " .

(٢) في الدخيرة " لسؤالهم " .

(٣) في الدخيرة والمعجب " فأعجب راعب " .

(٤) هذه رواية المعجب وفي الدخيرة " الفنى يزل " .

(٥) هذا النص من أوله إلى آخر الأبيات من الدخيرة : ٢١ : ١٨ : ٦ : ٢٢ : ٢٢ .

(٦) في الدخيرة " ما يجدى " .

(٧) مطلع قصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، ونظرد هو أن تمام .

وقال<sup>(١)</sup> :

أرى الدنيا الدنيئة لا تُؤانى      فأجمل في التصرف والطلاب  
ولا يغشرك منها حسنُ بردٍ      له علماؤنا من ذهب الذهب  
فأولها رجاء من سرابٍ      وآخرها رداء من تراب

### قافية الحاء

قال في مكته في القيد<sup>(٢)</sup> :

قضى وطراً من أهله كل تارج      وكرّ يداوى علة في الجوارح  
سوائى فانى رهن أدهم منهم<sup>(٣)</sup>      سبيل نجاتى آخذ بالمبارج

وعتب المعتمد على ابنه الرشيد في طريقه من مكاسة إلى أغصان عتبا أفرط  
فيه ، فكتب إليه الرشيد يستعطفه<sup>(٤)</sup> :

يا حليف الندى ورب السماج      وحيب النفوس والأرواح  
من تمام النعمى على التماحي      لمحمة من جيبك الوضاح  
قد غنينا بغيره وسناه      عن ضياء الصباح والمصباح

(١) النص من الحلة الصبراء ص ٧١

(٢) النص من تريدة القصص (١١ : ١٥٢) .

(٣) في الأصل « منهم » تعريب ولعل التصواب ما أثبتنا . رقى المصنف « يذا طريق مبهمة إذا كان حيا  
لا يستبين » واستقيم عليه الأمر أى استغنى وأبعت الباب : أغلقته وسدده .

(٤) النص من الحلة الصبراء نقلا عن دروى ٧٣ : ٢

فأجابه المعتمد :

كنتُ حلفَ الندى وربَّ السَّماجِ      وحيبَ النفوسِ والأرواحِ  
إذْ يَمِينِي لِلْبَذْلِ يَوْمَ العَطَايا      ولقبضِ الأرواحِ يَوْمَ الكَفَاجِ  
وشمالِي لِقَبْضِ كُلِّ عَنَانٍ      يُقْنِمُ الخَيْلَ فِي مَجَالِ الرَّمَاكِ  
وأنا اليومَ رهنُ أميرٍ وفقر      مُسَبَّحُ الحِمَى مَهْبُضُ الجَنَاحِ  
لا أُجِيبُ الصَّرِيحَ إِنْ حضرَ النَّاسُ      سُرُ . ولا المَعْتَنِينَ يَوْمَ السَّماجِ  
عَادَ بَشْرِي الَّذِي عَهَدْتَ عُبُوسًا      شَغَلَنِي الأَنْجَمَانُ عَنْ أَفْرَاحِي  
فَالْتِمَاحِي إِلَى العِيُونِ كَرِيهٌ      ولقد كَانَ رُفَّةَ اللَّمَّاحِ

### قافية الدال

ولمَّا آلمه القيد ، وهو أسير قال <sup>(١١)</sup> :

تَبَدَّأتُ مِنْ عَزَ ظِلِّ البُنُودِ      بَذْلُ الحَدِيدِ ، وَثَمَلِ القُبُودِ  
وَكَانَ حَدِيدِي سِنَاءً ذَلِيقًا      وَعَضْبًا رَقِيقًا صَقِيلَ الحَدِيدِ <sup>(١٢)</sup>  
فَقَدْ صَارَ ذَلِكَ وَذَا أَدهمًا      يَعِضُّ بِسَاقِي عَضَّ الأَسُودِ

وكانت طائفة من أهل قاس ، قد عاثوا فيها فسادا ، فسجنهم يوسف  
ابن تاشفين بأغلمات ، حيث كان المعتمد أسيرا ، فكان يتننى بحبالهم حين  
إلى أن شفع فيهم ، وانطلقوا من وثاقهم ، وبقي المعتمد ينشكى من ضيق الكبل  
فدخلوا عليه مودعين ، فقال <sup>(١٣)</sup> :

أَمَّا لَانْسَكَبِ الدَّمْعُ فِي الخَدِّ رَاحَةً      لَقَدْ آتَى أَنْ يَفْتَنِي وَيَفْنِي بِهِ الخَدُّ  
هَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ قَاسٍ لِمَبْلَى      بِمَا مِنْهُ قَدْ عَاقَاكُمْ الصَّمَدُ الفَرْدُ

(١١) هذا النص من قلائد العقيان ص ١٢ ومعه القافية : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧





ولما أحس بدنو وفاته<sup>(١)</sup> ، رثى نفسه بهذه الأبيات ، ووصى بأن تكتب على قبره<sup>(٢)</sup> :

قبر الغريب سقاك الزائح الغادي	حفا ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالعلم ، بالنعمى إذا اتصلت	بالخصب إن أجذبوا ، بالرعى للصادى <sup>(٣)</sup>
بالطاعن ، الضارب ، الزامى إذا اقتتلوا	بالموت أحمر ، بالضرغامه العادى <sup>(٤)</sup>
بالدهر <sup>(٥)</sup> فى نقيم ، بالبحر فى نعيم	بالبدر فى ظلم ، بالصدر فى النادى
نعم ، هو الحق واقانى <sup>(٦)</sup> به قدر <sup>(٧)</sup>	من السماء ، فواقانى لميعاد
ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمه	أن الجبال تهادى فوق أعواد <sup>(٨)</sup>
كفأك <sup>(٩)</sup> ، فارقى بما استودعت من كرم	رؤاك كل قطوب البرق رعاد
يبكى أخاه الذى غيبت وابله	تحت الصفيح ، بدمع رايح غادى
حتى يجودك دمع الطل منهمراً	من أعين الزهر لم تجول بإسعاد
ولا تنزل صلوات الله دائمة <sup>(١٠)</sup>	على دفينك لا تحصى بعداد

(١) اختلف فى تحد يدر من وفاة المعتد ، فإسحاق بن علي ذكر أن وفاته كانت فى ربيع الأول سنة ١١٨٨ بمكة وثمانين وأربع مائة وابن خلكان وصاحب المبررات أنه توفى فى السجن بأغاث حادى عشر شوال وقيل فى ذى الحجة من عام سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) النصر من المعجب ص ١١٢ . وشطرنج الذخيرة ( ١ : ١٤١ ، ب ٢ : ١٨١ ) وأعمال الأعلام ٣ : ١٩١ .

(٣) هذه رواية المعجب وقد ورد هذا المعجز بجزء الصدر بينه " بالطاعن الضارب " . . . . . فى الذخيرة وأعمال الأعلام .

(٤) هذا النظم قد ورد فى المعجب بجزء قوله " بالعلم بالرعى " إذا أنه لمت " وساقط فى الذخيرة وأعمال الأعلام .

(٥) هذا البيت ساقط من الذخيرة وأعمال الأعلام .

(٦) هذه رواية الذخيرة وأعمال الأعلام وفى المعجب ( حبابان ) .

(٧) فى أعمال الأعلام " القدر " .

(٨) فى المصدر السابق " أطواد " .

(٩) هذا البيت والبيان بعده لم نر فى الذخيرة وأعمال الأعلام وما أثبتنا من المعجب .

(١٠) فى الذخيرة وأعمال الأعلام " آتلة " .



## قافية الراء

ولما<sup>(١)</sup> خلع المعتمد ، وذهب إلى أغمات<sup>(٢)</sup> طلب من حواء بنت تاشفين  
خباء عارية ، فاعتذرت بأنه ليس عندها خباء ، فقال<sup>(٣)</sup> :

هُمْ أَوْقَدُوا بَيْنَ جَنْبَيْكَ<sup>(٤)</sup> نَارًا      أَطَالُوا بِهَا فِي حَشَاكَ اسْتِعَارًا  
أَمَا بُحْبُلُ الْمَجْدِ أَنْ يُرْحَلُوا<sup>(٥)</sup>      كَ ، وَلَمْ يُصْحَبُوكَ خِبَاءَ مَعَارَا  
فَقَدْ قَنَعُوا الْمَجْدَ إِنْ كَانَ ذَا      كَ - وَحَاشَاهُمْ - مِنْكَ نَحْزِيًا وَعَارًا<sup>(٦)</sup>  
يَقُلْ لِعَيْنِكَ أَنْ يَجْعَلُوا      سَوَادَ الْعَيُونِ عَلَيْكُمْ شِعَارَا  
تَرَاهُمْ نَسُوا حِينَ جَزَتْ الْقَفَا      رَحْنِنَا إِلَيْهِمْ وَخَضَّتِ الْبَحَارَا  
بِعَهْدِ لَزْوِمٍ لُسْجُلِ الْوَفَا      إِذَا حَادَ مِنْ حَادِ عَنَّا وَجَارَا  
وَقَلْبِي نَزْوَعُ إِلَى يَوْسُفَ      فَلَوْلَا الضَّلُوعُ عَلَيْهِ لَطَارَا  
وأورد صاحب الخريدة من هذه القصيدة أبياتا أخرى يذكر فيها المعتمد  
يوم العروبة ، وبلاء يوسف بن تاشفين :

وَيَوْمَ الْعُرُوبَةِ ذُذَّتِ الْعِدَا      نَصَرَتِ الْهُدَى ، وَأَبَيْتَ الْفِرَارَا  
كَبَّتْ هُنَاكَ ، وَإِنْ الْقُلُوبُ      بَ بَيْنَ الضَّلُوعِ لَتَأْبَى الْقَرَارَا  
وَلَوْلَاكَ يَا يَوْسُفَ الْمَتَّقَى      رَأَيْتُ الْجَزِيرَةَ لِلْكَفَرِ دَارَا

(١) هذا التصدير من نفع الطيب (مصر ١١٠٤) وقد ذكر الايات الأربعة الأولى .

(٢) انظر ما سبق عن أغمات (ص ٩٥) .

(٣) انص من نفع الطيب (مصر ١١٠٤) والخريدة ١١ : ١٤٤ .

(٤) هذه رواية الخريدة وفي نفع الطيب "جنبيك" .

(٥) هذه رواية الخريدة وفي نفع الطيب "زد ودك" .

(٦) هذا البيت والبيت بعده وردا في موضعهما هذا في رواية النفع .

رَأَيْنَا السُّيُوفَ خُصِي كَالنَّجْوَى م ، وَكَاللَّيْلِ ذَاكَ الْغُبَارَ الْمَشَارَا  
فَلَهُ دُرُكٌ فِي هَوْلِهِ لَقَدْ زَادَ بِأَسْكَ فِيهِ اشْتِهَارَا  
تَزِيدُ اجْتِرَاءً إِذَا مَا الزَّمَا ح عِنْدَ التَّنَاجُرِ زِدْنِ اشْتِجَارَا  
كَأَنَّكَ تَحْسِبُهَا تَرْجِسَا تَدِيرُ الدَّمَاءَ عَلَيْهَا عُقَارَا  
تُرِيكَ الزَّمَاحُ الْقُدُودَ انْتِثَاءً وَتَجْلُو الصَّفَاحُ الْخُدُودَ احْمَرَارَا  
إِذَا نَارَ حَرْبِكَ ضَرَمَتْهَا حَسَبَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهَا شَرَارَا  
سَتَلْقَى فِعَالِكَ يَوْمَ الْحَسَا بِ تَنْتَرُّ بِالْمَسْكَ مِنْكَ انْتِشَارَا  
وَاللَّشَّهَادَةَ ثَنَاءً عَلَيْكَ بِحَسَنِ مُقَامِكَ ذَاكَ النَّهَارَا  
وَأَنْتُمْ بِكَ يَسْتَبْشِرُونَ ن أَلَا تَخَافُ وَأَلَا تُضَارَا<sup>(١)</sup>

وقال وهو أسير يأبى على قصوره ، وكتب بها إلى ابن حمديس<sup>(٢)</sup> :

غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِينَ أَسِيرٌ سَيِّبُكِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ  
وَتَنْدُبُهُ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَنْهَلُ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرٌ  
سَيِّبُكِي<sup>(٣)</sup> فِي زَاهِيهِ وَالزَّاهِرِ النَّدَى وَطَلَّابُهُ ، وَالْعَرَفُ ثُمَّ نَكِيرٌ  
إِذَا قِيلَ فِي أَغْمَاتٍ قَدْ مَاتَ جُودُهُ فَا يُرْتَجَى لِلْجُودِ<sup>(٤)</sup> بَعْدُ نُشُورٌ

<sup>(١)</sup> ورد بعد هذا البيت قوله :

رَبَّانِ نَعْمًا رُبُّنِي الشَّقَا وَنَحْنُ مَرَا حَاسِي الْإِسَارَا

ولعل قبله سقط -

<sup>(٢)</sup> هذا النص من خطي المدحيرة (٣١ : ٢٠ - ب ٢ : ٢٤) والفلاذ ص ٢٤ ونقح الطييب (مصر ١١٣٥)  
ودبران ابن حمديس (ص ٢٣٥) .

<sup>(٣)</sup> ورد هذا البيت في ديوان ابن حمديس في موضعه من هذه القطعة .

<sup>(٤)</sup> في ابن حمديس « بعد انكس » .

مَضَى زَمَنٌ وَالْمَلِكُ مُسْتَأْنَسٌ بِهِ وَأَصْبَحَ عَنْهُ<sup>(١١)</sup> الْيَوْمَ وَهُوَ نَفُورٌ  
 بِرَأْيٍ مِنَ الدَّهْرِ الْمُضَلَّلِ فَاسِدٌ مَتَى صَلَحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُورٌ  
 أَذَلَّ<sup>(١٢)</sup> بَنَى مَاءَ السَّمَاءِ زَمَنُهُمْ وَذَلَّ بَنَى مَاءَ السَّمَاءِ كَثِيرُهُ<sup>(١٣)</sup>  
 فَامَاؤُهَا<sup>(١٤)</sup> إِلَّا بِكَائٍ عَلَيْهِمْ يَفِيضُ عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْهُ يُحْجَرُ  
 فَيَالَيْتَ شَعْرَى هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ أُمَامَى وَخَنَقَى رَوْضَهُ وَغَدِيرُ  
 بُحْبُؤَةِ الزَّيْتُونِ مَوْرُوثَةُ الْعُلَا تَغْنَى قِيَانُ<sup>(١٥)</sup> أَوْ تَرَنُّ طَيُورُ  
 بِزَاهِرِهَا<sup>(١٦)</sup> السَّامِيُّ الذَّرَا جَادَهُ الْحَيَا تُشِيرُ الثَّرِيَا نَحْوًا وَتُشِيرُ  
 وَيَلْحَظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سَعُودِهِ غُيُورِينَ وَالصَّبُّ الْمَحَبُّ غُيُورُ  
 تَرَاهُ عَسِيرًا أَمَّ<sup>(١٧)</sup> يَسِيرُهُ مَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَشَاءِ الْإِلَهِ يَسِيرُ  
 قَضَى اللَّهُ فِي حِمَصٍ<sup>(١٨)</sup> الْحِمَامَ وَبُعْثَرَتْ هُنَالِكَ مَنَّا<sup>(١٩)</sup> لِلنُّشُورِ قُبُورُ

(١١) هذه رواية الدخيرة برفي غيرها من الأصول "م".

(١٢) هذا البيت روافد ديوان ابن حمديس متقدماً عن سابقه .

(١٣) في قبح الطيب والقلائد (كبر) .

(١٤) البيت وارد في ديوان ابن حمديس في موضع هذا .

(١٥) في قبح الطيب والقلائد "ح.م".

(١٦) الزاهر والزاهي والثريا وسعد السعود التي ذكرت في هذا الشعر — كما يقول ابن بسام — (اسماء قباب وديوانه)  
 سلطانية كان تأتي في بيادها من قصور شيبلة . وعن هذا الشعر أجابه أبو محمد الصقلي المعروف بابن حمديس بأجرات  
 قال فيها :

شعره خلافاً لأمور أمور ويعتد دهر في نوري دعوور

رائطر الدخيرة وديوان ابن حمديس .

(١٧) في قبح الطيب "لا" .

(١٨) حصص : إشباعية

(١٩) في الدخيرة "غنى" تحريف .

ونعبت<sup>١١</sup> غرابان بجوار المكان الذي كان أسيرا فيه ، ثم ورد إثر ذلك أنبا  
يقدم بعض نسائه عليه ، فقال :

غرابان أغمات لا تعد من طيبة<sup>١٢</sup> من الليالي ، وأفناناً من الشجر  
تُظِلُّ زُجَبَ فَرَاخٍ تَسْتَكِنُ بِهَا من الحرور ، وتكفيها أذى المطر  
كما نعبثن لي بالفسال يعجبني مخبرات به عن أطيب الخبر  
أن النجوم التي غابت قد اقتربت من مطالعها تسرى إلى القمر  
على إن صدق الرحمن ما زعمت ألا يروعن من قوسى ولا وترى  
والله ، والله ، لا نفرت واقعها ولا تطيرت للغرابان بالعور<sup>١٣</sup>  
ويا عقاربها لا تعدى أبداً شجاً وعقراً ولا نوعاً من الضر  
كما ملائتن قباي مذ حلت بها مخافة أسلمت عيني إلى السهر  
ماذا رمتك به الأيام يا كبدي من نبلهن ، ولا رام سوى القدر  
أمر وعسر ، ولا يسر أو مله أستغفر الله ، كم لله من نظير

ودخل عليه بناته السجن في يوم عيد ، وكُنَّ يغزلن للناس بالأجرة في أغمات  
فراهن في أطمار رثة ، وحالة سيئة ، فصعد عن قلبه وأنشد<sup>١٤</sup> :

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً فساءك العيد في أغمات مأسوراً  
ترى<sup>١٥</sup> بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ، لا يملكن<sup>١٥</sup> قطميراً

(١١) هذا النص من هذا إلى آخر الأبيات من الدخيرة ( ٢١ : ٢١٦ ب ٢ : ٢٥ ) .

(١٢) يسمى الغراب بالأعور نظراً لضعف بصره ، واللسان " والأعور الغراب على التشاؤم به لأن الأعور عندهم مشوم " وامتد هذا يقول إن نعبث كان الأحسن فهو لذلك لا يتغير - الغراب الذي يطلق عليه العرب بهذا الاسم : الظفر  
السان ( عور ) والجوان ( ٣ : ٤٢٨ ) .

(١٣) هذا النص من وفيات الأعيان ( ٢ : ٤٢٠ ) وقلائد الغيان ( ٢٤ ) وفتح الطيب ( ١١٣٥ ) الدخيرة  
( ٢١ : ٢٠ ) وفلاحة النحر ( ٢ : ٦٢٣ ) وشذرات الذهب ( ٣ : ٣٨٨ ) ونوردة القصر ( ١١ : ١٥١ ) وابن الوردي  
( ٢ : ٨ ) راجع الفداء ٢ : ٢٩٧ .

(١٤) في تحريدة القمر : " أرى بناتي في أغمات من عدم يغزلن للناس ما يملكن قطميراً " .

(١٥) هذه رواية ابن خلكان وفلاحة النحر والشذرات وفي باقي الأصول " ما يملكن " .

بَرَزَنَ نَحْوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً      أَبْصَارُهُنَّ حَيْرَاتٍ مَكَايِيرًا  
يَطَّانُ<sup>(١)</sup> فِي الطِّينِ ، وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ      كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِكَاءً وَكَافُورًا<sup>(٢)</sup>  
لَا خَذَّ إِلَّا وَيَشْكُو الْجَذْبَ ظَاهِرُهُ      وَابْسِ إِلَى مَعَ الْأَنْفَاسِ تَمَطُّورًا  
أَفْطَرَتْ فِي الْعِيدِ لَا عَادَتْ إِسَاءَتُهُ      فَكَانَ فِطْرُكَ لِلْأَكْبَادِ تَفْطِيرًا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمَرَهُ مِمْتَثِلًا      فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهَبًا وَمَأْمُورًا  
مَنْ بَاتَ بِعَدِكَ فِي مُلْكٍ يُسْرِبُهُ      فَإِنَّمَا بَاتَ بِالْأَحْلَا مَغْرُورًا  
وَكَانَ ابْنُ حَمْدِيسٍ قَدْ مَضَى لِرِيزَارَةِ الْمُعْتَمِدِ بِأَغْمَاتٍ ، فَصَرَفَهُ بَعْضُ خَدَمِهِ  
بِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْجَبَّارِ إِلَى مَسْزِلِهِ ، فَأَخْبَرَ الْمُعْتَمِدَ  
بِخِيَّتِهِ وَرَجُوعِهِ ، فَعَزَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَعَتَفَ خَدَمَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْغَدَاةِ بِهَذَا  
الشَّعْرِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> :

جُحِبَتْ . فَلَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ عَنْ أَمْرِي      فَأَصْبَحَ فِدَتَكَ النَّفْسُ سَمْعًا إِلَى عُذْرِي  
فَمَا صَارَ إِخْلَالُ الْمَكَارِمِ لِي هَوًى      وَلَا دَارَ إِتْجَالٍ لِمِثْلِكَ فِي صَدْرِي  
وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَالَتْ مَحَاسِنِي      يَدُ الدَّهْرِ - شَلَّتْ عَنْكَ دَأْبًا يَدُ الدَّهْرِ  
عَدِمْتُ مِنَ الْخُدَامِ كُلَّ مَهْدَبٍ      أَشِيرُ إِلَيْهِ بِالْخَفَى مِنَ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدْكَنَ الْكَيْنِ      فَلَا آذَنُ فِي الْإِذْنِ يَبْرَأُ مِنْ عَرٍّ

(١) في تريدة القصر "يشين في الأرض"

(٢) لعله يشير إلى قصة الزمكية المشهورة حين رأت الناس يشنون في الطين فاشتت المشي فيه ، وأمر المنعم بأشياء من الطيب مسحت وذرت في ساحة القصر ثم صب ماء الورد على الطيب وعجنت بالأيدي حتى صارت كالطين وخامتها مع جواريتها... وانظر نصح الطيب أوربا (٢ : ٦١٨) وديلاق (١١٣٤) .

(٣) هذا البيت حافظ من أين كان وفلاذة النص .

(٤) هذا النص من ديوان ابن حمديس (٢٣٦) .

حمارٌ إذا يمشى . ونسرٌ محلقٌ إذا طار ، بعداً<sup>(١)</sup> للحمار وللنسر  
وليس يحتاج أثنائاً حمارهم وهل كنت إلا البارد العذب إتما  
ولو كنت ممن يشرب الخمر كُتِبَها وأنت ابنٌ حمديس الذي كنت مهدياً  
به يستقي الظمآن من غلة الصدر إذا نزعَتْ نفسى إلى لذة الخمر  
لنا السحر ، إن لم نأت في زمن السحر

بخوا به ابنٌ حمديس بقصيدة مطلعها<sup>(٢)</sup> :

أمثلك مولىً يسطر العبد بالعدو بغير انقباض منك يحجرى إلى ذكر  
وحين كان المعتمد أسيراً بأغوات وفد عليه الداني شاعره ، فبعث إليه  
بعشرين مثقالاً ، ومعها هذه الأبيات<sup>(٣)</sup> :

إليك النزر من كف الأسير تقبل ما يذوب له حياء  
وقن تقبل تكن عين الشكور وإن عذرت حالات الفقير  
ولا تعجب لخطب غض منه أليس الخسف ملتزم البذور  
ورج بجبره عقي نداء<sup>(٤)</sup> فكم جبرت يداه من كسير  
وكم أعلت علاه من حضيض<sup>(٥)</sup> وكم حطت ظبائه من أمير  
وكم أحظى رضاه من حظى وكم شهرت علاه من شهير  
وكم من منبر حنت إليه أعالى مرتقاؤه ومن سرير

(١) في الأصل «بد» تحريف .

(٢) انظر القصيدة في ديوان ابن حمديس (٢٣٧) .

(٣) هذا النص من تحفة القصر ١١ : ١٥٢ والمعجب ص ١١٠ وأصل النسخة ٢١ : ١٦٠ ج ٢ : ٢٠ .

وتقع الطيب ٢ : ٤٨٧ أو رويها رابن حلكان (٢ : ٤٧٠) .

(٤) في النسخة «يداه» والمراد بعقي الندى : الغنى .

(٥) في المصدر السابق «حظيط» .

زَمَانٌ تَنَافَسَتْ فِي الْحِظِّ مِنْهُ      مَلُوكٌ قَدْ تَجَوَّزُوا عَلَى الدَّهْوَرِ  
 زَمَانٌ تَرَا جَعْتُ عَنْ جَانِبِهِ      جِيَادُ الْخَيْلِ بَالْمَوْتِ الْمُسِيرِ  
 بِحَيْثُ يَطِيرُ بِالْأَبْطَالِ ذَعْرُ      وَيُلْفِي ثُمَّ أَرْجَحُ مِنْ ثَبِيرِ  
 فَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيُونُ نَحْسٍ      مَضَتْ مِنْهُ بِمَعْدُومِ النَّظِيرِ  
 نَحُوسٌ كُنَّ فِي عُقْبِي سَاعُود      كَذَلِكَ تَدُورُ أَقْدَارُ الْقَدِيرِ

فَرَدَّ الدَّانِي صَلْتَهُ هَذِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

سَقَطَتْ مِنْ الْوَفَاءِ عَلَى خَيْرٍ      فَذَرْنِي وَالَّذِي لَكَ فِي ضَمِيرِي  
 وَمِنْهَا :

أَسِيرٌ ، وَلَا أَسِيرَ إِلَى اغْتِنَامٍ      مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ  
 جَذِيمَةٌ أَنْتَ ، وَالزَّبَاءُ خَانَتْ      وَمَا أَنَا مِنْ يُتَخَصَّرُ عَنْ قَصِيرِ  
 أَنَا أَدْرِي بِفَضْلِكَ مِنْكَ ، إِنِّي      لِبَسْتُ الظِّلَّ مِنْهُ فِي الْحُرُورِ  
 غَنَى النَّفْسِ أَنْتَ وَإِنِ أَلَحْتُ      عَلَى كَفَيْكَ حَالَاتِ الْفَقِيرِ

أَحَدَثَ مِنْكَ عَنْ نَبْعٍ غَرِيبٍ      تَفَتَّحَ عَنْ جَنَى زَهْرٍ نَضِيرِ  
 وَأَعْجَبُ مِنْكَ أَنَّكَ فِي ظِلَامٍ      وَتَرْفَعُ لِلْعُقَاةِ مَنَارَ نُورِ  
 رُويْدَكَ " سَوْفَ تُوسِعُنِي سُورًا      إِذَا عَادَ ارْتِفَاؤُكَ لِلْأَسْرِ

(١) وردت الأبيات ١٠، ٨، ٩ في آخر القصيدة في المحجب ولعل ترتيبها أول .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده رواها المحجب بعد بيت العاق .



وسوف تُحِلُّني رَبِّ المعالي      غداة تُحِلُّ في تلك القصور  
تزيد على ابن مروان عطاء      بها ، وأنيفُ ثم على جبر  
تأهب أنت تعود إلى طلوع      فليس الخسف ملتزم البُذور

فراجع المعتمد بهذه الأبيات :

رَدُّ رِي بَغِيًّا عَلَى ، وَرِيًّا      وَجَفَا فاستحقَّ لوماً وشكراً  
عَافٌ <sup>(١)</sup> نَزَرِي إِذْ خَافَ تَأْكِيدَ ضَرِي      فاستحقَّ الخفاءَ إِذْ عَافَ نَزَرَا  
فَإِذَا مَا طَوَيْتُ فِي الْحَمْدِ بَعْضاً      عَادَ لَوْنِي فِي الْبَعْضِ سِرّاً وَجَهراً  
يَا أَبَا بَكْرٍ الْغَرِيبَ وَفَاءً      لَا عَدَمْنَاكَ فِي الْمَغَارِبِ ذُخْراً  
أَيُّ نَفْعٍ يُجْدِي احْتِيَاطُ شَفِيقٍ      مُتٌ <sup>(٢)</sup> ضَرّاً ، فَكَيْفَ أَرْهَبُ ضَرّاً

فأجابه الداني :

أَيُّهَا الْمَاجِدُ التَّمِيدُوعُ، عَذْرَا      صَرَفِي الْبِرَّ إِنَّمَا كَانَ بِرّاً  
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أُجِيعَ كَرِيماً      بَنَشَكِّي فَقِراً ، وَكَمْ سَدَّ فَقِراً  
لَا أَزِيدُ الْخِفَاءَ فِيهِ شُقُوقاً      غَدَرَ الدَّهْرُ بِي ثِن رَمَتْ غَدَراً  
لَيْتَ لِي قُوَّةٌ أَوْ أَوَى لِرَكْنٍ      فَتَرَى لِلْوَفَاءِ مَنَى سِرّاً  
أَنْتَ عَلَّمْتَنِي السِّيَادَةَ حَتَّى      تَاهَضَتْ هَمَّتِي الْكُؤُودُ كَبَ قَدِيراً  
وَبَحْتُ صَفْقَةً أَزِيلُ بُرُوداً      عَنْ أَدِيمِي بِهَا وَالْبَسَ نَفْراً  
وَكَفَانِي كَلَامُكَ الرُّضْبُ نِيلاً      كَيْفَ أُلْقَى دَرّاً وَأَطْلُبُ تَبْراً  
لَمْ تَحْمُتْ ، إِنَّمَا الْمَكَارِمُ مَاتَتْ      لَا مَقَى لِلَّهِ بِعَدْلِكَ الْأَرْضُ قَطْراً

(١) في نسخة «عاط نَزَرِي ...» ... إِذْ خَافَ

(٢) في النسخة «مُتٌ» . قال ابن مسام «وهذا المعراج الأخير كأنه إلى بيت أبي الطيب يشير :

«أنا القريق فما خوفي من الليل»



وقال يرثي ولديه<sup>(١)</sup>، وفيها يشير إلى قتل أبه أبي عمرو سراج الدولة<sup>(٢)</sup> :

يقولون صبراً ، لا سبيل إلى الصبر

سأبكي ، وأبكي ما تطاول من عمري

هوى الكوكبان : الفتح ثم شقيقه

يزيد ، فهل عند<sup>(٣)</sup> الكواكب من خبر<sup>(٤)</sup>

نرى زهرها في ماتم كل ليلة

نُحْشُ لُحفاً وسطه صفحة البدر

ينحن على نجمين . أثلكتُ ذا وذا

وأصبر<sup>(٥)</sup> ؟ ! ما للقلب في الصبر من عذر

مدى<sup>(٦)</sup> الدهر قلبك الغام مُصابه

يصنويه يُعذر في البكاء مدى الدهر

بعين سحاب واكف قطر<sup>(٧)</sup> دمعها

على كل قبر حل فيه أخو القطر

(١) هما المأمون الذي قتل في «قرطبة سنة ٨٩٢» والراضي الذي قتل في «وندعة» بدمه بأيامه. وانظر ما سبق ص ٦٨ .

(٢) النص من تحفة القصر ( ١١ : ١٥١ ) وفلاذ العقبان ص ١٢ . و«طبيخ الخخيرة» ١ : ٢١ : ١٨ .  
ك ب ٢ : ٢٢ والخلة السيرة عن دوري ص ٦٨ .

(٣) في «فلاذ العقبان» وهذا البيت هو السابع في رواية «فلاذ» وما جرينا عليه هو ترتيب الذخيرة وترجيح مواضع .

(٤) انظر بكسر الخاء وصحها : العلم بالشئ . وفي الأصل « صبر » ولعل ما أئجناه أولى .

(٥) في «فلاذ العقبان» «و يا صبر» .

(٦) هذا البيت وثلهام من «فلاذ» .

(٧) في الأصل «نصر» تحريف .

وبرق ذِكِّي النَّارِ حَتَّى كَانَا  
 يُسْعَرُ مِمَّا فِي قَوَادِي مِنَ الْجَمْرِ  
 أَفْتَحُ ، لَقَدْ فَتَحَتْ لِي بَابَ رَحْمَةٍ  
 كَمَا يَزِيدُ ، اللَّهُ قَدْ زَادَ فِي أُجْرِي  
 هَوَى بِكَمَا الْمِقْدَارُ عَنِّي ، وَلَمْ أُمِتْ  
 وَأَدْعَى وَفِيَّاءُ ! قَدْ نَكَّصْتُ إِلَى الْعَدْرِ<sup>(١)</sup>  
 تَوَلَّيْنَا وَالسُّ بَعْدُ صَغِيرَةً  
 وَلَمْ تَلْبِثِ الْأَيَّامُ أَنْ صَغُرَتْ قَدْرِي  
 تَوَلَّيْنَا حِينَ انْتَهَتْ بِكَمَا الْعُمَلَا  
 إِلَى غَايَةٍ ، كُلُّ إِلَى غَايَةٍ يَجْرِي<sup>(٢)</sup>  
 فَلَوْ عُدْتُمَا لاختَرْتُمَا الْعَوْدَ فِي الثَّرَى  
 إِذَا أَنْتُمَا أَبْصَرْتُمَانِي فِي الْأَسْرِ  
 يُعِيدُ عَلَى سَمْعِي الْحَدِيدُ<sup>(٣)</sup> نَشِيدَهُ  
 ثَقِيلًا ، فَتَبْكِي الْعَيْنُ بِالْحُسِّ وَالنَّقْرِ

(١) ورد هذا البيت في موضعه هذا في رواية القلاندي .

(٢) » » » » » في رواية البخاري .

(٣) يردد بالحديد هذا : الفهد

مَعِيَ<sup>(١١)</sup> الْأَخَوَاتُ أَهَالَكَاثُ عَلَيْكَ  
وَأَمَّا أَنْتَ الْبُكَاءُ الْمَضْرُوءُ الصَّادِرُ  
فَتَبْكِي<sup>(١٢)</sup> بدمع ليس للقطر مثله  
وترجرفها انتقوى فنصفي إلى الزجر  
أبا خالد<sup>(١٣)</sup> أورتني الحزن خالداً  
أبا النصير<sup>(١٤)</sup> مَذَّ ودَعَت ودَعْنِي نصري  
وقبلكما قد أودع القلب حسرة  
تجدد طول الدهر، يكل أبي عمرو<sup>(١٥)</sup>

### قافية السنين

وقال<sup>(١٦)</sup> :

من يَصْحَبِ الدهرَ لم يَعدِمِ تَقَابَهُ  
وَالشُّوْكَ يَنْبُتُ فِيهِ الْوَرْدُ وَالْأَسْرُ  
يَمُزُّ حِينًا وَيَحُلُو لِي حَوَادِثُهُ  
فَقَلْبًا بَحْرًا إِلَّا أَنْتَ تَأَسُّو

(١١) في النسخة «مع»

(١٢) في النصرة «تبكي» وفي النسخة «تبكي»

تذللها الذكرى ففرغ بكاء ونصير في الأحياء شدا على الأبر

(١٣) أبو خالد : كنية يربد

(١٤) أبو نصير : كنية الفصح

(١٥) أبو عمرو هذا هو سراج الدولة بن المتعد وكان على قربة من قبل أبيه وولي عليها إلى أنه داهم بن عكاشة  
سنة ٦٨٨ هـ فداغ عنها عن صغره ونزع ملاقة عدوه ومما وردته إلى أن زلت قدمه فسقط عن جواده وقتل ٠ ولم يلبث  
المتعد أن عد إلى قربة فقتل ابن عكاشة انقضاء له ٠ وولي ابنه المأمون عليها ٠ وانظر النسخة والفلاحة والتاريخ الأندلسي  
في عهد المرابطين والموحدين لأشباح ٠ وترجمة الأستاذ محمد عبد الله عن

(١٦) النص من النسخة المسج ٢ : ١٧٤

## قافية العين

وقال<sup>(١)</sup> :

قُبِحَ الدَّهْرُ فإِذَا صَنَعَا      كَلَّمَا أُعْطِيَ نَفْسًا زَعَا  
قَدْ هَوَى ظَلَمًا بِمَنْ عَادَاتُهُ      أَنْ يُنَادِيَ كُلَّ مَنْ يَهْوَى "لَعَا"  
مَنْ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى مِنْهُمْ رَأً      أَجْنَانَهُ كَفُّهُ فَانْقَطَعَا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ غَمَامُ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ      عَصَفَتْ رِيحٌ بِهِ فَانْقَشَعَا  
مَنْ إِذَا قِيلَ الْخَنَاءُ<sup>(٣)</sup> صَمٌّ وَإِنْ      نَطَقَ الْعَافُونَ هَمْسًا سَمَعَا  
قُلْ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي نَائِلِهِ      قَدْ أْزَالَ الْيَأْسُ ذَاكَ الظَّمْعَا  
رَاحَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا دَعْوَةً      جَبَرَ اللَّهُ الْعُقَاةَ الضُّيْعَا

## قافية الفاء

وكانت بثينة بنت المعتمد في جملة من سبي ، حين أحيط بأبيها في القصر ، وظل المعتمد والرميكية أمها في ولده دائم عليها ، لا يعلمان من أمرها شيئا ، وكان أحد تجار إشبيلية قد اشتراها على أنها جارية ، ووهبها لابنه ، فلما أراد الدخول بها امتنعت ، وأظهرت نسبها ، وقالت : لا أحل لك إلا بعقد النكاح ، إن رضى أبى بذلك ، وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لأبيها ، وانتظار جوابه ، فكتبت إليه بشعر ، فرضى المعتمد بزواجها ، وكتب إليها :

بُلَيْتِي كُوفِي بِهِ بَرَّةً      فَقَدْ قَضَى الدَّهْرُ بِإِسْعَافِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٥١ ) ونفع الطيب ( مصر ١١٤٠ ) والمعجب ص ١٠٢

(٢) البيان الثالث والرابع من المعجب .

(٣) في خريدة القصر « أغوى » .

(٤) النص من أوله إلى هنا من نفع الطيب ( أوروبا ٢ : ٦٢٨ ومصر ١١٤٠ ) وانظر القصة فيه مفصلة .

## قافية القاف

وقال<sup>(١)</sup> :

من عَزَا المَجْدَ إلَيْنَا قد صدَقَ	لم يَلَمْ من قال : مهما قال حق
مَجْدُنَا الشَّمْسُ سَنَاءً وَسَنًا	من يَرْمِ سَتْرَ سَنَاهَا لم يُطَقْ
أَيُّهَا النَّاعِي إلَيْنَا مَجْدَنَا	هَلْ يَضِيرُ المَجْدَ أَنْ خَطَبَ طَرَفُ
لَا تُرْعَ لِلذَّمْعِ فِي آمَاقِنَا	مَرْجَنُهُ بَدَمِ أَيْدِي الخُرْقِ
حَقِّقْ الدَّهْرُ عَلَيْنَا قَسْطًا	وَكَذَا الدَّهْرُ عَلَى الحَسْرِ حَقِّقْ
وَقَدِيمًا كَيْفَ المَسْلُوكُ بِنَا	وَرَأَى مِنَّا سُموشًا فَعِشَوْ
قَدْ مَضَى مِنَّا مَلُوكٌ شِهْرُوا	شُهْرَةَ الشَّمْسِ تَجَلَّتْ فِي الأفُقِ
نَحْنُ أَبْنَاءُ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ	نَحُونَا تَطْمَحُ الحَاظُ الخَدَقِ
وَإِذَا مَا اجْتَمَعَ الدِّينُ لَنَا	لِغَقِيرٍ مَا مِنْ الدِّينِ افْتَرَقِ

ومنها في ذكر مدة إمارتهم :

حَجَجًا عَشْرًا وَعَشْرًا بَعْدَهَا	وِثْلَاثِينَ وَعَشْرِينَ نَسَقًا <sup>(٢)</sup>
أَشْرَقَتْ عَشْرُونَ مِنْ أَنْفُسِهَا	وِثْلَاثُ نِيزَاتٍ تَأْتَلِقُ

(١) هذه الأبيات صدرت لقصة ذكرها ابن بسام في الذخيرة هي « أن رجلا رأى في منامه بئر الكائنة عليهم كانت رجلا صعد صير حافع فرطية فاستطاع التمس بئسدهم » .

وبدرك قد أقاموا بينهم في دار مجدهم حين يسق

سكت الدهر زمانا عليهم ثم أبكاهم دما حين نفض

فقد سمع المصنف ذلك ليفي أنه نعى للملك وعلام مما أثار من ساكنة « فقال : من عز المجد ... الأبيات

وانظر الذخيرة ( ٢ : ١٥ - ٢ : ١٩ ) والخلة السيرة عن دروي ص ٦٩

(٢) هذا أن البيتان من الخلة ص ٧٠

وقال<sup>(١)</sup> :

أنباء أسيرك قد طبقن آفاقاً      بل قد عمعن جهات الأرض إقلاقاً  
سرت من الغرب لا يطوى لها قدم      حتى أتت شرقها تنعالك إشراقاً  
فأحرق الفجع أبكاداً وأفئدة      وأغرق الدمع آمافاً وأحداقاً  
قد ضاق صدر المعالي إذ نُعيت لها      وقيل : إن عليك القيد قد ضاقاً  
أني غابت ، وكنت الدهر دأغاب      للغالبين ، وللسباق سباقاً  
قلت : الخطوب أذلتنى طوارقها      وكان عزمي<sup>(٢)</sup> للأعداء طراقاً  
متى رأيت صروف الدهر تاركة      إذا أثبت لذوى الأخطار أرماقاً

### قافية اللام

واجتاز يوماً عليه في أسره سرب قطا ، فهاج وجده ، وأثار من لاجع  
الشوق ما عنده ، فقال<sup>(٣)</sup> :

بكيت إلى سرب القطا إذ مررت بي      سوارح ، لا حجن يعوق ولا بكج  
ولم تك - والله المعيد<sup>(٤)</sup> - حصاد      ولكن حنيناً أن شكلى لها شكل  
فأسرح ، لا شملى صديق ، ولا الحشا      وجيع ، ولا عيناى يبيكهما ثكل

(١) هذا النص من نصح الطيب ( ١١٠٥ ) وقلائد المعقبان ( ٢٦ )

(٢) في نصح الطيب « وكان غربي إلى الأعداء » .

(٣) هذا النص من نسخة المدحمة ٣ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢ وقلائد المعقبان ٢٨ ونصح الطيب بولاق ١١٠٦ .

(٤) رواية المدحمة « العطار » .

هَئِذَا لَهَا أَنْ<sup>(١)</sup> لَمْ يُفَرَّقْ جَمِيعُهَا . وَلَا ذَاقَ مِنْهَا الْبَعْدَ مِنْ<sup>(٢)</sup> أَهْلِهَا أَهْلُ  
وَأَنْ<sup>(٣)</sup> لَمْ تَبْتَ مِثْلِي<sup>(٤)</sup> تَطِيرُ قُلُوبُهَا  
وَمَا ذَاكَ مِمَّا يَعْتَرِينِي ، وَإِنَّمَا  
لِنَفْسِي إِلَى لُقْيَا الْحَمَامِ تَشْرِيقُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا عَصَمَ اللَّهُ الْقَطَا فِي فِرَاحِهَا  
وقال<sup>(٦)</sup> :

لَكَ الْحَمْدُ مِنْ بَعْدِ السُّيُوفِ كُبُولُ . بِسَاقِي مِنْهَا فِي السُّجُونِ جُجُولُ  
وَكَمَا إِذَا بَحَّاتِ نَحْرٍ فَرِيضَةٌ . وَنَادَتْ بِأَوَقَاتِ الصَّلَاةِ طُبُولُ  
شَهِدْنَا فَكَبَّرْنَا ، فَظَلَّتْ سَيُوفُهَا . تُصَلِّي بِهَا مَاتِ الْعَدَا فُطْبُولُ  
يُجُودُ عَلَى إِثْرِ الزُّكُوعِ مُتَّبِعُ . هُنَاكَ بِأَرْوَاحِ الْكَاةِ تَسِيلُ

### قافية الميم

قال من قصيدة يصف فيها النجل<sup>(٧)</sup> :

تَعْطَفُ فِي سَاقٍ تَعْطَفُ أَرْقَمِ . يُسَاوِرُهَا عَضًا بِأَنْيَابِ ضَيْغَمِ  
وإِنِّي مِنْ كَانَ الرِّجَالُ بِسِيرِهِ . وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ وَجْهَتِهِ

(١) في فتح الطيب « إن »

(٢) في لوزج والفلاذ « من »

(٣) رواية الفتح « وإن »

(٤) في المدخبة « ليلا » . وما الثابت من الفتح والفلاذ .

(٥) رواية الفتح والفلاذ « تشوق »

(٦) النص من نسخة المدخبة ٢١ : ٢١ ، ب ٢ : ٢٥

(٧) هذا النص من نسخة ( ١١ : ١٥١ )

وفي الذخيرة<sup>(١)</sup> والقلائد<sup>(٢)</sup> ورد البيتان هكذا :

إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتْ قُيُوتُكَ أَشْعَرَتْ      تَصَرَّمْ مِنْهَا كُلَّ كَيْفٍ وَمِعْصَمٍ  
مَهَابَةٍ مَنْ كَانَتْ الرِّجَالُ بِسَبِيهِ      وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ وَجَهَنَّمَ

وقال وقد دخل عليه ابنه أبو هاشم<sup>(٣)</sup> فارتاع لقيدته<sup>(٤)</sup> :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسَلِّبًا      أَبَيْتَ أَنْ تُسْفِقَ أَوْ تَرْحَمَا  
دَمِي شَرَابٌ لَكَ ، وَاللَّحْمُ قَدْ      أَكَلْتَهُ ، لَا تَمْشِمْ الْأَعْظَمَا  
يُبْصِرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ      فَيَنْتَقِي الْقَنْبُ وَقَدْ هُشِمَا  
لِإِرْحَمِ طُفِيلًا طَائِسًا لَبُّهُ      لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْحَمَا  
وَارْحَمِ أَخْيَاتٍ لَهُ مِثْلَهُ      جَرَّعَتْهُنَّ السَّمَّ وَالْعَلَقَمَا  
مَنْهَنَ مَنْ يَفْهَمُ شَيْئًا فَقَدْ      خَفِنَا عَلَيْهِ لِلْبُكَاءِ الْعَمَى  
وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا فَأَ      يَفْتَحُ إِلَّا لِرِضَاعٍ فَأَ

(١) الخواصة العربية ٢١ : ١٣ رب ٢ : ١٦

(٢) القلائد (١٢) والظاهر أن هذا الشعر قاله المعتد لأول عمه ، بالتقيد إذ يقول الفتح « ... فزل من القعر بالقصر إلى قبة الأسر فقيد لحين وحاذ له يوم شر ما ظن أنه يحين ، ولما قيدت قدماه قال «إليك فلوكاكت ... الآيات»

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٤٨

(٤) هذا النص من نسخة الذخيرة ( ٢١ : ٢٠ ب ٢ : ٢٤ ) وابن خلكان ( ٢ : ٤٨ ) وشذرات الذهب

( ٣ : ٣٨٩ ) وقص الطيب ولاق ( ٤ : ١١٠ ) .



وأرسل إليه الداني حين كان بأغاث قصيدة مطلعها<sup>(١)</sup> :

وداعٌ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ سَلامٌ      وَلِلنَّفْسِ فِي ذِكْرِ الْودَاعِ حَرامٌ  
فأجابه المعتمد بقوله :

كلامك حرٌّ والكلامُ غلامٌ      وسحرٌ ولكن ليس فيه حرامٌ  
ودرٌّ ولكن بين جنبك بحرُه      وزهرٌ ولكن الفؤادَ إكّامٌ  
وبعد فإن ودعتني بخداعة      فحق أن يجنى عليه سلامٌ<sup>(٢)</sup>  
أعنى على نفسي بتزويد أسلى      بلى وقول لا شئ على حرام  
فدونكه إذ لم أجد لي حيلةً      وقلبي فاعلم في الطعام طعامٌ  
فهنته زادًا وفي الصدر وقدةً      ولأصبر من دون الفؤاد غرامٌ<sup>(٣)</sup>  
لقد كان قال من ممائك مؤنسٌ      فقد عاد ضداً والعزاء رِمامٌ  
تحليت بالداني ، وأنت مباعدٌ      فبا طيب بدء لو تلاه تمامٌ  
ويا عجب حتى السبات تخونني      وحتى انتباهي للصديق منامٌ  
أضاء لنا أغاثَ قربك برهةً      وعاد بها حين ارتحلت ظلامٌ  
تسير إلى أرض بها كنت مضغةً      وفيها اكتست بالقلم منك عظامٌ

(١) النص من الذخيرة ٢ : ١٧ ، ج ٢ : ٢١ .

(٢) كما ورد بالأصل هذا البيت والبيت بعده .

(٣) في الأصل مرام ولعل ما أثبتنا أولى . والحرمان : المحلقة والعذاب .

وَأَبْقِ أَسَامُ الدَّلِّ فِي أَرْضِ عُرْبَةٍ      وَمَا كُنْتَ لَوْلَا الْغَدْرُ ذَلِكَ أَسَامُ  
فَبُلَّغْتَهَا فِي ظِلِّ أَمْنٍ وَغَبْطَةٍ      وَسَنِيَّ<sup>(١)</sup> لِي مِمَّا يَعْوُقُ سَلَامُ  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

أَبِي الدَّهْرُ أَنْ يَقْنِيَ الْحَبَاءَ وَيَنْدِمَا      وَأَنْ يَتَلَقَّى وَجْهَ عَتَبِيَّ وَجْهَهُ  
بُعْذِرٍ يُغْنِي صَفْحَتَيْهِ التَّدْمَا      إِلَى كُلِّ صَعْبٍ مِنْ مَرَايِكَ سُلْمَا  
سَتَرْجِعُ إِنْ حَاوَلْتَ دُونِي فَتَكَّةُ      بِأَنْجَمٍ مِنْ خَدِّ الْمُبَارِزِ أَجْمَا<sup>(٣)</sup>

### قافية النون

وَمَا خُلِعَ وَسَجَنَ بِأَغْمَاتٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجُهُ اعْتِمَادَ الرُّمَيْكِيَّةِ : يَا سَيِّدِي لَقَدْ هُنَّ  
هَنَا ، فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

قَالَتْ : لَقَدْ هُنَّا هُنَا      مَوْلَايَ ، أَيْنَ جَاهُنَا  
قُلْتُ لَهَا : إِلَى هُنَا      صَبِيرَنَا إِنْ هُنَا

وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

اقْنَعْ بِحِظِّكَ فِي دُنْيَاكَ مَا كَانَا      وَعَزَّ نَفْسَكَ إِنْ فَارَقْتَ أَوْطَانَا  
فِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ مَضَى عَوْضُ      فَشَمِعِ الْقَلْبَ يُسَلِّوَانَا وَإِيمَانَا

(١) سناء : سبله . والمراد بالسلام هنا السلامة .

(٢) هذا النص من نريدة القدر (١١ : ١٥٠) .

(٣) في الأصل (المدارواهدا) تحريف .

(٤) هذا النص من قبع الطيب (١١ : ١١٠) .

(٥) هذا النص من المرجع السابق (ص ١٠٠) .

أَكَلَمَا سَنَحْتَ ذِكْرِي طَرِبْتَ هَذَا  
أَمَّا سَمِعْتَ بِسَاطِرِ شَيْبِكَ قَدْ  
وَطَّنَ عَلَى الْكَرْهِ ، وَارْقُبْ إِثْرَهُ فَرَجًا  
مَجَّتْ دُمُوعُكَ فِي خَدَيْكَ طُوفَانًا  
بَرَّتْهُ سُودُ خُطُوبِ الدَّهْرِ سُلْطَانًا  
وَاسْتَغْنَمَ اللَّهُ تَغْنَمَ مِنْهُ غُفْرَانًا

وقال<sup>(١)</sup> :

غَشَّكَ أَغْمَانِيَّةُ الْأَلْحَانِ  
قَدْ كَانِ كَالثُّعْبَانِ رَمَحَكَ فِي الْوَعْيِ  
مُتَمَدِّدًا بِحَذَاكَ كُلَّ تَمَدُّدٍ  
قَلْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ يَشْكُو بِشَاءِ  
يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ وَمَكَانِهِ  
هَاتِيكَ قَيْنَتُهُ وَذَلِكَ قَصْرُهُ  
مَنْ بَعْدَ كُلِّ غَرَبَةٍ رُومِيَّةٍ  
نَقَلْتُ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ  
قَدَّأَ عَلَيْكَ الْقَيْدُ كَالثُّعْبَانِ  
مَنْعُطٌ لَا رَحْمَةً لِلْعَانِي  
مَا خَافَ مَنْ يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ  
مَا كَانَ أَغْنَى شَأْنَهُ عَنْ شَأْنِي  
مَنْ بَعْدَ أَيِّ مَقَاصِرٍ وَقِيَانِ  
تَحْكِي الْحَمَائِمَ فِي ذُرَا الْأَغْصَانِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

سَلَّتْ عَلَى يَدِ الْخُطُوبِ سُيُوفُهَا  
ضَرَبَتْ بِهَا<sup>(٣)</sup> أَيْدِي الْخُطُوبِ وَإِنَّمَا  
يَا آمِلِي الْعَادَاتِ مِنْ تَهْمَاتِنَا  
بِخَذَذَنْ مِنْ جِلْدِي الْحَصِيفِ الْأُمْتَنَا  
ضَرَبْتَ رِقَابَ الْآمِلِينَ بِهَا الْمُنَى  
كُفُّوا ، فَإِنَّ الدَّهْرَ كَفَّ أَكُفَّنَا

(١) هذا النص من فلانك المقيان (٢٦) والذخيرة (٢١ : ٢٠ : ٢ : ٢٤) وفتح الطيب أوردوا (٥٧٤ : ٣) ويولاق (١ : ١١٠٥) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٠) .

(٣) الضمير يعود إلى أسيف .

وقال في إثر ثورة ابنه عبد الجبار<sup>(١)</sup> :

كَذَا يَهْلِكُ السَّيْفُ<sup>(٢)</sup> فِي جَفْنِهِ إِلَى هَازٍ كَفَى طَوِيلَ الْحَسَنِ  
 كَذَا يَعْطَشُ الرُّمْحُ لَمْ أَعْتَقِلْهُ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ تُرَوْهُ مِنْ نَجِيحٍ يَمِينِي  
 كَذَا يُنَمِّعُ الطَّرْفُ<sup>(٤)</sup> عَالِكَ الشَّكِيمِ<sup>(٥)</sup> ، مَرْتَقِبًا غَرَّةً فِي كَمِينٍ  
 كَانَ الْفَوَارِسَ فِيهِ لِيُوْتُ تُرَاعِي قَرَانِسَهَا فِي عَرِينِ  
 أَلَا شَرْفٌ يَرْحَمُ الْمَشْرِفِي مِمَّا بِهِ مِنْ شَمَاتٍ<sup>(٦)</sup> الْوَتِينِ  
 أَلَا كَرَمٌ يُنَعِشُ السَّمْهَرِيَّ ، وَيَشْفِيهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ دَفِينِ  
 أَلَا حَسَنَةٌ<sup>(٧)</sup> لَا بَيْنَ مَحْنِيَّةٍ<sup>(٨)</sup> شَدِيدِ الْحَسَنِ ضَعِيفِ الْأَيْنِ  
 يُؤْمَلُ مِنْ صَدْرِهَا<sup>(٩)</sup> صَمَّةٌ تُبَوِّنُهُ صَدْرَ كَفٍّ مُعِينِ

(١) هذا قصيد من نصح العلي بن (أورو ما ٢ : ٥٧٦) و بولاق (١١٠٣) و قلالة العقيدان (٢٧) .

(٢) السيف ما عجل يهلك . «وضوئيل» منصوب على الحال من السيف .

«هواز» هز كفى ... «منفق» بالعين . وإضافة «فخر» للكف من إضافة المصدر للمفعول .

(٣) اعتقل الرمح بجملة من صدقه ودركه .

(٤) الطرف (بكسر الظاء) : الكريم من العين .

(٥) الشكيم : ممرده الشكبة . وهي حديدة الإدام المعترضة في فم الفرس .

(٦) في الأصل «شامت» تحريف . والشامت كشفاة فعله شمت كفرج : التفرج بيلة العدو . والوتين : عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وجهه وإن وارتد . وإضافة الشامت إلى الوتين يراد به شدة صاحبه .

(٧) الحنة : الرحمة والرفقة .

(٨) محنية : نفوس .

(٩) الصدر عائد عن المحبة .

## قافية الياء

وقال<sup>(١)</sup> :

تُؤَمِّلُ لِلنَّفْسِ الشَّجِيَّةَ فَرْجَةً<sup>(٢)</sup>      وَتَأْبَى الْخَطُوبُ السَّودَ إِلَّا تَمَادِيَا  
لِيَالِيكَ مِنْ زَاهِيكَ أَصْفَى صَحْبَهَا      كَذَا صَحَبْتُ قَبْلُ الْمَلُوكُ اللَّيَالِيَا  
نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، ذَا لَدَلِكُ نَاسِخٌ      وَبَعْدَهُمَا نَسِخُ الْمَنَايَا الْأَمَانِيَا

---

(١) هذا النص من قلائد العقبان (٢٦) ونسخ الطيب (أوروبا ٢ : ٥٧٥) وبولاني (١١٠٥) .

(٢) الترجمة بفتح الغاء : الراحة من حزن أو مرض .



## ملحق

وقع لنا في أثناء تجربة الطبع كتاب مختارات من الشعر الأندلسي جمعها الدكتور

أ.ر. نيكل فعثرنا فيه على القطع التالية ولم يشر إلى مصدرها :

وقال :

يومَ يقولُ الرسولُ : قد أدت      فأت على غير رِقبَةٍ ورج  
أقبلتُ أهوى إلى رحلهم      أهدى إليها بريحتها الأرج

وقال :

أزف الصيامُ وزاد نورُ الترجس      فلقبت زورته بحت الأكوس  
في ليلةٍ دارت على نجومها      حتى سكرت بكف قوت الأنفس  
خودُ تملكك الفؤادُ فريدةً      بندي الثنايا والهيا المشمس  
وجعلتُ نَقلي<sup>(١)</sup> ذكرَ موصل زفرتي      يغمعتُ أشتات المنى في مجلسي  
ولقد ذكرتُ فزادَ عيني قُرّةً      هون السبال ونحزى رب البرنس

(١) النعل : ما ينقل به على الشراب .

وقال :

غلامية جاءت ، وقد جعل الدجى      نخاتم فيها فص غالية خطا  
فقلتُ أحاجيها بما في جفونها      وما في الشفاه اللعس من حُسْنِها المعطى  
محيرة العينين في غير سكرة :      متى شربت الحاظ عينيك إسفنتا<sup>(١)</sup>  
أرى نكهة المسواك في حمرة اللى      وشاربك المخضر بالمسك قد خطا  
عسى قرحاً قبّلتَه فإخاله      على الشفة اللبء قد جاء مُحْتَطَا

هذا ما عثرنا عليه من شعر المعتمد وما سنظفربه بعد سنتبه في الطبقات التالية إن شاء الله .



## فهرس القوافى

### الألف المقصورة

البهر	للقصبة	الآيات
المرجع	١	٢
الطويل	٢	٤

الصبح قد مرق ثوب الدجى      فزق الغم يكفر بها  
سأله أن يديم الشكوى      فقد قربت من مصعب الرشا الأحرى

### الهجرة

الوافر	٢	٢
الكامل	٢٨	٨
الخفيف	٤٩	٢
الخفيف	٤٩	٤
الكامل	٨٩	٢
الوافر	٩٠	١١

مررت بكرمة جذبت رداى      فقلت لها عزمت على أذانى  
ولقد شربت الزاج سطر فورما      والميل قد عد الظلام رداى  
حسد القصر فيكم الزهراء      ونعمسى وعمرى ما أمانا  
أيا صاحب الهوى ذرقت عني رهسى من الساء والساء  
تربحوا يستشفوا فقلت لهم      دسى ينوب لكم عن الأنواء  
دعاى بالبقاء وكيف جوى      أسبر أن يطول به البقاء

### الباء

الرجز	٣	٤
الكامل	٣	٢
البسيط	٣	٢
الكامل	٣١	٩
الكامل	٣٢	٢
الطويل	٣٢	٩
الوافر	٣٢	٦
الخفيف	٥٠	٢
الطويل	٥٢	٥
الطويل	٥٢	٥
الكامل	٥٣	٣
الرمز	٩١	٣
الكامل	٩١	٤
البسيط	٩٢	٩
الوافر	٩٣	٣

جوهر قد عفى      منك تمادى الغضب  
واغن يلعب بالمسوم كما غدت      أوماح قوى بالمداء لواعبا  
قد ساق مهتف غنج      فام أبى بقاء بالمعجب  
يا بسا الملك الذى      كفاء بجلسا السحاب  
أمنزل عبد رجاك ساعة      يرتاح فيها باصطباد أراتى  
أمنضدا بالله دعوة أمل      رجاك على بعد ما أصبح ذا قرب  
أيا مسكا يجلى عن الضرب      ومن يات غفران الذنوب  
يا مجابا دعا إلى مستجيب      سمعنا دعاء من قرب  
تقدم إلى ما اعتدت عندى من الزح      ورد نقى العنى هجابا من الغب  
لدى لك العنى راج من الغب      رمعك عندى لا يضاف إلى ذنب  
غزر عليك مبارك      فى طيه الفتح القرب  
قل لمن قد جمع العلم      وما أحصى صوابه  
شراء طينة كلهم والمغرب      ذهبوا من الإغراب أبعد مذهب  
لواستلج على التريد بالذهب      فقلت ؛ لكن عدانى طارق النوب  
أهى الدنيا نذية لا توافى      فأجل فى التصرف والعلاب

الصفحة العدد الأبيات

### الثناء

٤	٤	الطويل	ولما انقيا لوداع غدية	وقد خفت في ساحة القصور رايات
٥	٤	الخفيف	يا هلالا اذا بدا لي تجلت	عن فزادى درجة الكريات

### الجميل

٢	٥	الكامل	يا فرة الشمس التي	فلي لها أحد البروج
٣	٥	الرمز	يا بديع الحسن والاحسان	يا بدر الدجى
٢	١١٩	الفسح	يوم يقول الزمور قد أذنت	دأت على غير رقة وج

### الحاء

٤	٥	الكامل	ظلم السرى وونت مطايا الراح	راشتن شمر حداتها للراح
٣	٢٩	المقارب	بحر حكي صانعه السماء	لتقصر عنه طوال الزمان
٣	٣٣	البسيط	مولاي أشكو إليك دام	أصبح قتي به فريحا
٢	٩٣	الطويل	ففى وطرا من أهله كل فارج	وكر يداوى علة في الجوارح
٧	٩٤	الخفيف	كنت حائف الندى ورب السحاب	وجيب النفوس والأرواح

### الدال

٦	٦	الطويل	كنت وعدتى من فراقك ما عدى	وفى كيدى ما فيه من نوعة الوجد
٤	٦	الرمز	حرم النور علينا ورفد	وابلانا بهواء ثم صد
٣	٧	الزيج	قلت : متى ترمنى	قال : ولا طول الأبد
٢	٧	الفسح	لاح وفاحت روائح الندى	مهتصر الخمر أهيف الفدى
٦	٧	الطويل	أباح لطيفي طيها الله والتدا	فمن به تفاحة واجنى وردا
٢	٨	المربع	وشادن أسأله قهوة	بفاء بالقهوة والورد
٤	٨	الطويل	عفا الله عن صبر على كل حالة	ولا حوسبت عما بها أنا واجد
٦	٨	المقارب	أعانة الشخص عن ناظري	وحاضرة في صميم الغراد
٤	٩	الكامل	إني رأيتك في انام شخصتى	وكان ساعدك الوثير وسادى
٤	٩	الكامل	ألكم إلى الحب الشجى معاد	فصك عنه للأسى أصداد
٥	٩	الطويل	أدار النوى كم طال فوك نلدى	ركم عفتنى عن دار أهيف أعيد
٣	١٠	البسيط	يا غنية لطفك منى منازلها	فالقلب من والأحداق والكبد
٤	١٠	المجنى	باليت سنة بعدك	رشقة مثل فلك
٢	١٠	الخفيف	أشرب الكأس في رداد ودادك	رتنس بذكرها في اقراذك

الآيات	البحر	الصفحة			
٢	١١	الكامل	ذوب النجيم خليط دوب نهد	لو زرينا لرأيت عالم نهد	
٢	٢٩	الكامل	سيفا وكان عن الواعر مضدا	ولرجبا سفت لنا من ماها	
٥	٢٤	الطويل	رصنع جميل يوجب النصح والودا	فوال جزيل ينهر الشكر والهدا	
٥	٢٤	الخرج	وقرة ناظر الهجد	ألا يا غرة السعد	
٩	٣٥	المبحث	كواكفات العوادي	مولاي يا ذا الأبادي	
٣	٤٦	المقارب	ورود الزكى بعد طول الشهاد	وردت أبا الفتح باسبدي	
١١	٥٣	المقارب	مى مختبر غيه محمد	فدبت أبا عمر من فى	
١٧	٥٤	المقارب	وخالقت بالمهين المبسدا	وعدت وأخلفتني الموعدا	
٣	٦٨	الطويل	ولم ينق فى عود له طمع بعد	إذا كان قد أودى الزمان بمثله	
١	٧٤	الزمل	أى درع لقنان لو جسد	صنع الرمح من الماء زرد	
٥	٨٦	الكامل	أعدده أقوى العدد	باسبدي الأعلى ومن	
٥	٨٧	الكامل	قد عاد صدا كل ما تعد	أردت أم يجرمك ارمد	
٣	٩٤	المقارب	بذل الحديد وتقل القيود	تبدلت من عز ظل البزود	
٦	٩٤	الطويل	لقد أن يفتى ويغنى به الغد	أما لانسكاب الدمع فى الخد راحة	
٤	٩٥	البسيط	بكى على إثر غزلان وآساد	بكى المبارك فى إثر ابن عباد	
٤	٩٦	البسيط	حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد	فبر القرب سفاك الزانح الغادى	

### الراء

٩	١١	الطويل	وسلمن هل عهد الوصال كما أودى	ألا حى أرطاي شوب أبا بكر	
٢	١٢	الكامل	فنى بذاك رفبه لم يشعر	دارى ثلاثه بلطف ثلاثة	
٢	١٢	السرير	يوجب إعراضا ولا هجرا	يا معرضا عنى ولم أجن ما	
٢	١٣	الكامل	عطفتك أحيانا على أمور	أكثرت هجرى غير أنك ربما	
٦	١٣	الرجز	يا كوكبا بل يا فخر	يا صغوف من البشر	
٢	١٣	المقارب	بإبصاره المرة الزاهرة	حدثت كتاب على فوزه	
٣	١٤	السرير	لم أر فى عنوانها جوهرة	لم نصف لى بعد والافلم	
١	١٤	الكامل	تخال بن أسمة وجواز	عقت جائلة لوشاح غريرة	
٢	١٥	المقارب	ووجهك أملح فى ناظرى	مشك أنوح فى معطى	
٢	١٥	البسيط	عن ناظرى هجت عن ناظر النير	قامت لتعجب صوء الشمس قامها	
١٥	١٦	السرير	والوجد قد جل فابستر	القلب قد لم فابستر	
٢	١٧	المقارب	وفقت وجهك بالمغفر	ولما أقمعت الوجع دارعا	
٣	١٧	البسيط	واقترن الليل بانتهار	ثم له الحسن بالمعدار	
٤	١٨	الكامل	من نورها وغلاله البهار	جاءتك ليل فى ثياب نهار	

البحر	الصفحة	الآيات
البسيط	٣٦	٢٠
السريع	٢٠	٢
المتقارب	٢٠	٥
الكامل	٤٦	١٦
المتقارب	٤٨	٢
البسيط	٥٦	٧
البسيط	٥٧	٣
البسيط	٦٥	٦
الطويل	٦٨	٩
الكامل	٧٢	١٦
سريع	٨٠	١٣
الرمز	٨٢	١١
المتقارب	٩٧	٢٠
الطويل	٩٨	١٢
البسيط	١٠٠	١٠
البسيط	١٠٠	٨
الطويل	١٠١	١٠
الوافر	١٠٢	٩
الخفيف	١٠٤	٥
الطويل	١٠٥	١٧

### السبع

الطويل	١٩	٣
السريع	٣٠	٣
الرمز	٥٧	٢
البسيط	٥٨	٢
البسيط	١٠٧	٢
الكامل	١١٩	٥

### القصائد

السريع	١٩	٣
الرمز	٧٤	١

مكن فراقك لا تذهب بك الفكر  
 بأجاء الملك الذي لم يزل  
 أباه ملكا عني فضله  
 الملك في طي الدفاتر  
 أباه حاشم هشمي الشفار  
 أنصحة الروض في صبا البحر  
 ترفقا بأباهي ومن ظفرت  
 الجود أهل على قبي من الظفر  
 بكت أن رأت الفين ضمهما وكر  
 الأكرزين مستودا ومهلكا  
 يا خير من يحفظه فاطري  
 أيها الفائق أهل المعمر في مرأى وغبر  
 هم أوقدوا بين جنبيك نارا  
 غريب بأرض المغربين أسير  
 غريان أغماث لا تعد من طيبة  
 فيها مضى كنت بالأعياد مسرورا  
 جيت فلا والله اذاك عن أمري  
 إليك التردد من كف الأسير  
 ودة برى غيا على وبرا  
 يقولون صبرا ، لا سبيل إلى الصبر  
 ماذا يعيد عليك اليث والحذر  
 يسرى إلى غرنه الساري  
 وفي ألف في بحر نماء زجرا  
 فعلت عن غود المناكر  
 فله صبري لذاك الأوار  
 من بعد ما باتت الأنداء في سمر  
 كفى به غداة فضل الظاهر  
 ومن سبال قصي السؤل والوطر  
 مسا وقد أحنى على إلها الدهر  
 ومنوجا في سالف الأعصار  
 شهادة ما شابهها زور  
 أطلوا بها في حشاك استعرا  
 ميكي عليه منبر وسرير  
 من الليالي وألفانا من الشجر  
 فسادك العيد في أغماث مأسورا  
 فاصغ فدنك النفس سمعا إلى عذري  
 فإن تقبل تكن عين الشكور  
 وجفا فاحشحن لوما وشكرا  
 ما أبكى وأمكن ما تناول من عمري

### السبع

خليل قولاً : هل على ملامه  
 وشمة منى ظلام الدين  
 أيها المنعطف عني مجلسا  
 لولا عيون من الواشين ترمقني  
 من يصعب الدهر لم يدم تقبه  
 أرف الحيام وزاد نور الرجس  
 إذا لم أعب إلا تحضرني الشمس  
 فني بدى الدم عن الناس  
 وله في النفس أهل مجلس  
 وما أحاذره من قول حراس  
 والشوك ريث فيه الورد والاس  
 فلقبت ذروته بحث الأمسوس

### القصائد

سرودنا دونكم فاقص  
 والطيب لاصاف ولا غالص  
 كأنها فوق العاصا

البحر القصيدة الأبيات

الضماد

أبا الوئيد تجاوز رعب لسا التميضا الحيت ٥٨ ٦

قافية الطاء

علامة جاءت وقد بجل الدبح لخاتم فيها فص غائرة خطا القول ١٢٠ ٥

العين

سلى تعلقى إن كنت غير علية	بأن ليس فى حبي لعبرك مطيع	الطويل	١٩	٤
تظن بنا أم الربيع سامة	ألا غفر الرحمن ذنبا نواقه	الطويل	٢٠	٤
أسر الهوى قسم فمضها	يوم الوداع فلم يلق سعا	الكامل	٢٠	٢
رج الفؤاد فاعسى أن أصدا	ولقد نصحت فم أرد أن أصدا	الكامل	٢٠	٥
ريبت من البرق وقى كفها	برق من القهوة لماع	السريع	٣١	٢
ألا يا مليكا ظل فى انقلب مغزا	ربا واحدا قد طاق ذا الخلق أجرا	الطويل	٤١	٥
لما تما سكت الدموع	وتقه القلب الصديق	الكامل	٨٨	١٣
فبح الدهر ، فاذا صمعا	كلما أعطى قريبا رعا	الرمز	١٠٨	٧

الفاء

أيا نفس لا تجزعى واصبرى وإلا فإن الهوى متلف المقارب ٢١ ٣  
 بنيت كوفى به برة فقد قضى الدهر بفساده السريع ١٠٨ ١

القاف

ثلاثة منمتها عن زيارتنا	خوف الرقيب وشوف الخاضع الحق	البيسط	٢٢	٣
آفا فى عذاب من قراقت	سكران من سمر اشتياقت	الكامل	٢٢	٥
من عزنا الحب إلينا قد صدق	لم يلم من قال موما قال حق	الرمز	١٠٩	١١
أنباء أسرك قد طبقت آفا	بل قد عمن جهات الأرض إقلافا	البيسط	١١٠	٧

الكاف

أخفنى وعبدك لى	ونخلفا أعهدك	الرمز	٢٢	٢
أبصرت طوقك بن مشجر القنا	فبدا لطرفى أنه فلك	الكامل	٢٣	٢
الشمس تحجل من جمالك	فتجب سرعة لذلك	الكامل	٤١	٣
يا قرا أفضه فؤادى	مقالة لم تشب بها فلك	البيسط	٥٨	٦
أطلع زهر نجوم الكلام	ودثرته من خلال الخلك	المقارب	٥٩	٣

البحر الصفحة الآيات

اللام

٦	٢٣	الكامل	سفها وهل يثنى الخايم الجاهل	بكرت تلوم وفي الخطوب بلاين
٣	٢٤	المقارب	فتنوق صبح ، وجسى عابيل	لقلى ليعسك عني عابيل
٣	٢٤	السريع	إلى محب دائم مثله	من عاشق يشكو حباباته
١	٢٤	الوافر	ولشمس الذيرة بالجلال	بثنا بالفرزال إلى الفرزال
٢	٢٥	المقارب	وبالسيف والرمح أمضى قتال	يقاتل بالخط محبونا
١	٢٥	المقارب	فقاتل خلدوا عرسا زائلا	وقلنا خذى جوهرنا ثابنا
٥	٢٥	الوافر	راغم حياتك فالبقاء قابل	هلل فزادك قد أبل عليل
٣	٤٢	السريع	ساعة بالعارض الهاطل	ياملكا قد أصبحت كفه
٣	٤٢	البسيط	مضى على خلقك الجليل	بثت بالمرسل البساط
٢	٤٢	المنسرح	قصت فيها أروانا وحجل	وساعة لزمانك مسعة
٥	٦٥	البسيط	هبات جاءكم مودة الدول	من للوك بشار الأصيل البطل
١	١١٠	الطويل	سوارح لاجن يعوق ولا كيل	بكيت إلى صرب القطا اذ مردني
٤	١١١	الطويل	بساطي منها في السجون بحول	لك الحمد من بعد السوف كبول

الميم

٢	٢٥	الطويل	وكم لك ما بين الجوانح من كلم	لك الله : كم أردعت قلبي من أسمى
٣	٢٦	السريع	قليل لا يمدل في حكمة	حكمت في مهجتي حسنة
٤	٢٦	الكامل	وأب لسان دموعه فتكلم	داري الغرام ورام أن يتكلم
٧	٤٢	السريع	ومنع الإنعام إثمنا	يا منيع الإكرام إنعاما
٦	٤٣	البسيط	طمع من منه أربا ومما	يا ليت حرب سن الأعادي
٤	٤٤	الوافر	وسفر الله مد على الأنام	أوجه البدر يشرق في الظلام
٧	٦٠	البسيط	إن كان لم يتبع لي بكم حل	أهلا بكم مصبتكم نحوى الدم
٢	٦١	الكامل	لا تعرضن فقد نصحت لخدم	يا من تمر من في يريده سادق
٤	٦٢	السريع	أمكن ورد فلا يطل حوم	حت بحفاة الحاج وقد
٧	٦٧	الكامل	الذين آمنن والمررة أكرم	كذبت مناكم صرحوا أو جمعوا

انظروا في الظلام قد نجما

٣	٧٥	الرجز	يا آله لمحرب والسط	يا سبيدي يا مدد السط
٢	٧٧	السريع	بساورها عضا باناب ضيم	تعطف في ساق تعطف أرقم
٢	١١١	الطويل	أيت أن تشفق أو ترعنا	فيلدى أما تعلفني مسدا
٧	١١٢	السريع	وحمرولسكن ليس فيه حرام	كلامك حر والكلام غلام
٧	١١٣	الطويل	وأن يحمر القنب الذي كان قدما	أي انهمر أن يقنى الحياء ويسدما
٤	١١٤	الطويل		

البحر الصفرة الأبيات

النون

٣	٢٦	الجهنم	يا بدر تم نجس	فالأرض تنرق منه
٤	٢٦	البسيط	سميت سيفا وفي عينك سيفان	هذا تقتل مسلون وهذان
٤	٤٤	المقارب	أيا ما جدا لم يرم شاعرا	من الجهد فاحتل غير التقن
٦	٦٢	الكامل	دوا بهت مفصلا بجان	أر روضة مسكية الربحان
٢	٦٢	الكامل	قد در أبي السنان	من فارس شهم الجنان
١	٧٥	الكامل	هذا المأذون قد بدا بأذانه	
٢	٦٣	الخفيف	يا كريم المحل في كل معنى	والسكرام المحل ليس معنى
١٣	٦٩	البسيط	يا غريم معنى أنوى منك تهانا	أبكي لحوى وما حنت أحرانا
٢	١١٤	الربيع	قالت لقد هذا هنا	مولاي أين جاهنا
٥	١١٤	البسيط	لنفع بخطك في ديارك ما كانا	وعز نفسك إن فارقت أوطانا
	١١٥	الكامل	فنتك أغمتية الألمان	تفت على الأرواح والأبدان
٣	١١٥	الكامل	حات على يد الخطوب سيونها	بخذون من جلد الخصف الأمان
٨	١١٦	المقارب	كذا يهلك السيف في جفنه	إلى من كفى منويل الحنين

الهاء

٢	٦٣	الجهنم	العين بسك تقدي	بكل في تراء
١	٧٦	الكامل	سعد السعود يد	نوق الزمان

الياء

٤	٢٧	الربيع	قلي موال لمعاده	وعاشق من لا ياليه
٢	٢٧	الخفيف	ذلك مقتله بالقباب مني	ربكت مقلتي شوقا إليه
٤	٤٥	الجهنم	خلعت ثوب الصفي	على العيد الوفي
١	٦٣	الكامل	شأيت نأى السكرى عن ما ظرى	رددته لما انصرفت عليه
٢	٦٤	البسيط	قد زادنا للترجس القدي	وحان من يومنا العشي
٣	١١٧	المقارب	تزلزل لنفس الشجة فرجة	وتأوى الخطوب السود لإتمامها

## فهرس الأعلام

### (١)

أرسطاليس	٤٧
أريوى (فى شعر)	٦٥
ابن الأصمغ بن أرقم	٥٩
أعتماد الرميكية	١١٤/٢٣/٢٠/١٩/١٨/٩/٨
أمية بن أبي العلت	١٥

### (ب)

بنية بنت المعتد	١٠٨
أبو بكر بن يحيى الخولاني المنجم	٨٨/٥٣

### (ج)

ابن جاج	٧٤
بنذية (فى شعر)	١٠٣
جوهره	١٩/١٤/٢

### (ح)

الحصرى	٩٦
ابن حديد	١٠٢/١٠١/٩٨/٧٥
ابو حنيفة النعمان	٤٧
حواء بنت ناشفين	٩٧

### (خ)

أبو خالد بن المنعم	== يزيد
الخليل بن أحمد	٤٧



(د)

الدائن ... ١١٣/١٠٤/١٠٣/١٠٢/٧٦/٥٦/١٨ ...

(ر)

الراضى بن المعتض = يزيد ...

أم الربيع = اعتاد ...

الرشيد بن المعتض = عيد الله ...

(ز)

الزبا. (في شعر) ... ١٠٣

أبن الزنجارى ... ٩٢

ابن زيدون = أبو الوليد ...

(س)

سحر ... ٨/٢

سراج الدولة بن المعتض ... ١٠٧/١٠٥/٦٩

سعد بن المعتض ... ٦٨

أبو السنان (في شعر) ... ٦٢

سيويه ... ٤٧

سيف ... ٢٦

(ش)

أبن شنهبر ... ٦٣

(ط)

الطاهر بن المعتض ... ١٥

(ع)

٥٠	أبو عامر بن غنم شلب
١١٦	عبد الجبار بن المنجد
٧١	بنو عبد العزيز أمراء بفسية
٩٣/٧٦/٢٤	عبد الله الرشيد بن المنجد
٧	أم عيدة
٩٧/٨٩	اتحاد الأصفياني
—	ابن عمار = محمد بن عمار
٩٠	أبو العلاء بن زهر
٥٢	أبو عمرو (في شعر)
—	أبو عمرو بن المنجد = سراج الدولة

(ف)

٥٢	الفتح ابن خاقان
١٠٧/١٠٥/٧٠/٦٨/٨٦	الفتح بن المنجد (في شعر)
	ابن فورك = محمد

(ق)

٢٤	أبو القاسم بن الحرزبان
١٤	قر

(و)

	ابن الوفاء = اللهاس
--	---------------------

(م)

	المأمون بن المنجد = الفتح
١٥	المؤيد (لقبه المنجد)
٢٤	أبنة مجاهد العامري
٦٤/٦٣/٥٢/٥١/١٨/١١	محمد بن عمار
٧٦—/٧١	



## فهرس البلدان والأماكن

### (١)

٩٩/٨٩/٨٨/٧٤/٥٩/٣٥/٢٦	إشيلية
١٠١/١٠٠/٩٧/٩٥/٩٤/٩٣	اغحات
١١٤/١١٣/١٠٢/	

### (ب)

٧١	بلسية
----	-------

### (ث)

٩٩/٩٥	الثر يا (فصر)
-------	---------------

### (ح)

...	حمس = إشيلية
-----	--------------

### (ز)

٩٩	الزاهر (فصر)
٩٩/٩٥/٧٧	الزاهي (فصر)
٥٣	الزلافة (موضع)
٤٩	الزمرء (فصر)

### (س)

٩٩/٧٦	سعد السعود (قبة للعهد)
-------	------------------------

### (ش)

١١	الشراحيب (فصر)
١١	شلب
٧٢	شبنوس

(ط)

٩١ طنجة

(ع)

٨٩ الصلوة

(ف)

٩٤ فاس

(ق)

١٥/٥٦ قرطبة

٤٧ قصر البساتين

(ل)

٤٦ لوزة

(م)

٣٦ مالحة

٩٥ المبارك (قصر)

٥١ مربية

٩٢ مكاسة

(و)

٩٥ الوحيد (قصر)

تم طبع هذا الكتاب في يوم ٦ شوال سنة ١٣٧٠  
( ١٠ يولييه سنة ١٩٥١ ) ما

مدير عام المطبعة الأميرية

أحمد يوسف همام

---

الخط الاستراتيجي ٢٢١-١٩٤٩-١٠٠٠

